



التقرير الثامن

لمرصد منظمة التعاون الإسلامي

بشأن

ظاهرة الإسلاموفوبيا

مايو 2014 - أبريل 2015

المقدم إلى

الدورة الثانية والأربعين لمجلس وزراء الخارجية

الكويت - دولة الكويت

مايو 2015 27-28



التقرير الثامن
لمرصد منظمة التعاون الإسلامي

بشأن

ظاهرة الإسلاموفوبيا

مايو 2014 - أبريل 2015

المقدم إلى

الدورة الثانية والأربعين لمجلس وزراء الخارجية

الكويت - دولة الكويت

27-28 مايو 2015

فهرس

1	توطئة
3	الملخص التنفيذي
5	مقدمة
7	1. الإسلاموفوبيا والعداء والتمييز ضد المسلمين
7	1.1. الإسلاموفوبيا
10	2.1. تزايد مشاعر العداء اتجاه المسلمين
13	2. مظاهر الإسلاموفوبيا
13	1.2. الإسلاموفوبيا في الولايات المتحدة و كندا
13	1.1.2. استطلاعات الرأي وتقارير الإسلاموفوبيا في الولايات المتحدة وكندا
17	2.1.2. خطابات وحملات إسلاموفوبية
22	3.1.2. مراقبة الإسلام والمسلمين
24	2.2. الإسلاموفوبيا في أوروبا
25	1.2.2. استطلاعات رأي وتقارير الإسلاموفوبيا في أوروبا
27	2.2.2. الخطابات والحملات المعادية للمسلمين في أوروبا
30	3.2.2. حركات بيجيدا أو "الوطنيون الأوروبيون ضد أسلمة الغرب"
31	4.2.2. تداعيات حادث شارلي إيبدو
34	5.2.2. صعود اليمين المتطرف
37	3.2. الإسلاموفوبيا في باقي دول العالم
37	1.3.2. الروهينجا المسلمون في ميانمار
38	2.3.2. تنامي الإسلاموفوبيا في استراليا
40	3.3.2. وضعية التتار المسلمين في شبه جزيرة القرم
40	4.2. نزعات إسلاموفوبية أخرى
40	1.4.2. إيماءات وسياسات تحرض على الكراهية ضد النقاب، والحجاب، والبرقع
45	2.4.2. التمييز ضد المسلمين في ميدان العمل
48	3. بعض التطورات الإيجابية
48	1.3. قرارات المحاكم ضد المحرضين على الكراهية ضد الإسلام
50	2.3. وجهات نظر إيجابية لسياسيين عن الإسلام
54	3.3. مواجهة اليمين المتطرف
58	4.3. توجهات حركة بيجيدا

- 59 5.3. دعم المساجد
- 62 6.3. تطورات ايجابية بخصوص الحجاب
- 64 7.3. تطورات إيجابية بخصوص الحوار بين الأديان
- 65 8.3. تطورات ايجابية بخصوص القضايا العامة
- 69
- 69 4. مبادرات منظمة التعاون الإسلامي والأنشطة الرامية إلى التصدي لظاهرة كراهية
- 69 1.4. تصريح الرئيس التشيكي ميلوس زيمان المتحامل ضد الإسلام
- 69 2.4. اتخاذ تدابير على أرض الواقع بغية استجلاء الحقيقة عقب أحداث شارلي إيبدو
- 70 3.4. الاستفادة المثلى من تنفيذ القرار 18/16 من خلال عملية اسطنبول
- 70 4.4. تنظيم لقاء استثنائي مفتوح العضوية للجنة التنفيذية لمنظمة التعاون الإسلامي حول "مكافحة الإرهاب والتطرف العنيف"
- 71 استنتاجات وتوصيات
- 74 ملاحق
- 74 1. بعض الأحداث المرتبطة بمعاداة الإسلام
- 74 أ. أحداث ذات صلة بالمساجد
- 81 ب. حملات ضد الإسلام والمسلمين
- 83 ج. معاداة الإسلام ورموزه المقدسة
- 84 د. التمييز ضد المسلمين والجماعات المسلمة
- 90 هـ. الحوادث المتعلقة بالحجاب
- 92 2. بيان منظمة المؤتمر الإسلامي حول "مكافحة الإرهاب والتطرف العنيف"

من إعداد الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي

يشرفني تقديم النسخة الثامنة من التقرير حول ظاهرة الإسلاموفوبيا (الخوف من الاسلام) الذي أعده المرصد التابع لمنظمة التعاون الإسلامي، ويغطي التقرير المذكور الفترة المتراوحة بين مايو 2014 و أبريل 2015. وقد تم إعداد هذا التقرير على غرار ما سلف وفقا للتوجيهات الصادرة عن أعلى هيئات صنع القرار السياسي بمنظمة التعاون الإسلامي.



Secretary General of OIC
Iyad bin Amin Madani

ومما يؤسف له أن مظاهر وتجليات خطاب العداء والافتراء والتمييز والعنصرية والتحريض على كراهية الأجانب وكذا التضيق الممارس على المسلمين، ولاسيما في دول الغرب ما فتئت تتعاظم وتنتشر على نطاق واسع.

وبالرغم من عدم وجود تعريف عالمي وموحد لهذه الظاهرة لحد الآن، يمكن تعريف الإسلاموفوبيا على أنها شكل معاصر من أشكال العنصرية وكراهية الأجانب بدافع خوف غير مبرر وعدم الثقة والحقده تجاه الإسلام والمسلمين؛ كما تتجلى هذه الظاهرة أيضا في التعصب والتمييز والخطابات السلبية سياسيا وإعلاميا وحتى أكاديميا. وعلاوة على ذلك، وخلافا للعنصرية الشائعة وكراهية الأجانب، تقوم الإسلاموفوبيا أساسا على التطرف وتشويه صورة الإسلام وأتباعه؛ وهي تعد بالتالي بمثابة مس مباشر وصريح بحقوق الإنسان وكرامة المسلمين.

وفي هذا الصدد، تثير الإسلاموفوبيا قلقا بالغال ليس في صفوف المسلمين فحسب، بل وأيضا ضمن الأفراد ذوي النظرة الواعية اتجاه تطور الاحداث والذين يتوقون إلى العيش ضمن بيئة تنعم بالسلم والاستقرار، نظرا لأن الإسلاموفوبيا توفر مجالا خصبا لتجدد مظاهر الاعتداء الجسدي والنفسي على الأقليات المسلمة، مما يمهد الطريق نحو زعزعة النظام العام والسلم والاستقرار الدولي.

وأعتقد أنه ليس فقط المنظمات الدولية لحقوق الإنسان مطالبة لوحدها بمواجهة هذا التهديد بشكل حازم وفعال، بل والمجتمع الدولي بأسره.

ومن جهة أخرى، تعتقد منظمة التعاون الإسلامي أن نقشي التمثلات السلبية أو الحط من الأشخاص بسبب ديانتهم لا يزال مظهرا معاصرا من مظاهر الكراهية الدينية والتمييز والعنصرية، والذي لا يهم الأفراد فقط بل ومعتقداتهم أيضا، وذلك عن طريق إعطاء صورة سلبية لأتباع تلك الديانات، وهو الشيء الذي يؤدي إلى تنامي التحريض على الكراهية والتمييز والتعصب والعنف ضدهم، مما يعتبر مسا بحقوق الإنسان.

أود أن أؤكد أنه بالرغم من كون منظمة التعاون الإسلامي تولى أهمية كبيرة للحق في حرية الرأي والتعبير، إلا أننا نعتقد بقوة أن ممارسة هذا الحق تستوجب أخذ مجموعة من الواجبات والمسؤوليات بعين الاعتبار.

ومن المعلوم أن القانون الدولي لحقوق الإنسان يحظر بشكل واضح أية دعوة إلى الكراهية القومية أو العرقية أو الدينية من أجل ضمان التمتع الكامل لجميع الأشخاص بحقوق الإنسان والحريات الأساسية. لكن مهمة تحسين وضعية حقوق الإنسان على نطاق واسع ليست من واجب منطقة واحدة أو مجموعة أو منظمة فقط، بل هي مهمة منوطة بالجميع كما تستلزم تدخل جماعي من قبل جميع الدول الأعضاء في منظومة الأمم المتحدة.

وفي نفس السياق، تعتقد منظمة التعاون الإسلامي أن معالجة النزاعات من زاوية الأمن فقط لن يؤدي إلى إيجاد حلول دائمة وشاملة، وأنه بدلا من التفكير في حلول قصيرة الأمد، يجب أن نتبنى حولا متوسطة وطويلة الأمد تتطلب فهما صحيحا للأسباب الجذرية التي تقف وراء هذه النزاعات، والتي غالبا ما تكمن في المظالم السياسية، والتأخر الاقتصادي، والتخلف الاجتماعي، وغياب الحكامة الرشيدة، وانتهاكات حقوق الإنسان، وكل ما يتعلق بثقافة الحفاظ على الهوية القومية والعرقية والثقافية والدينية.

وفي هذا الصدد، يسعدني أن أبلغ قراء هذا التقرير أن منظمة التعاون الإسلامي قد اتخذت خطوات ملموسة في مجال تعزيز حقوق الإنسان واحتراما و صونا لكرامته. وتشمل هذه الخطوات اعتماد خطة عمل منظمة التعاون الإسلامي للنهوض بالمرأة وإنشاء الهيئة الدائمة المستقلة لحقوق الإنسان، مما أسهم في تفعيل سياسة الاعتدال والتحديث التي تتبناها منظمة التعاون الإسلامي في هذه المجالات بالغة الأهمية.

أخيرا، أود التأكيد مرة أخرى على دعوة منظمة التعاون الإسلامي ورغبته في إرساء شراكة بناءة مع جميع الأطراف المعنية تتجه نحو تحقيق النتائج المتوخاة، لتجاوز مرحلة الخطابات الكلامية الداعية إلى الحوار والتوصل إلى شراكة مستدامة وفعالة من شأنها تلبية مطالب الجميع.

إياد أمين مدني

الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي

المخلص التنفيذي

يغطي التقرير السنوي الثامن لمرصد الإسلاموفوبيا التابع لمنظمة التعاون الإسلامي الفترة الممتدة من ماي 2014 إلى أبريل 2015، ويتضمن 5 (خمسة) فصول رئيسية وملحقين اثنين.

يتطرق الفصل الأول المتعلق بالإسلاموفوبيا والتعصب والتمييز ضد المسلمين لظاهرة تزايد الإسلاموفوبيا خلال الفترة التي يشملها التقرير، بدليل تنامي الخوف ضد الإسلام والمسلمين في مناطق مختلفة عبر العالم، مما أدى إلى انتشار تصورات سلبية تجاههم، توحى بأن الإسلام دين عنف وأن لدى المسلمين ميولا عدوانية ضد أتباع الديانات الأخرى. كما بات الإسلام يصور أيضا على أنه دين متطرف وعنيف يدعو إلى سفك الدماء، مما أفضى إلى بروز تصرفات عدوانية في أوساط غير المسلمين ضد غيرهم من الأشخاص. وفي النهاية، أفلحت هذه الصورة النمطية السلبية ضد المسلمين في خلق نوع من الرهبة أو الكراهية اتجاه الإسلام بمستويات متعددة في جميع أنحاء العالم، تجلت أساسا في تهमيش المسلمين وإبعادهم من الحياة الاقتصادية والاجتماعية والعامية.

بالنسبة للفصل الثاني، فيتناول "مظاهر الإسلاموفوبيا" في جميع أنحاء العالم، والتي يمكن تصنيفها إلى ثلاث (3) فئات مختلفة على أساس جغرافي: (أ) الولايات المتحدة وكندا. (ب) أوروبا، و (ج) بقية العالم. كما سيتم إدراج فئة رابعة تحت نفس الفصل، وهي "د) اتجاهات الخوف من الإسلام"، وذلك لإبراز التوجه العام لظاهرة الخوف اتجاه الإسلام ومختلف مظاهرها التي لا تتجلى بالضرورة على أساس اعتبارات إقليمية أو جغرافية. وبالنسبة لهذه الفئة الأخيرة من الفصل الثاني، سيقوم المرصد بالتركيز على مظاهر الخوف من الإسلام والسياسات المعتمدة ضد الحجاب والنقاب والبرقع، فضلا عن العنصرية و التمييز ضد المسلمين في مجال التشغيل.

وتجدر الإشارة أن الفئة الأولى من الفصل الثاني تتطرق لحالة التوجس من الإسلام المنتشرة بقوة في الولايات المتحدة وكندا، وكيف أنها واصلت تجذرها من خلال الحملات الإعلامية المكثفة والخطابات العامة التي تدعو إلى التوجس من الإسلام، وأيضا من خلال الاعتداءات العديدة التي تستهدف بشكل متقطع المسلمين والمساجد والمراكز الإسلامية وكذا اللباس الشرعي الإسلامي. أما الفئة الثانية، فتكشف كيف أن العديد من الأوروبيين لا ينظرون إلى الساكنة المسلمة في هذه القارة بعين الرضا، مما أدى إلى تنامي الإسلاموفوبيا، ودفع المجتمعات الأوروبية إلى القيام بتصرفات عدوانية ضد الأقليات المسلمة. كما تعرض الفئة الثانية أيضا الأدلة على تزايد عدد الأوروبيين الإسلاموفوبيين خلال الفترة قيد الدراسة، وانتشار المشاعر المعادية للإسلام في القارة الأوروبية بأكملها. وأخيرا ضمن الفصل الثاني، تكشف الفئة الثالثة معالم الإسلاموفوبيا في 3 (ثلاثة) مناطق من قارات مختلفة: (أ) المسلمون الروهينجا في ميانمار؛ (ب) ظهور الإسلاموفوبيا في استراليا؛ و (ج) وضعية المسلمين التتار في شبه جزيرة القرم، بحيث تستحق دراسة تجليات الإسلاموفوبيا بهذه المناطق اهتماما خاصا قياسا إلى مناطق أخرى من المعمور.

أما الفصل الثالث، فيسلط الضوء على بعض "التطورات الإيجابية" التي تتجلى في الإجراءات والتصرفات والمشاعر والمبادرات وكذا التدابير والمواقف التي اتخذتها الحكومات أو بعض الأشخاص غير المسلمين ضد ظاهرة التخوف من الإسلام. وتم تصنيف كل هذه الإشارات الإيجابية إلى ثمان فئات ظهرت من خلالها بعض علامات التسامح والود، وتشمل: القرار القضائي ضد الإسلاموفوبيين، ووجهات نظر بعض السياسيين تجاه الإسلام، والتصدي لليمين المتطرف، والتوجهات المناهضة لحركة بيديجا، و دعم المساجد، واتخاذ مواقف إيجابية اتجاه الحجاب، وتعزيز التنمية المبنية على تعدد الأديان، علاوة على تصنيف آخر يهم القضايا العامة.

بالنسبة للفصل الرابع، فيستعرض "المبادرات والأنشطة التي تقوم بها منظمة التعاون الإسلامي لمواجهة الإسلاموفوبيا" والتي تشمل اتخاذ خطوات وأنشطة ومعاهدات إلى جانب المجتمع الدولي في إطار إيجاد حلول مرضية ومشتركة للحد من تنامي ظاهرة الإسلاموفوبيا في جميع أنحاء العالم، مع السعي إلى معالجة أسبابه الجذرية في نفس الآن. و تتضمن هذه الأنشطة بعض المبادرات والإجراءات المشار إليها في هذا التقرير، مثل: استنكار بيان الرئيس التشيكي ميلوس زييمان ضد الإسلام، والمطالبة الفعلية بتقديم توضيحات عقب أحداث تشارلي إبدو، وحسن تنفيذ القرار 18/16 بواسطة "إجراءات اسطنبول"، وتنظيم اجتماع استثنائي للجنة التنفيذية لمنظمة التعاون الإسلامي لمكافحة الإرهاب والتطرف العنيف.

أما في يخص الفصل الخامس، وهو الفصل الأخير من هذا التقرير، فيتضمن خلاصة شاملة لجميع الفصول السابقة، تليها مجموعة من التوصيات التي تقترح بعض الخطوات والإجراءات الواجب اتخاذها من قبل الجهات المعنية، بما في ذلك الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي والمنظمات الدولية والدول الغربية، مع تشجيعهم ودفعهم إلى التفكير في اتخاذ إجراءات فعالة لنبذ التطرف ومواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا. و تستند هذه التوصيات أساسا على توجهات وتجليات التوجس من الإسلام في جميع أنحاء العالم خلال الفترة التي يغطيها التقرير والتي وصلت إلى مستوى يندر بالخطر و يتطلب اتخاذ إجراءات مستعجلة على الصعيدين الدولي والوطني. ولعل من شأن توحيد الجهود الجماعية والعالمية لمكافحة ظاهرة الإسلاموفوبيا أن تسهم في الحد من أثارها السلبية على الحياة الاجتماعية بغية ضمان التسامح والتعايش السلمي لجميع الفئات.

وأخيرا، يتضمن التقرير كذلك ملحقين اثنين، يعرض أحدهما سلسلة حوادث ذات الصلة بالإسلاموفوبيا عبر العالم خلال الفترة التي يغطيها التقرير، والثاني عبارة عن وثيقة بالغة الأهمية تعرب فيها منظمة التعاون الإسلامي عن التزامها القوي في هذا الشأن، مع تأكيد موقفها المبدئي ضد الإرهاب والتطرف اللذين يعتبران في ذات الوقت من بين العوامل الحاسمة في نشوء ظاهرة الإسلاموفوبيا.

مقدمة

لقد تم على نطاق واسع التوافق على مصطلح "الإسلاموفوبيا" وإطلاقه على حالات النفور إزاء الإسلام والاعتداءات المتعددة والمتكررة التي تطال المسلمين بصفة عامة، وكذا الممارسات العدوانية التي تلحق الضرر بالأشخاص ويرمزهم الدينية بسبب كونهم مسلمين أو يعتقد أنهم كذلك. ويعد الاعتداء والكرهية والتوجس من الإسلام أبرز الأوصاف التي تنطبق على الممارسات غير المنصفة ومشاعر العداء ضد المسلمين في جميع أنحاء العالم وعلى مر التاريخ، بما في ذلك الفترة التي يغطيها التقرير، أي من ماي 2014 إلى أبريل 2015.

ظهر مفهوم الإسلاموفوبيا في الواقع منذ زمن بعيد قد يسبق المرحلة التي شهدت وضع تعريف لها، ولكن المرصد اكتشف أن الفترة موضوع الدراسة هي من بين أصعب المراحل التي مر منها المسلمون، وخاصة منهم الذين كانوا يعيشون كأقليات في الدول غير المسلمة، حيث وجه إليهم اللوم وكانوا ضحايا الكراهية الناتجة عن أخطاء و أفعال لم يرتكبوها، كجرائم القتل والاختطاف وتفجير الأبرياء من قبل الإرهابيين والجماعات المتطرفة الذين ينتسبون للإسلام و يقومون بمثل هذه الأعمال الفظيعة باسم ديننا الحنيف الذي يدعو إلى السلام. و خلاصة القول أن التصورات السلبية ومشاعر الخوف من الإسلام قد انتشرت كالنار في الهشيم أثناء الفترة التي يغطيها التقرير.

كما تنبغي الإشارة إلى أن "تنظيم الدولة" يعتبر واحدا من بين العوامل الرئيسية الأخرى التي ساهمت في نشوء هذه النظرة السلبية المتزايدة تجاه الإسلام، وذلك على الرغم من وجود أشكال مماثلة لهذا التطرف في أجزاء مختلفة من العالم، مثل بوكو حرام في نيجيريا، والشباب في الصومال، وحركة طالبان في أفغانستان. وخلال الفترة موضوع الدراسة، كانت كل العيون موجهة صوب الاضطرابات التي تحدث في الشرق الأوسط بسبب ظاهرة "تنظيم الدولة" الذي قوت شوكته داخل العراق وسوريا أمام مشاهد قطع رؤوس بعض الغربيين الأبرياء لتحقيق مكاسب سياسية. وسلطت وسائل الإعلام الضوء في جميع أنحاء العالم على الأعمال الشنيعة التي ارتكبتها فئة قليلة من المتطرفين، محاولة بذلك تحريف و تشويه صورة الإسلام لدى الرأي العام الدولي. ومن ثم، تم الربط بشكل خاطئ بين إيديولوجية "تنظيم الدولة" والفقهاء الإسلاميين وتعاليم ديننا الحنيف، على الرغم من تعارض كل الحقائق مع ذلك والموقف الصريح الذي اتخذته الدول الإسلامية ضد "تنظيم الدولة"، فضلا عن إيديولوجيتها المتطرفة. والأسوأ من ذلك، هو استغلال ما قام به "تنظيم الدولة" من أعمال عنف ضد المدنيين الغربيين لتشويه سمعة الإسلام والمسلمين بشكل عام، حيث أخذت الأصوات تتعالى في الوقت الحالي لتقول على سبيل المثال أن "تنظيم الدولة قد أظهر الوجه الحقيقي للإسلام" وأن "الإسلام ليس له أي مكان في المجتمع المتحضر"، وأن "المسلمين لا يستطيعون العيش في مجتمع قائم على المساواة والحرية"، كما تمت، في حالات أخرى، تشبيه الإسلام بالنازية والفاشية ؛ وبالتالي فإن هذا التفسير

المضلل لمبادئ الإسلام أضحى يتكرس في أذهان العامة وينتشر في مناطق مختلفة من العالم غير المسلم، وخاصة في الغرب.

ويعتبر هذا التحامل المفاجئ ضد الإسلام مأساة حقيقية، خصوصا أن المسلمين في جميع أنحاء العالم لم يعترفوا بشرعية "تنظيم الدولة"، بما في ذلك رجال الدين الكبار كالشيخ يوسف القرضاوي (قطر)، والمفتي شوقي علام من الأزهر (مصر) والمفتي الشيخ عبد العزيز آل الشيخ (المملكة العربية السعودية)، الذين لم يعلنوا عن عدم شرعية خلافة "تنظيم الدولة" فحسب، وإنما اعتبروه أيضا بمثابة خطر كبير على الإسلام. ونتيجة للأضرار والمآسي التي وقعت باسم الدين، أصبح شائعا في جميع أنحاء العالم رفض الإسلام بدعوى رغبته في الهيمنة على العالم بأسره عن طريق العنف، حتى خلال الفترة موضوع الدراسة حيث كان الكثير من الناس في الواقع يظنون ذلك، ولسوء الحظ، لا يمكن لومهم لأن وسائل الإعلام والخطابات العامة قد روجت مثل هذه الأكاذيب بحيث أضحى من السهل جدا تصديقها.

وللأسف، لم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل أضحت هذه الأنماط السلبية تطغى إجمالا على الخطاب المتحامل ضد الإسلام والمسلمين، بعدما أخذت أعمال العنف تتواصل بدعوى تطبيق الإسلام، ليس فقط من قبل تنظيم الدولة في العراق و الشام، بل أيضا من قبل بعض المتطرفين في الغرب. و نذكر من بين الأحداث الأخيرة في هذا الإطار، الهجمات الإرهابية التي استهدفت مقر "تشارلي ابدو" بباريس في يناير 2015 وما تلاها من هجمات أخرى في بعض البلدان الأوروبية، والتي كانت لها وقع كبير على صورة الإسلام والمسلمين، بشكل لا يقل عن تلك التي وقعت عقب مأساة 11 سبتمبر منذ أربعة عشر سنة. وينبغي التذكير في هذا السياق أن "تشارلي ابدو" والشركات التابعة لها كانت سببا في إثارة ردود فعل سلبية ضد المسلمين ورموزهم الدينية داخل المجتمعات الغربية، مما ولد صورة خاطئة لدى الغرب مفادها أن الإسلام دين يشجع على العنف وأنه يتعارض مع قيم الليبرالية، بل يهددها؛ والأسوأ من ذلك، هو التراجع الكبير للنقاش البناء حول حرية التعبير في ما يخص حدودها وتجلياتها. وناقلة القول، إنه خلال الفترة موضوع الدراسة، قام تنظيم الدولة في العراق و الشام بتشويه الصورة السمحة للإسلام، كما أدى التطرف إلى الحط من قيمة الإسلام بشكل أكبر، مما أدى إلى تنامي ظاهرة الإسلاموفوبيا لحد كبير حول العالم.

وبالتالي، فإن مرصد الإسلاموفوبيا التابع لمنظمة التعاون الإسلامي جد سعيد بأن يقدم هذا التقرير إلى الدول الأعضاء خلال هذه الفترة الحرجة، و الذي يهدف في الواقع، وبشكل جزئي، إلى القيام بتحيين سنوي للأحداث المتصلة بالإسلاموفوبيا عبر العالم، و إلى رفع مستوى التحسيس بخطورتها بين الدول الأعضاء، لا سيما في ظل الظروف الحالية، حيث تتصاعد ظاهرة الإسلاموفوبيا و تنتشر في كل مكان، خاصة في المجتمع الغربي. و أخيرا، يأمل المرصد أن يتم مواجهة هذا التحدي بشكل جماعي لصالح الأمة الإسلامية جمعاء.

1. الإسلاموفوبيا والعداء والتمييز ضد المسلمين

1.1. الإسلاموفوبيا

أضحت ظاهرة الإسلاموفوبيا تتفاقم خلال الفترة التي يشملها هذا التقرير، ويتضح ذلك من خلال العدد الكبير جدا من الأشخاص غير المسلمين في المجتمع الغربي الذين بدعوا ينظرون للإسلام على أنه دين عنف حقيقي وأن انتشاره عبر العالم سيؤدي لا محالة إلى إلحاق الضرر والأذى بسائر أتباع الديانات الأخرى. وهكذا ذهب بعض الأشخاص من غير المسلمين إلى مساواة الإرهابيين الذين يزعمون تمثيل الإسلام بتلك الأغلبية من المسلمين الذين يروجون دائما لقيم السلام والتسامح، إذ يرون أن الأفعال الشنيعة إنما ترتكب من قبل الفئة الأولى لأن الإسلام يحث على ذلك. بالإضافة إلى ذلك، اكتسبت الخطابات المعادية للإسلام والتي تهدف إلى تشويه صورته المزيد من الشعبية لدى الكثير من الناس.

وكمثال على هذه الظاهرة، قام أخصائي علم نفس دنمركي يدعى نيكولاي سينيل بتأليف كتاب تحت عنوان: "مع بعض المسلمين الجناة: تجربة نفسانية من بلدية كوبنهاغن"، و تولى دعمه من خلال مقال يزعم فيه أن الإسلام يصنع وحوشا آدمية، وأنه يختلف عن الديانات الأخرى من حيث طريقة التعليم فيه التي تعتمد على غسل أدمغة الشباب مع إرسال خطابات عدوانية. كما أن الآباء حسب زعمه يمارسون العنف ضد أبنائهم مرارا وتكرارا مع تلقينهم المعتقدات والإيديولوجية الدينية، مما يجعل المتطرفين المسلمين أكثر عنفا مقارنة مع كثير من نظرائهم في الديانات الأخرى. و صرح سينيل أن غسيل الدماغ يبدأ في سن جد مبكرة في حياة الطفل، يصاحبه تكرار قوي للرسائل الدينية مع عقوبات جسدية شديدة، وأن هذا المزيج من الألم والبناء الفكري هو ما ساهم في صنع ما أسماهم "وحوشا آدمية" الذين لا يؤنبهم ضميرهم بعد ذلك عند تعذيب الأبرياء وقتلهم.

كما أشار سينيل إلى أن الآباء يحرصون على تلقين أبنائهم تعاليم الدين في وقت مبكر كي يثبتوا على دين الإسلام و لا يتبنون معتقدات أخرى، موضحا بأن الثقافة الإسلامية قد تأخرت كثيرا في "فهم التنمية البشرية"، مما جعل الممارسات التي يعتبرها الغرب اعتداء على الأطفال تتجذر لدى الآباء المسلمين و تصبح شيئا طبيعيا في إستراتيجية تربية الأطفال. وأشار سينيل أيضا إلى غياب "النقد البناء" في الثقافة الإسلامية، مؤكدا أن أي انتقاد للهوية الإسلامية قد يؤدي إلى ردود فعل قوية، وربما إلى الاعتداء الجسدي، وأن القرآن الكريم نفسه يرفض فكرة التسامح و يدعو إلى التفرقة بين المسلمين وغير المسلمين الذين يعتبرهم أقل شأنا. ويعتبر سينيل أن هذا ما يولد الكراهية، موضحا أن " المزيج الثقافي والنفسي للغضب، وقلة الثقة في النفس، وعقلية الضحية، والرغبة في التبعية العمياء للآخرين،

والفكر العدواني والعنصري تجاه غير المسلمين، الذي فرض قسرا على المسلمين من خلال الألم والترهيب وتكرر ذلك في القرآن، هو السبب الرئيسي في أن الإسلام يصنع وحوشا آدمية¹.

وللأسف، نجد أن هذا النوع من الأفكار المضللة لم يتم تبنيها من قبل مواطنين عاديين أو باحثين فقط، بل أيضا من قبل شخصيات بارزة كميلوس زيمان، رئيس جمهورية التشيك، الذي صرح في مايو 2014، أن الأيديولوجية الإسلامية وليس مجموعات فردية من الأصوليين الدينيين من كانت وراء أعمال العنف الأخيرة، كالهجوم المسلح على يد مجهول الذي استهدف يوم 24 مايو 2014 المتحف اليهودي في بروكسل، مسفرا عن مقتل أربعة أشخاص من بينهم سائحان إسرائيليين وموظفين اثنين بالمتحف، توفي أحدهما في اليوم الموالي متأثرا بجروحه، كما صرحت بذلك وسائل الإعلام هذا الأسبوع. لقد أدان ميلوس زيمان بشدة هذا الهجوم البشع في خطابه الذي نشر في موقعه الرسمي على الانترنت يوم 27 مايو عام 2014، حيث قال "إن أفتنع بالتصريحات التي تقول أنها مجرد جماعة صغيرة و مهمشة. أظن أن هذه العنصرية والمعاداة للسامية وكره الأجانب تجسد بشكل جلي طبيعة الإيديولوجية التي تتبناها هذه الجماعات المتطرفة". و زعم الرئيس زيمان أيضا أن هناك نص في الإسلام يدعو إلى قتل اليهود، محاولا عمدا أن يربط الفكر الإسلامي بالعنف².

ولدى تفحص الفترة موضوع الدراسة، يتضح أن وسائل الإعلام هي المسؤول الرئيسي عن انتشار ظاهرة "الخوف" من الإسلام بين الغربيين، إذ غالبا ما تركز التصورات السلبية عن الإسلام والمسلمين، مع تداول كلمات لا تخلو من الإهانة نحو "الهمجية" و"العداء" في المناقشات التي تبث في وسائل الإعلام الغربية حول الجماعات الإسلامية. وعلى سبيل المثال، لدى استضافته في أكتوبر 2014 في إطار برنامج تلفزيوني ذي شعبية كبيرة في الولايات المتحدة ضمن مناظرة مع أفليك، قال الممثل الكوميدي الأمريكي بيل ماهر "الإسلام منبع الشرور³". ويلاحظ أن العديد من المتحدثين البارزين برروا أعمال العنف الأخرى، من نحو تلك التي ارتكبتها العنصريون البيض والمسيحيون الأصوليون، الخ... على أنها تمت على يد شرذمة من المجانين، في حين تم تصنيف عنف بعض الجماعات الإسلامية من قبل وسائل الإعلام على أنها هجمات إرهابية خطيرة. ولقد ساهم الحديث المستمر عن أعمال العنف التي تقوم بها بعض الجماعات الإسلامية المتطرفة في ترسيخ ثقافة الإسلاموفوبيا في أذهان المجتمع الغربي. وموازية مع الاضطرابات الحالية في منطقة الشرق الأوسط

¹ انظر مقال "البيرتي فويس" الإسلام يصنع وحوشا آدمية، بقوا أخصائي علم نفس"، على الموقع:

<http://guardianlv.com/2014/05/islam-creates-monsters-says-psychologist> بتاريخ 2014/03/05

² انظر مقال براغ بوست: "زيمان: الإسلام هو المسؤول عن الهجوم الذي استهدف المتحف اليهودي في بروكسل"، على الموقع

<http://www.praguepost.com/eu-news/39288-zeman-islam-is-to-blame-for-attack-on-jewish-museum-in-brussels> بتاريخ 2014/05/29

³ انظر مقال الجارديان "هايلي ساندن: التغطية الإعلامية تركز الأفكار السلبية بين جميع المسلمين" على الموقع:

<http://ucsguardian.org/2014/10/19/quick-takes-islamophobia> بتاريخ 01/11/2014

وتوسع نفوذ جماعة "تنظيم الدولة" الجهادية، لم يكن بدا أن يقع الإسلام ضحية هذا النوع من التحيز والعنصرية بشكل كبير.

علاوة على ذلك، مما يؤسف له جدا أن المرصد لاحظ أن وسائل الإعلام الرئيسية، خلال الفترة التي شملها هذا التقرير التزمت الصمت وامتنعت عن متابعة الحدث حين رفعت طائفة من المسلمين صوتها عاليا للتنديد بما تقوم به "تنظيم الدولة"، على غرار ما فعلته لعدة سنوات مع تنظيم القاعدة وبالإرهاب بشكل عام. ومثالا على ذلك، قام في شهر ديسمبر 2014 أكثر من 100 من كبار علماء المسلمين من جميع القارات بتوجيه رسالة مفتوحة إلى البغدادي، زعيم "تنظيم الدولة" الذي نصب نفسه خليفة على المسلمين، توضح من خلالها كيف أن الإيديولوجية التي يتبناها "تنظيم الدولة" وما يقوم به من أعمال تنافي تماما تعاليم الدين الإسلامي السمحة والأخلاق التي يحث عليها. ويعتبر هذا التصريح ذو أهمية كبرى في العالم الإسلامي نظرا لأن العلماء الذين وقعوه يمثلون أعلى سلطة دينية في المجتمع الإسلامي، ولكن مع ذلك، لم تعط وسائل الإعلام الرئيسية ادنى أهمية على الإطلاق لهذا الحدث الهام. كما لم تعر أي اهتمام للاستنكرات العديدة التي عبر عنها كثير من المسلمين ضد هذه الجماعة الإرهابية، بما في ذلك البيان الصادر عن المجلس الديني للمملكة العربية السعودية في هذا الشأن، والطلب الذي وجهه المسلمون الألمان بالدعاء لهم أثناء خطبة الجمعة كي لا ينضم الشباب إلى صفوف تنظيم الدولة (ساهم في هذه العمل حوالي 2.000 مسجد من جميع أنحاء ألمانيا)، فضلا عن التماس أئمة بريطانيين الدعاء لعمال الإغاثة الإنسانية المهددين من قبل "تنظيم الدولة"، دون أن ننسى العديد من التصريحات والإجراءات التي اتخذها الزعماء المسلمون محليا وإقليميا ووطنيا.⁴

ويرى المرصد أيضا أن الإنترنت يلعب دورا حاسما في تكريس مظاهر العنف وخطاب الكراهية ضد المسلمين؛ فوفقا لتقرير صادر عن مجموعة مناصرة في سان فرانسيسكو في مايو 2014، أصبحت خطابات الكراهية ضد المسلمين على شبكة الإنترنت وسيلة ناجعة لبث مشاعر الإسلاموفوبيا والكراهية ضد المسلمين. وتضمن التقرير أمثلة على خطاب الكراهية وكيف يمكن أن يؤدي إلى العنف، كما قدم أيضا مثالا لصفحة الفيسبوك الخاصة بالمدونة المناهضة للمسلمين، باميليا جيلر، والتي ازداد عدد أتباعها من حوالي 19.000 في يوليو 2013 إلى 78.000 شخصا في أواخر أبريل 2014.⁵

⁴ انظر مقال "ورلد بلوغ" "المسلمون في جميع أنحاء العالم ينددون بتنظيم الدولة، ولكن الإسلاموفوبيين لا ينجسون" على الموقع:

<http://peoplesworld.org/muslims-worldwide-denounce-isis-but-islamophobes-aren-t-listening> بتاريخ 01/12/2014

⁵ يمكن تحميل التقرير على هذا الموقع: <http://www.muslimadvocates.org/wp-content/uploads/Click-Here-to-End-Hate.pdf>

المصدر: <http://www.sltrib.com/sltrib/lifestyle/57909736-80/report-speech-hate-muslim.html.cs>

بتاريخ 07/05/2014

2.1. تزايد مشاعر العداوة اتجاه المسلمين:

تتواجد ظاهرة الإسلاموفوبيا في كل مكان في العالم تقريبا، من كندا في الشمال إلى نيوزيلندا في الجنوب، لكن خلال الفترة التي يشملها التقرير، تبين أن من أبرز تجليات هذه الظاهرة الحوادث المرتبطة بالعداء إزاء الإسلام، والتي غالبا ما كانت تحدث في المجتمعات الغربية كالولايات المتحدة وكندا وأوروبا الغربية والوسطى وأستراليا وأوقيانوسيا، على الرغم من كون العديد من هذه البلدان اشتهرت بدفاعها عن مبادئ الديمقراطية الليبرالية التي تدعم التعددية الثقافية، وتبني قيم المساواة في الحقوق والتسامح.

وفي الوقت ذاته، أشار المرصد إلى أن الجاليات المسلمة في الغرب تم تحديدها وإدماجها بشكل مستمر داخل المجتمعات الأصلية، لكن وسط جو مليء بمواقف الاشتباه والتشكيك ضد الإسلام، وبمشاعر المرارة و الاستياء خلال الحياة اليومية، وبحالات الاعتداء عليهم، وكذا بالخوف الشديد والاعتداء. لقد تم تصوير الإسلام بشكل مستمر و خاطئ على أنه دين تطرف و عنف يدعو إلى سفك الدماء، مما جعله يعكس صورة سلبية عنه في أذهان العامة، كالتي تم عرضها مرة أخرى، على سبيل المثال، من خلال بيان بيل ماهر الذي قال فيه إن الإسلام هو "الدين الوحيد الذي يتصرف مثل المافيا"⁶. لقد أدت هذه الصورة السلبية إلى انتشار التصرفات العدائية والمشاعر السلبية وسط الغربيين تجاه المسلمين الذين باتوا يعيشون كغرباء في الدول الغربية.

من الناحية النظرية، تنطبق حرية الدين والمعتقد على كل الديمقراطيات الليبرالية، ولكن في الواقع، يتم استثناء بعض الأقليات من ممارسة هذه الحرية. فعلى سبيل المثال، عانت الأقلية المسلمة الكثير من الاضطهاد في الولايات المتحدة التي تضم أغلبية مسيحية وإرثا ثقافيا عبارة عن مجموعة من التقاليد اليهودية المسيحية⁷. لقد عمل المرصد على رسم هذه الصورة من خلال الأدلة الإحصائية التي تم جمعها خلال هذه الفترة قيد الدراسة، استنادا إلى تقرير مركز بيو للأبحاث الذي وجب التركيز عليه لأنه يعطي صورة واضحة عن كيفية قيام المجتمعات الغربية، وخاصة الولايات المتحدة، بممارسة نوع من التمييز ضد المسلمين.

وخلص المرصد في هذا البحث السوسولوجي إلى اسنتنتاجين اثنتين على الأقل:

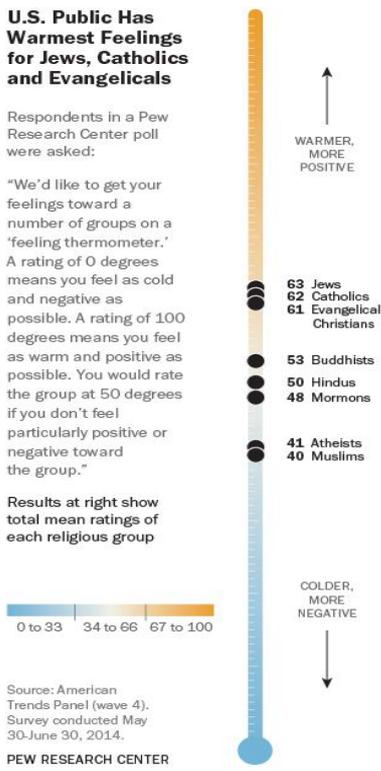
- أ- الشعور العام تجاه المسلمين كمجموعة دينية واحدة،
- ب- نظرة الأديان تجاه بعضها البعض.

⁶ انظر مقال "سالون": "لإسلام هو الدين الوحيد الذي يتصرف مثل المافيا و الذي يستطيع أن يقتلك إذا قلت شيئا خاطئا"

http://www.salon.com/2014/10/04/bill_maher_islams_the_only_religion_thatActs_like_the_mafia_that_will_king_kill_you_if_you_say_the_wrong_thing/ بتاريخ 25/10/2014

⁷ انظر مقال "الجارديان": "طوماس فين: المسلمون و الملحدون يخوضون تجربة التمييز العنصري" على الموقع

<http://ucsdguardian.org/2014/10/19/quick-takes-islamophobia> بتاريخ 19/10/2014



أولاً، كشفت الأبحاث عن الأحاسيس التي يشعر بها الأميركيون تجاه مختلف الجماعات الدينية في الولايات المتحدة كاليهود والكاثوليك والإنجيليين والملحدين والمسلمين 8. من خلال ذلك، تبين أن اليهود والكاثوليك والمسيحيين والإنجيليين يلقون ترحيباً كبيراً من لدن الرأي العام الأميركي، كما قمنا بتقييم كل مجموعة بواسطة "ميزان حرارة الشعور" تتراوح درجته من 0 إلى 100، حيث يعكس 0 أبرد درجة، أي أقل نقطة من حيث الرضى و الترحيب، في حين تعبر 100 عن أكبر نقطة ممكنة. في ظل هذا الاستطلاع، تلقت المجموعات الثلاث نقطة متوسطة بمقدار 60 أو أكثر (63 لليهود، 62 للكاثوليك و 61 للمسيحيين الإنجيليين)، بالإضافة إلى قيام 44% من الجمهور بتصنيف المجموعات الثلاث في أعلى مرتبة من السلم (67 أو أكثر)، بينما تلقى البوذيون والهندوس والمورمون نقاطاً محايدة قياساً للمعدل المتوسط، تراوحت بين 48 للمورمون و53 للبوذيون. أما بالنسبة للملحدين والمسلمين، فتم النظر إليهم من قبل الجمهور بقليل من التقدير، حيث حصل الملحدون على نقطة متوسطة بمقدار 41، وحصل المسلمون على نقطة متوسطة بمقدار 40. يذكر أن 41% من الجمهور صنف المسلمين في أبرد جزء من مقياس الحرارة (33 أو أقل)، في حين صنف 40% الملحدين في الجزء الأبرد.

Americans' Ratings of Religious Groups

	Among Total Population (including members of the group in question)				Among everyone EXCEPT members of the group in question			
	Mean Thermometer Rating	Percentage rating group...			Mean Thermometer Rating	Percentage rating group...		
		Warmest (67 or above)	Middle (34-66)	Colest (33 or below)		Warmest (67 or above)	Middle (34-66)	Colest (33 or below)
Jews	63*	44%	44%	10%	63*	44%	44%	10%
Catholics	62*	44%	41%	14%	58*	37%	46%	17%
Evangelicals	61*	44%	35%	20%	52*	30%	42%	27%
Buddhists	53*	31%	46%	22%	53*	30%	46%	22%
Hindus	50*	24%	52%	23%	50*	24%	52%	23%
Mormons	48*	23%	46%	29%	47*	22%	47%	30%
Atheists	41*	20%	37%	40%	40*	19%	38%	41%
Muslims	40*	16%	41%	41%	40*	15%	41%	41%

American Trends Panel (wave 4). Survey conducted May 30-June 30, 2014. REL3e-h. Respondents were asked to rate each religious group on a "feeling thermometer" ranging from 0 (coldest, most negative) to 100 (warmest, most positive). Respondents who declined to provide a rating for a group are not included in the calculation of the mean ratings and their responses are not shown here.

PEW RESEARCH CENTER

ثانياً، يشير المرصد إلى أن التمييز ضد المسلمين لا يوجد فقط في أوساط العامة بالغرب، بل وأيضاً ضمن الجماعات الدينية، و التي تم

تصنيفها في مراتب جيدة من قبل أتباعها بخلاف الأشخاص الآخرين من خلفيات دينية أخرى. فعلى سبيل المثال، حصل الكاثوليك على 80 كمتوسط في سلم مقياس الحرارة من لدن أمريكيين وصفوا أنفسهم بأنهم كاثوليك، مقارنة مع حصولهم على 58 نقطة من لدن غير الكاثوليكين. وكذلك، تلقى المسيحيون الإنجيليون متوسط 79 نقطة من قبل أشخاص اعتبروا أنفسهم قد ولدوا من جديد أو بأنهم إنجيليون

⁸ انظر مقال منتدى "بيو": "ما هو شعور الأمريكيين تجاه الجماعات الدينية"، على الموقع

مسيحيون، مقارنة مع حصولهم على متوسط 52 نقطة من لدن غير الإنجلييين. ومن بين غير الإنجلييين، صنف الكثير من الناس بصفة عامة الإنجلييين إما في مرتبة باردة (27٪) أو دافئة (30٪).

وقام كل من اليهود والملحدين بتصنيف الإنجلييين في مراتب متأخرة، في حين صنف الإنجلييون اليهود في مراتب متقدمة. ويلاحظ أن مواقف كل جماعة دينية تجاه الأخرى تتمثل إما في التقدير المتبادل، أو الإعتدال، أو البرودة المتبادلة. وفي هذا السياق، يبدو أن الكاثوليك والإنجلييين، وهما أكبر الجماعات

المسيحية التي تم رصدها، يكون التقدير لبعضهم بعضا، حيث صنف الإنجلييون، وتحديدا البروتستانت البيض، الكاثوليك في مقياس 63 من متوسط الحرارة، بينما صنف الكاثوليك الإنجلييين في مقياس 57. ويلاحظ أيضا أن الإنجلييين ينظرون إلى اليهود بكثير من الإيجابية، والدليل على ذلك تصنيفهم في مقياس 69 من متوسط الحرارة. لكن هذه

Religious Groups' Ratings of Each Other

Mean thermometer ratings given to ...

Ratings given by...	Jews	Catholics	Evangelical Christians	Buddhists	Hindus	Mormons	Atheists	Muslims
Total	63*	62*	61*	53*	50*	48*	41*	40*
Protestant	64	60	73	45	44	47	32	36
White evangelical	69	63	82	39	38	47	25	30
White mainline	63	62	62	54	50	52	41	37
Black Protestant	59	55	73	41	42	42	30	44
Catholic	61	80	57	55	53	51	38	40
Jewish	89	58	34	61	57	48	55	35
Unaffiliated	58	52	41	64	56	44	60	45
Atheist	61	47	28	69	58	39	82	44
Agnostic	58	49	37	70	60	47	66	47
Nothing in particular	58	54	45	62	54	45	53	44

Source: American Trends Panel (wave 4). Survey conducted May 30-June 30, 2014. Respondents were asked to rate each religious group on a "feeling thermometer" ranging from 0 (coldest, most negative) to 100 (warmest, most positive).

Note: Respondents were asked to rate "evangelical Christians" on the feeling thermometer; the question did not ask specifically about white evangelicals or about evangelical Protestants.

PEW RESEARCH CENTER

الإيجابية ليست متبادلة، حيث صنف اليهود الإنجلييين تصنيفا أكثر برودة في متوسط مقياس الحرارة (34 في المتوسط) بينما منحوا أنفسهم تصنيفا جيدا.

وعندما سئل الإنجلييون عن الجماعات الأخرى غير المسيحية، عبروا عن وجهات نظر جد سلبية، حيث أعطوا البوذيين متوسط 39 نقطة، والهندوس 38 نقطة، والمسلمين 30 نقطة، والملحدين 25 نقطة. كما استنتجنا أن البرودة بين الإنجلييين والملاحدة تتجه في مسار واحد، إذ أعطى الملحدون المسيحيين الإنجلييين تصنيفا باردا بمتوسط 28 نقطة، في حين أعطوا تصنيفات جد مرضية للجماعات الدينية غير المسيحية، بما في ذلك البوذيين (الذين حصلوا على تصنيف متوسط بمقياس 69) واليهود (61) والهندوس (58)، باستثناء المسلمين الذين صنفوا ببرودة عالية. من جهة أخرى، حصل الملحدون أنفسهم على نقاط إيجابية من لدن الملحدين أنفسهم والأغوسثيين، في حين تلقوا تصنيفات محايدة من طرف اليهود والأشخاص الذين اعتبروا أنفسهم لا يؤمنون "بأي شيء على وجه الخصوص"، وتصنيفات أخرى متدنية من قبل الجماعات الدينية الأخرى.

وفي الختام، تعد هذه النتائج دليلا واضحا على التمييز الذي لقيه الإسلام والمسلمون من قبل بعض المجتمعات.

2. مظاهر الإسلاموفوبيا:

1.2. الإسلاموفوبيا في الولايات المتحدة وكندا

تعتبر كل من الولايات المتحدة وكندا من بين البلدان التي بلغت فيهم قضايا الإسلاموفوبيا درجة كبيرة جداً، ومن أجل ذلك تمت دراستهما عن كثب من قبل المرصد خلال الفترة التي شملها في هذا التقرير. وينبغي التذكير على أهمية دراسة الإسلاموفوبيا في الولايات المتحدة على وجه الخصوص، حيث أن إحصاءات حوادث ومشاهد الإسلاموفوبيا في هذا البلد تفوق بكثير إحصائيات كندا المتعلقة بهذه الظاهرة، وذلك لأن عدد المسلمين القاطنين بالولايات المتحدة كبير جداً مقارنة مع أي بلد غربي آخر؛ مع استمرار تزايد ذلك من فترة لأخرى حسب بيانات جمعية الإحصائيين للهيئات الدينية الأمريكية التي تجري تعداداً للديانات في الولايات المتحدة كل 10 سنوات. وقد تبين من خلال البيانات الأخيرة الصادرة عن هذه الجمعية أن الإسلام هو ثاني أكبر ديانة بعد المسيحية في 20 (عشرين) ولاية أمريكية، وأن معتنقيه غالباً ما يتمركزون في منطقتي الغرب والجنوب⁹. كم قدم التقرير تفاصيل وافية تظهر أن المسلمين يفوق عددهم كل المجموعات الدينية الأخرى في الولايات المتحدة عدا المسيحيين، بما في ذلك اليهود الذي ينتظمون بجمعية المسيحيين ضمن الجمعية اليهودية-المسيحية الأمريكية.

ويعتبر البعض أن تزايد أعداد المسلمين بسرعة يشكل تهديداً للهوية الأمريكية، مما يجعلهم يشعرون بشيء من الخوف والتوجس، معتقدين أن الهوية الإسلامية ستجتاح وتحرف الهوية الأمريكية عاجلاً أو آجلاً، وأن المهاجرين المسلمين سيجلبون قيماً جديدة وطرق عيش لا توافق تماماً القيم الغربية. ويظنون كذلك أن الشريعة أو القانون الإسلامي سيحل في نهاية المطاف محل الديمقراطية الليبرالية التي طالما ناضلوا من أجلها منذ أجيال عديدة. لقد ازداد هذا الخوف من الإسلام بحدة ليصير حالة نفسية شبيهة بالفوبيا حيال الإسلام و أي شيء يرتبط هذا الدين، وتفاقم الوضع أكثر لا سيما بسبب ظاهرة أخرى برزت خلال العقد الأخيرين، ألا وهي التطرف والإرهاب باسم الإسلام.

1.1.2. استطلاعات الرأي وتقارير الإسلاموفوبيا في الولايات المتحدة وكندا

خلال الفترة التي يشملها التقرير، لاحظ المرصد أنه تم إجراء عدد من استطلاعات الرأي والدراسات الاستقصائية بهدف قياس مشاعر الأمريكيين والكنديين تجاه المسلمين خلال فترات زمنية مختلفة أو فيما يتعلق ببعض القضايا المتعلقة بالإسلام، كما أصدرت السلطات في البلدين تقارير حول الإسلاموفوبيا، بالإضافة إلى التقارير التي تم إصدارها حول تلك الاستطلاعات والتقارير. وقد وقف المرصد على ما يلي:

⁹ انظر مقال اون اسلام "الإسلام هو أكبر ديانة في عشرين ولاية أمريكية"، على الموقع

<http://www.onislam.net/english/news/americas/473379-islam-2nd-largest-religion-in-20-us-states.html> بتاريخ

- أ. سجلت الكراهية ضد المسلمين ارتفاعا في الولايات المتحدة؛
- ب. ارتفاع جرائم الكراهية ضد المسلمين واليهود في الولايات المتحدة إلى نسب أعلى بسبب أعمال العنف التي يتم ارتكابها باسم الإسلام زورا في بلدان مختلفة؛
- ج. كانت غالبية الأمريكيين تعارض الرسوم الكاريكاتورية المسيئة للنبي محمد (عليه الصلاة والسلام)، ولكن هذا الموقف انعكس منذ حادث "شارلي ابدو"؛
- د. بدأ الأميركيون الآن التشكيك في الطابع السلمي للإسلام بسبب انتشار العنف باسم هذا الدين.
- هـ. ويعارض معظم الكنديين الذين يعيشون في كيبك وجود المساجد في مدينتهم.

على وجه الدقة، أصدرت منظمة "ساوث آجيان أميريكين ليدين توغدر" (SAALT) تقريرا بعنوان 'Under Suspicion, Under Attack' يوثق لأكثر من 150 حالة عنف وخطاب الكراهية المعادي للأجانب من قبل شخصيات سياسية ومسؤولين حكوميين بالولايات المتحدة من 2011 إلى منتصف 2014. وقد وقف التقرير على أن الجنوب آسيويين والمسلمين والسيخ والهندوس والشرق أوسطيين والجاليات العربية تواجه بشكل متزايد مناخا عدائيا في الولايات المتحدة، يؤكد ارتفاع تيار الإسلاموفوبيا في الولايات المتحدة¹⁰.

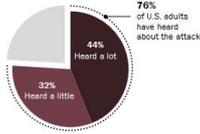
ويكشف هذا التقرير ما يلي:

- أكثر من 80% من حالات عنف الكراهية الموثقة سببها المشاعر المعادية للمسلمين. وبالمثل، فالأغلبية الساحقة - أكثر من 90% - للتعليقات السياسية المعادية للأجانب يطبعها التحيز ضد المسلمين؛
 - سجلت التصريحات السياسية المعادية للأجانب ارتفاعا سنويا بمعدل 40% منذ التحليل الأخير لمنظمة SAALT الذي صدر في 2010؛
 - ينتشر عنف الكراهية بالخصوص في منطقة مدينة نيويورك / نيو جيرسي وبشيكاغو وضواحيها وكذا جنوب وشمال كاليفورنيا.
- وقد جاء تقرير لشرطة نيويورك (NYPD)، المسؤولة عن السلامة العامة بهذه المدينة الأميركية، ليؤكد هذه الخلاصات. ووفقا لشرطة نيويورك، يرتفع عدد جرائم الكراهية ضد اليهود والمسلمين في

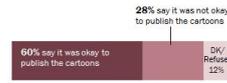
¹⁰ انظر مقالا في الموضوع بموقع "American Bazaar Online"، الرابط:

أعقاب اضطرابات خارج الولايات المتحدة، خاصة منذ 1 يوليو 2014، خاصة عندما تتصدر الاضطرابات في غزة وأخبار منظمة الدولة الإسلامية عناوين التقارير الإخبارية¹¹.

Majority Has Heard of Hebro Attack, Says Publishing Cartoons Depicting Prophet Muhammad Was Okay



Of the 76% of U.S. adults who have heard about the attack...



Survey conducted Jan. 22-25, 2015.
PEW RESEARCH CENTER

ولا تعد هذه الحوادث حوادث جماعة منظمة، وفيما يلي تفصيل لنسب ارتفاعها، وفقا لشرطة نيويورك:

- جرائم الكراهية بشكل عام ارتفعت بنسبة 17 في المائة؛
- جرائم الكراهية المعادية للسامية بنسبة 39 في المائة؛
- جرائم الكراهية ضد المسلمين ارتفعت بنسبة 143 في المائة؛
- قفزت الزيادة بعد فاتح يوليو/ تموز من ثماني جرائم إلى حوالي 18 جريمة في الشهر.

وقد كان لحادث تشارلي ابدو في باريس، كعمل إرهابي خارج الولايات المتحدة، تأثير كبير في تغيير وتأجيج مشاعر الأمريكيين ضد الإسلام، حيث أظهر استطلاع رأي جديد لمركز "بيو" للأبحاث والدراسات (Pew Research Center) أن غالبية الأمريكيين يوافقون اليوم على نشر الرسوم المسيئة للرسول (ص)، عكس موقفهم المعارض لها منذ 2006. ووفقا لتقرير المركز، فغالبية أولئك الذين كانوا يتابعون هذه المسألة عبروا بقوة على عدم اعتراضهم على نشر رسوم تصور النبي، بنسبة 60 في المائة مقابل 28 في المائة¹²، مع العلم أنه لم يكن هناك أي مقارنة مباشرة لاستطلاع رأي سابق يطرح السؤال نفسه، إلا أن فارق 32 نقطة لصالح نشر الرسوم يختلف بشكل ملحوظ عن خلاصات استطلاع مماثل أجرته يو.إس.إيه توداي/سي.ان.ان./ومنظمة غالوب لاستطلاعات الرأي آخر مرة تصدرت مثل هذه الرسوم عناوين الأخبار في 2005 و2006، إذ انعكس التوجه تماما بعد تشارلي ابدو؛ حيث كان ثلثي الأمريكيين تقريبا يعتقدون أن الصحف الأوروبية التي نشرت مثل هذه الصور كانت تتصرف بطريقة غير مسؤولة (61 في المائة مقابل 29 في المائة). الاستطلاع نفسه طرح سؤالا آخر يتناول المسألة من منظور أوسع يطلب رأي المستطلعين حول ما إذا كان من واجب الصحف نشر صور تعترض عليها بعض الأديان، فكان أن وافق سبعة وخمسون في المائة على هذا الطرح، مقابل 33 في المائة رأوا عكس ذلك¹³.

¹¹ انظر مقالا في الموضوع على موقع "سي. بي. اس.", الرابط: <http://newyork.cbslocal.com/2014/09/17/nypd-hate->

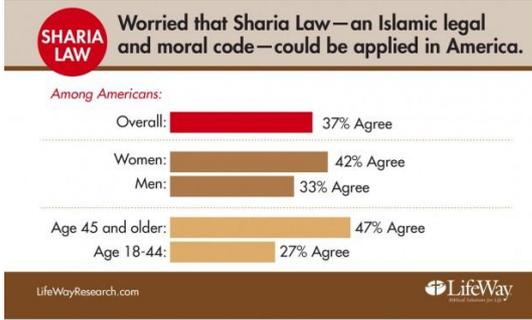
2014.9.18 «[crimes-against-muslims-jews-up-due-to-unrest-overseas/](http://www.washingtonpost.com/blogs/the-crimes-against-muslims-jews-up-due-to-unrest-overseas/)

¹² انظر مقالا في الموضوع على موقع "واشنطن بوست" <http://www.washingtonpost.com/blogs/the->

«[fix/wp/2015/01/29/americans-support-publishing-muhammad-cartoons-nine-years-after-saying-they-were-irresponsible/](http://www.washingtonpost.com/blogs/the-fix/wp/2015/01/29/americans-support-publishing-muhammad-cartoons-nine-years-after-saying-they-were-irresponsible/) 2015.1.30

¹³ المصدر السابق

وفي ما يخص الشريعة، فوفقاً لنتائج استطلاع رأي صدرت حديثاً عن مركز "لايفواي" للأبحاث (LifeWay Research)، فإن أكثر من ثلث الأميركيين قلقون من انتشارها بالولايات المتحدة وأكثر من واحد من أربعة يعتقدون أن منظمة الدولة الإسلامية الإرهابية تعكس الوجه الحقيقي للإسلام¹⁴.



ويسلط المرصد الضوء بشكل خاص على هذا الأمر، خاصة أن البحث أكد أن نظرة الأميركيين للإسلام والدولة الإسلامية معقدة بشكل كبير. ففي الوقت الذي يعرب فيه 37 في المائة عن مخاوف بشأن الشريعة الإسلامية، يرى 27 في المائة أن الدولة الإسلامية تعكس الوجه الحقيقي للإسلام، ويعترض 48 في المائة على عبارة "داعش لا تمثل الإسلام"، في حين

يرى البعض العقيدة الإسلامية بشكل مختلف، حيث يعتبر 22 في المائة من الأميركيين أن الدولة الإسلامية "ليست إسلامية"، بالإضافة إلى أن ثلاثة من أصل عشرة 10 غير متأكدين تماماً من موقفهم من هذه المسألة. ويرفض 47 في المائة فكرة أن الدولة الإسلامية دليل على ما يحدث عندما يهيمن الإسلام في المجتمع، بالإضافة إلى أن 26 في المائة غير متأكدين تماماً من موقفهم. وتجاوبا مع عبارة "الإسلام الحقيقي يخلق مجتمع سلمي" يرى 43 في المائة من الأميركيين أن ذلك صحيح مقابل رفض 39٪، أما 18 في المائة المتبقون غير متأكدين. وشمل استطلاع رأي مركز الأبحاث أيضا القساوسة، الذين عبروا عن موقف سلبي أكبر ضد الإسلام، حيث يرفض 61 في المائة من كبار رجال الدين البروتستانت فكرة أن "الإسلام الحقيقي يخلق مجتمع سلمي" ويعتقد 45 في المائة أن الدولة الإسلامية مؤشر على ما يمكن أن يحدث عندما يهيمن الإسلام في المجتمع، على الرغم من أن 47٪ يرفضون هذا الطرح¹⁵.

بالنسبة لكندا، يؤكد المرصد على توجه مثير للقلق في هذا البلد الديمقراطي الذي من المفترض فيه حماية الحرية الدينية على اعتبار أنها أحد المبادئ الأساسية. وسبب هذا الانشغال أن غالبية كندي الكيبك ضد وجود مسجد في الحي الذي يعيشون فيه. فوفقاً لاستطلاع رأي جديد لمركز "SOM for Cogeco Nouvelles"، فإن ثلثي سكان الكيبك يدعمون قرار مدينة شوابينجان لمنع التعديلات المحتملة لقواعد تقسيم المناطق للسماح ببناء مسجد، كما يوافق 65 في المائة منهم على قرار المدينة رفض طلبات تغيير تقسيم المناطق، في حين لا يدعم 24 في المائة هذا القرار، مع تسجيل امتناع بقية المشاركين عن تقاسم آرائهم. وتشير النتائج أيضا إلى أن نفس عدد الكيبكيين تقريبا لا يرغبون في

¹⁴ انظر مقالا في الموضوع على موقع "ذو البلايز"، الرابط: <http://www.theblaze.com/stories/2015/02/13/does-true-islam-create-a-peaceful-society-and-is-the-islamic-state-truly-a-muslim-movement-pastors-and-the-public-weigh-in-on-shariah-law-and-islam/>، 2015.2.14

¹⁵ المصدر السابق

تشديد مسجد أو نقله إلى حيهم، ويقول حوالي 64٪ من الأشخاص الذين شملهم الاستطلاع إنهم "لا يوافقون في الغالب" أو "لا يوافقون بالملء" على الاقتراح. ويعيش معظم المعارضين لوجود مسجد في حيهم خارج مونتريال، ويتجاوز سنهم 55 سنة ولم يستكمل غالبيتهم تعليمهم ما بعد التعليم الثانوي، في حين يعيش معظم 28 في المائة الموافقين في منطقة مونتريال وتتراوح أعمارهم بين 18 و34 سنة وحاصلين على شواهد جامعية¹⁶.

2.1.2. خطابات وحملات إسلاموفوبية

لا يوجد خوف من الإسلام والمسلمين في أذهان عامة الناس في أمريكا وكندا فقط، ولكنه يتجلى أيضا في خطابات وحملات منهجية لتشويه صورة الإسلام وتهميش المسلمين في الولايات المتحدة؛ والترويج بأن الإسلام دين شر وخبيث؛ وأنه يشكل خطرا وتهديدا على الغربيين؛ أن المسلمين ارهابيون يميلون لارتكاب العنف؛ أن الإسلام غير متوافق مع قيم الغرب؛ أنه لا ينبغي إعطاء المسلمين فرصة للعيش في المجتمعات الديمقراطية؛ وما إلى ذلك. وخلال الفترة التي يشملها التقرير، على سبيل المثال، وقف المرصد على بعض الخطابات والحملات المهينة التي تعكس كراهية الإسلام عملت على الترويج لها شخصيات بارزة وشعبية في الولايات المتحدة :

"التعديل الأول لحماية المسيحيين فقط "

حاولت شخصية عامة في الولايات المتحدة إقناع الأميركيين أنه من المفترض أن يكون بلدهم للمسيحيين فقط ونفى حقوق الديانات الأخرى للعيش في أرض العم سام. ففي لقاء بجاكسون بولاية مسيسيبي (Pastor for Life Luncheon) انعقد مايو/أيار 2014، أعلن رئيس المحكمة العليا بالاباما "روي مور" أن التعديل الأول لا ينطبق إلا على المسيحيين لأن "بوذا لم يخلقنا، محمد لم يخلقنا، بل رب الكتاب المقدس من خلقنا" ليتابع قائلا "لم يأتوا بالقرآن على متن سفينة للحجاج. لنكن واقعيين، لنعد لتاريخنا ونتعلم منه. كفانا استهتارا"، مدعيا أن أمريكا قد ضلت طريقها، وأنه سيقوم بنشر كتيب يحتوي على نسخ من وثيقة إعلان الاستقلال والدستور، يثبت أن جميع مؤسسي الأمة كانوا يعلمون أن كل شيء بأمريكا مرتبط بالرب¹⁷.

"الإسلام سرطان يجب استئصاله "

¹⁶ انظر مقالا في الموضوع بموقع "مونتريال غازيت، الرابط: <http://montrealgazette.com/news/quebec/majority-of-quebecers-against-presence-of-mosque-in-their-neighbourhood-poll-suggests>

2015.2.27، [quebecers-against-presence-of-mosque-in-their-neighbourhood-poll-suggests](http://montrealgazette.com/news/quebec/majority-of-quebecers-against-presence-of-mosque-in-their-neighbourhood-poll-suggests)

¹⁷ انظر مقالا في الموضوع بمدونة خاصة بالإسلاموفوبيا (Islamophobia Today Blog)، الرابط:

2014.5.4، <http://www.islamophobiatoday.com/2014/05/03/alabamas-chief-justice-first-amendment-only-protects-christians/>

نشر جون بينيت، نائب أمريكي جمهوري تصريحات بوسائل الإعلام الاجتماعية يحذر من المسلمين الأميركيين ورفض تقديم اعتذار في مواجهة الانتقادات. وقال "لقد قرأت القرآن فوجدت أن 90 في المائة منه عنف و10 في المائة فقط تصالحية، أو ما يقول البعض إنه الجزء "السلمي" من القرآن"، قبل أن يشير إلى أنه ليس هناك فرق بين الإسلام المعتدل والمتطرف وإلى أن هدف جميع المسلمين هو تدمير الحضارة الغربية من الداخل، ليشدد بالقول إن "هذا سرطان في أمتنا يجب استئصاله".¹⁸

"الإسلام ليس له مكان في مجتمع متحضر"

قال رئيس لجنة مكافحة التشهير المسيحية، غاري كاس، على موقع منظمته إن ميليشيات الدولة الإسلامية كشفت عن نوايا جميع المسلمين، حيث كتب قائلاً: "نحن مدينون للدولة الإسلامية... ها نحن نرى الوجه الحقيقي للإسلام وإن كان محمد يحترق في الجحيم. سيكون علينا أن نواجه الحقيقة القاسية، حقيقة أن الإسلام ليس له مكان في مجتمع متحضر. المسلمون لا يستطيعون العيش في مجتمع قائم على مثل المساواة والحرية المسيحية. سيسعون دائماً لإيذائنا". وقد استبعد كاس الترحيل أو إرغام المسلمين على تغيير دينهم للمسلمين كـ "حلول ممكنة. في الحقيقة لا يوجد سوى حل واحد"-العنف، مضيفاً "إن الشيء الوحيد الذي جاء في الكتاب المقدس وأثبت فاعليته على مدى 1400 سنة من التاريخ هو الحرب المسيحية العادلة والدفاع عن النفس... لقد هزم القائدان المسيحيان شارل مارنل في 732 وجون سوبيسكي في عام 1672 الأتراك المسلمين [العثمانيين] عند محاولة احتلالهم للغرب. من سيبعث الرب هذه المرة لإنقاذنا؟ وهل سيتدخل الرب أصلاً هذه المرة أم سيتركنا بين يدي المسلمين بسبب تكررنا له؟" وقد حذر المسيحيين ودعاهم للتحضير لمزيد من الهجمات الإرهابية في الداخل والخارج، قائلاً إن العنف تضحية يجب القيام بها¹⁹.

"الإسلام يقارن بالنازية والفاشية والشيوعية"

قال توماس ج. مكينيرني، جنرال أمريكي متقاعد، ومحلل عسكري حالياً بفوكس نيوز، في سبتمبر/أيلول 2014 إن الاقتصاد وانكماش الجيش وأكثر من عشر سنوات على سياسات الولايات المتحدة في الشرق الأوسط لم تزد سوى الأخطار المترتبة بالأمة، مضيفاً أن الإسلام الراديكالي أكبر تهديد تواجهه أمريكا.... قبل أن يصيف أن القادة الأميركيين يخشون إغضاب المسلمين وأن المتطرفين

¹⁸ انظر مقالا في الموضوع بمدونة خاصة بالإسلاموفوبيا (*Islamophobia Watch Blog*)، الرابط:

<http://www.islamophobiawatch.co.uk/oklahoma-republican-politician-says-islam-is-a-cancer-in-our-nation-that-needs-to-be-cut-out/#more-36638> 2014.9.17

¹⁹ انظر مقالا في الموضوع بمدونة خاصة بالإسلاموفوبيا (*Islamophobia Watch Blog*)، الرابط:

<http://www.islamophobiawatch.co.uk/christian-activist-calls-for-holy-war-islam-has-no-place-in-civilized-society/#more-36303> 2014.9.6

يختبئون وراء دينهم. وقارن مكينيرني الإسلام بالنازية والفاشية والشيوعية، مؤكداً أن "الصواب السياسي" يقتلنا. إنها حرب عالمية ضد الإسلام الراديكالي. لنسمي الأشياء بمسمياتها ... الإسلام ليس دين سلام²⁰.

"الأيدولوجية الليبرالية تتعارض مع الإسلام"

أثار "بيل ماهر"، معلق وكوميدي يستضيف برنامجاً سياسياً حوارياً ساخراً 'Real Time with Bill Maher' على القناة الأمريكية HBO، جدلاً خلال حلقة أذيعت في 3 أكتوبر/تشرين الأول 2014 عندما ادعى أن الأيدولوجيات الليبرالية - مثل حرية التعبير وحرية المعتقد والمساواة في الزواج والمساواة بين الجنسين - تتعارض مع الإسلام. وحاجج ماهر وزميله في البرنامج "سام هاريس" خلال البرنامج الإسلام يقمع النساء والمثليون وأن المسلمين لا يملكون حرية ترك دينهم، وهو كلام اعترض عليه ثلاثة ضيوف هم الممثل السينمائي بن أفليك ومايكل ستيل، رئيس اللجنة الوطنية للحزب الجمهوري سابقاً، ونيكولاس كريستوف، كاتب عمود بنويويورك تايمز. وقال ماهر خلال برنامج "الإسلام] الدين الوحيد الذي يشبه المافيا، التي يمكنها ***** قتلك إذا قلت شيئاً خاطئاً" ... "إنه الواقع، بن، نحن لا نخلق الأمر... [التطرف] في العالم الإسلامي هو السائد²¹".

"لا يمكن للناس التنكيت والضحك عن الإسلام والمسلمين"

وصف جون كليز أحد أعضاء فرقة مونتي بيثون "الصواب السياسي" باعتباره تنازلاً وعائقاً أمام الكوميديا، وهو الأمر الذي سخر منه الكوميدي عندما استضافه بيل ماهر في برنامجه 'Real Time with Bill Maher' على قناة HBO في 21 نوفمبر/تشرين الثاني. وقد قال كليز الذي جاء للبرنامج من أجل الترويج لمذكراته، عندما استدرجه ماهر بابتهاج للحديث عن اللباقة أو الصواب السياسي، "يمكن أن ألقى نكات حول السويديين والألمان والفرنسيين والإنجليز والكنديين والأميركيين... لماذا لا يمكننا قول نكات عن المكسيكيين؟ هل لأنهم ضعيفين بحيث لا يمكنهم الاعتناء بأنفسهم؟ إنه تنازل كبير جداً. من هم الأشخاص الذين لا يمكننا قول نكات عنهم؟" ليسارع ماهر بالإجابة ضاحكاً "المسلمون. حاول وتتبع حسابك على تويتر" ليجيبه كليز "هذا لا يعني أنه لا يمكنك فعل ذلك، هذا فقط يعني أنهم سيقتلونك" ليرد ماهر متلاعباً بلفظين متشابهين في النطق: peace و piece قائلا "صحيح،

²⁰ انظر مقالا في الموضوع بمدونة خاصة بالإسلاموفوبيا (Islamophobia Watch Blog)، الرابط:

<http://www.islamophobiawatch.co.uk/fox-news-military-analyst-compares-islam-to-nazism-fascism-and-communism/#more-36645> 2014.9.17

²¹ انظر مقالا في الموضوع بمدونة خاصة بالإسلاموفوبيا (Islamophobia.org Blog)، الرابط:

2014.10.20 • <http://www.islamophobia.org/islamophobic-individuals/bill-maher.html>

لقد قلت ذلك. الإسلام دين سلام يقطع مع العنف (peace)... هذه قطع من جسمك (piece) هنا، هناك...²².

"لا فرصة للمسلمين الأميركيين للاندماج كليا في الولايات المتحدة"

صرحت الناشطة المناهضة للمسلمين بريجيت غابرييل في نوفمبر/تشرين الثاني قائلة إنه ليس للمسلمين الأميركيين فرصة للاندماج كليا في المجتمع الأمريكي. وخلال مقابلة أجريت معها، قال المقدم لغابرييل إنه سافر مؤخرا إلى ديربورن، ميشيغان، ولم ير العلم الأمريكي يرفرف على المنازل وأنه توقف في وقت ما ليسأل عن وجهة ما وتم تجاهله، فقالت: "لماذا لا يندمج المجتمع الإسلامي مع بقية المجتمع الأمريكي... لأن هذا ما يقال لهم في المساجد في جميع أنحاء الولايات المتحدة،" مدعية أنه يتم بالمساجد الأمريكية إخبار المسلمين أنه لا يجب عليهم تهنة الأميركيين في أعياد الميلاد أو عيد الفصح وأن لا يتمنوا لهم عطلة سعيدة²³.

"عندما تكون هناك تفاحات فاسدة عديدة، فالبستان فاسد"

بعد توجيهه كلام نابي لوصف إرهابي باريس، تحدث بيل ماهر مع سلمان رشدي عن الإسلام الراديكالي وقال "عندما تكون هناك تفاحات فاسدة عديدة، فالبستان فاسد دون شك،" قبل أن يعود للحديث عن هجمات 11/9 الإرهابية، ليقرأ معا أن هذا الأمر ليس طفرة في الدين الإسلامي. وذكر ماهر بنقاشه مع الممثل الأمريكي "بن أفليك" حين وصف سام هاريس الإسلام "بمصدر الأفكار الشريرة" وادعى ماهر أن "الإرهابيين والتيارات الرئيسية في المجتمعات الإسلامية تتقاسم الكثير من هذه الأفكار الشريرة"، ليعلق رشدي بكلام غير لائق ويضيف لا يجب أن يتنازل الغرب أبدا عندما يتعلق الأمر بحرية التعبير والوقوف ضد هذا التطرف²⁴.



²² انظر مقالا في الموضوع بموقع هافنغتون بوست، الرابط: http://www.huffingtonpost.co.uk/2014/11/27/john-cleese--bill-maher-debate-political-correctness-muse-jokes-muslims- n_6232548.html

2014.12.4، [cleese--bill-maher-debate-political-correctness-muse-jokes-muslims- n_6232548.html](http://www.huffingtonpost.co.uk/2014/11/27/john-cleese--bill-maher-debate-political-correctness-muse-jokes-muslims- n_6232548.html)

²³ انظر مقالا في الموضوع بمدونة خاصة بالإسلاموفوبيا (Islamophobia Today Blog)، الرابط:

<http://www.islamophobiatoday.com/2014/11/20/brigitte-gabriel-no-chance-of-muslim-americans-blending-in-to-2014.12.3#u-s/#>

²⁴ انظر مقالا في الموضوع بمدونة خاصة بالإسلاموفوبيا (Islamophobia Today Blog)، الرابط:

<http://www.mediaite.com/tv/maher-salman-rushdie-on-islam-when-theres-this-many-bad-apples-orchards-2015.1.10#rotten/>

وبالإضافة إلى هذه الخطابات، استخدمت الكراهية والتحيز ضد الإسلام لحشد دعم العامة في الولايات المتحدة، فخلال الفترة التي يشملها التقرير، مثلا، سجلت شبكات الإسلاموفوبيا الأمريكية التي تضم ممولين ومنظمات ومنابر إعلامية ودعاة البروبغندا ونشطاء وفاعلين سياسيين، نشاطا كبيرا لخلق مناخ من الخوف والكراهية والشك تجاه المسلمين. ومن بين هؤلاء الحاقدين على الإسلام باميل جيلر التي يشبهها المرصد بغيرتز فيلدرز. في سنة 2012، قامت



مبادرتها للدفاع عن الحرية الأميركية بتمويل إعلانات في جميع محطات قطار الأنفاق المترو تتضمن اقتباسا من القرآن بجانب صورة لرجي مركز التجارة العالمي تلتهمهما النيران، لتعود في مايو/أيار 2014 بإعلان فظيع آخر، يدعي أن كراهية المسلمين لليهود من القرآن²⁵. ولأن المحكمة اعتبرت في 2012 أن إعلانات جيلر تدخل في إطار التعبير الذي يحميه القانون، قال متحدث باسم مترو الأنفاق أنهم قرروا الغض عن تحديدهم هذه المرة. ومنذ أغسطس/آب 2014، وملصقاته المسيئة وحملتها المعادية للإسلام تجوب الشوارع والمحطات على الحافلات ومترو الأنفاق بنيويورك.

ومما يثير القلق الأكثر أن جيلر ومجموعتها اليمينية المتطرفة لمروجي الكراهية يخططون الآن لعقد معرض فني ومسابقة لتصوير النبي محمد (عليه الصلاة والسلام) في تكساس مايو/أيار 2015، قيمة جائزتها الأولى 10.000 دولار أمريكي لأفضل رسم كاريكاتيري²⁶. ومن خلال مراقبة أنشطتهم منذ أغسطس/آب 2014، يبدو للمرصد أن للمجموعات اليمينية المتطرفة والجماعات الملحدة الأمريكية خطة منهجية لتغذية الكراهية ضد الإسلام في الولايات المتحدة، حيث تشنوا المجموعتان حملات مستمرة لإقناع الرأي العام الأميركي أن التطرف جزء من العالم الإسلامي وأنه تمثيل للدين الإسلامي.

²⁵ انظر مقالا في الموضوع بمدونة خاصة بالإسلاموفوبيا (*Islamophobia Today Blog*)، الرابط:

<http://www.islamophobiatoday.com/2014/05/15/washington-dc-geller-is-back-with-another-anti-islam-metro-ad/>

²⁶ انظر مقالا في الموضوع بموقع لونغفيو نيوز جورنال، الرابط: http://www.news-journal.com/news/state/group-protesting-islam-planning-muhammad-cartoon-event-in-texas/article_81569c1c-a65f-556d-abfe-534e7dce1949.html

3.1.2. مراقبة الإسلام والمسلمين

يعيش المسلمون بالولايات المتحدة تحت مراقبة لصيقة من قبل السلطات الأمريكية منذ الهجوم الإرهابي 9/11 في 2001²⁷؛ ويعتقد المرصد أن هذا النشاط المخبراتي لا يزال مستمرا إلى حدود الفترة التي يشملها التقرير. فعلى سبيل المثال، ووفقا لوثائق إلكترونية لوكالة الأمن القومي (NSA) سر بها إدوارد سنودن، تجسست الحكومة الأمريكية على آلاف المسلمين الأمريكيين بمن فيهم محامون أميركيون وأكاديميون بارزون يحترمون القانون منذ العقدين الماضيين. يذكر أن هذه المراقبة تتم بموجب قانون مراقبة المخابرات الأجنبية (FISA)، وهو قانون يهدف إلى استهداف الأفراد المتورطين في الإرهاب الدولي أو التجسس أو التخريب. وتضمنت الوثائق المسربة التي نشرتها مجلة "ذي انترسبت" قائمة بـ 7485 عنوان بريد إلكتروني تمت مراقبتها منذ 2002، تعرف الصحفيون على أصحاب خمسة منها تم وصفهم على أنهم يعيشون "حياة مثالية ظاهريا، وعامة للغاية". وفي وثيقة يعود تاريخها إلى 2006 من نفس الملفات أعطيت تعليمات لموظفي وكالة الاستخبارات بشأن كيفية تسجيل هوية الأشخاص الذين يخضعون للمراقبة بشكل صحيح واستخدام اسم مزيف "محمد راغيد" كمثال على ذلك. ومن بين الشخصيات الرئيسية التي استهدفتها هذه المراقبة فيصل جيل، وهو محام ومرشح جمهوري لمنصب مندوب بولاية فرجينيا، شغل منصب كبير المستشارين السياسيين في وزارة الأمن الداخلي في عهد الرئيس جورج بوش²⁸.

²⁷ في أبريل 2014، أعلنت شرطة نيويورك أنها قد حلت وحدة المراقبة المثيرة للجدل المعروفة بفريق استخلاص المعلومات، التي كانت ترسل محققين في ثياب مدنية إلى المجتمعات الإسلامية للتصنت على المحادثات وإعداد ملفات تفصيلية عن الأماكن التي يأكلون فيه ويصطوفون بها ويتسوقون منها. وقد اطلعت التايمز على تقارير صادرة عن فريق استخلاص المعلومات في أوائل 2009، تعطي نظرة قريبة عن كيفية عمل الفريق الذي كان يشتغل كجهاز للتجنيد بقسم الاستخبارات، ذراع الهيئة المعنية بإحباط المؤامرات الإرهابية. ويتبين من خلالها أيضا أن مهمة قسم مكافحة الإرهاب لا تتسجم بشكل جديد ومن المحتمل أنه غير مريح مع عمل مكافحة الجريمة التقليدي. وتبين التقارير أن الدين أصبح موضوعا عاديا من في تحقيقات الشرطة بشأن الخلايا النائمة في المدينة وممشآت الحرمان من الحرية. وتقف بعض التقارير التي أعدها محققون بعد جلسة استخلاص المعلومات وتقاسمها وما إذا كان المعني بالأمر يذهب إلى المسجد أو يحتفل بأعياد المسلمين أو أقام الحج إلى مكة. وعلى سبيل المثال يصف تقرير حول بائع طعام موقع المسجد الذي يتردد عليه ويشير التقرير إلا أن هناك "مزيج بين الأفغان والفرس (إيران) والباكستان". وقد أثارت المراقبة الواسعة النطاق للمساجد والمؤسسات المدنية الإسلامية والشركات جدلا حين بادرت وكالة اسوشيتد برس بنشر وثائق تتضمن تفاصيل هذا الرصد في 2011. يمكن الإطلاع على معلومات أكثر على الرابط التالي: http://www.nytimes.com/2014/05/11/nyregion/new-york-police-recruit-muslims-to-be-informers.html?_r=0

2014.5.12, [york-police-recruit-muslims-to-be-informers.html?_r=0](http://www.nytimes.com/2014/05/11/nyregion/new-york-police-recruit-muslims-to-be-informers.html?_r=0)

²⁸ انظر مقالا في الموضوع بمدونة خاصة بالإسلاموفوبيا (*Islamophobia Watch Blog*)، الرابط:

<http://www.islamophobiawatch.co.uk/mohammed-raghead-the-name-the-fbi-were-giving-to-muslim>
2014.7.10, american-joe-blogs/#more-33980

Email Account	Collection Status	Expire Date
@juno.com*	Terminated	2/1/08
@cair.com*	Terminated	2/1/08
@mail.com	Sustained	5/16/08
@a	Terminated	2/8/08
@yahoo.com*	Terminated	2/8/08
Under Surveillance		
@amirahmadi.com	Sustained	5/16/08
@rci.rutgers.edu	Sustained	5/16/08

ومن بين المواطنين الأمريكيين الآخرين الذين شملتهم المراقبة أيضا عاصم غفور، محامي مثل العديدين في قضايا متعلقة بالإرهاب. آغا سعيد، ناشط حقوق مدنية وأستاذ للعلوم

السياسية، نهاد عوض المدير التنفيذي لمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير)، وهوشنك أمير أحمدى، أستاذ العلاقات الدولية. يذكر أن هذه هي المرة الأولى التي تقدم فيها وثائق لمواطنين أمريكيين تثبت استهدافهم من قبل وكالات الاستخبارات بشكل فردي وهو ما من شأنه أن يسمح لهم برفع دعوى قضائية ضد الحكومة الأمريكية بسبب المراقبة غير القانونية²⁹.

ويبدو أن الحاجة لهذا النوع من الممارسات غير القانونية تعززت أكثر عند ظهور توجه جديد يتمثل في ظاهرة المقاتلين الأجانب الذين يتوجهون إلى العراق وسوريا للانضمام إلى داعش، حيث بات يشتبه، خصوصا في الولايات المتحدة وأوروبا، بأن المساجد والمراكز الإسلامية تستخدم كمراكز لتجنيد هؤلاء المقاتلين الأجانب والاتصال، لذلك ارتفع عدد الغربيين الذين يطالبون حكوماتهم بمراقبة أنشطة المساجد والمراكز الإسلامية عن كثب. فما هو النائب الجمهوري عن ولاية أيوا ستيف كينغ على سبيل المثال يدعو حكومة الولايات المتحدة علنا للتجسس على المساجد الأمريكية للحد من جهود داعش المرتبطة بالتجنيد، ومتابعة التنظيمات المتشددة التي تنشط في المساجد في جميع أنحاء البلاد. ورغم عدم وجود دليل على أن لداعش برنامج تجنيد على الصعيد الوطني أو عن استخدام المساجد كمراكز لاستهداف الجهاديين المحتملين، أصر كينغ على مواصلة إدارة أوباما استهداف المساجد وتشديد مراقبتها³⁰.

وخلال الفترة التي يشملها التقرير، سجل المرصد غياب أي دليل مقنع على أن مراقبة المسلمين وتدابير السلطات الأمريكية لتجنيد المسلمين كمخبرين قد توقفت تماما، إلا أنه من الواضح جدا أن هناك خلاف في الولايات المتحدة بشأن هذه المسألة، يتجلى في جهود الإعلام والعامّة للضغط على الحكومة لوقف هذا النشاط، كما دعت منابر إعلامية مثل نيويورك تايمز، أسوشيتد برس، والاتحاد الأمريكي للحريات المدنية إلى الحد من قدرة شرطة نيويورك على مراقبة الجاليات المسلمة، على الرغم من وجود مقاومة لهذا التيار من قبل شخصيات عامة مثل النائب الجمهوري بيتر كينغ، الذي قال مثلا إنه كان ينبغي على الولايات المتحدة أن تتفاعل مع اطلاق النار الذي شهده البرلمان الكندي في 22 أكتوبر/تشرين الأول، عن طريق تعزيز مراقبة المسلمين، كما هاجم المنابر الإعلامية التي

²⁹ المصدر السابق

³⁰ انظر مقالا في الموضوع بمدونة خاصة بالإسلاموفوبيا (*Islamophobia Watch Blog*)، الرابط:

<http://www.islamophobiawatch.co.uk/gop-congressman-spy-on-u-s-mosques-to-stop-isis-recruitment/#more-2014.9.15>; 36515

تشجع على عكس ذلك. وفي إحدى تصريحاته قال: "يمكن أن نتوفر على كل التكنولوجيا التي نريد، الحقيقة أنه يجب علينا معرفة ما يحدث على أرض الواقع في الجاليات الإسلامية، ولا يمكننا القيام بذلك إلا من خلال تعزيز المراقبة ... يجب أن نعرف ما يدور في المساجد التي غالباً ما تكون حاضنة لهذا النوع من الإرهاب"³¹.

خلاصة هذا الجزء أنه تم الوقوف خلال الفترة التي يشملها التقرير على استمرار ظاهرة الإسلاموفوبيا في الولايات المتحدة وكندا. وتترسخ هذه الظاهرة أكثر في الولايات المتحدة بشكل خاص، بسبب الحملات الإعلامية المكثفة والخطابات العامة التي تأجج 'الخوف' من الإسلام. ويعكس انتشار الظاهرة العدد الكبير من الحوادث المتفرقة ضد المسلمين والمساجد والمراكز الإسلامية كما هو موضح في الملحق الأول. ويزحف هذا "الخوف" أيضاً في أذهان الأميركيين وتأججه سلسلة استطلاعات رأي تخلص إلى عدم الثقة والنظرة السلبية تجاه الإسلام والمسلمين. وآخر الإشارات السلبية موقف الأميركيين من الرسوم المسيئة للنبي محمد (ص) وخوف الأميركيين المتزايد من المهاجرين المسلمين. وهناك مؤشر واضح كذلك يتمثل في تزايد شك الأميركيين في كون الإسلام "دين سلام"، خاصة أن الرأي العام الأميركي بات يشبهه في الأنشطة الدينية بالمساجد ومن هنا تأتي دعوة الحكومة إلى مواصلة التجسس على المساجد لوقف تجنيد الدواعش، معتبرين أنه يتم الترويج لأيديولوجية هذه المنظمة المسلحة بنشاط في المساجد في جميع أنحاء البلاد. ورغم غياب أي دليل على أن لداعش برنامج تجنيد وطني أو على استخدام المساجد كمراكز لتفريخ الجهاديين تواصل السلطات الأمريكية استهداف المساجد الأمريكية ومراقبتها.

2.2. الإسلاموفوبيا في أوروبا

كما تمت الإشارة إلى ذلك سلفاً، يتزايد عدد الأوروبيين المعادين للمسلمين بشكل مضطرد، وهو شرط يغذي ظاهرة الإسلاموفوبيا في القارة العجوز ويدفع المجتمعات نحو التعصب ضد الأقليات المسلمة. ويرى المرصد أنه يجب إيلاء أهمية خاصة لهذا الأمر لثلاثة أسباب أساسية على الأقل: أولها التزايد المستمر لعدد الإسلاموفوب الأوروبيين خلال الفترة التي يشملها التقرير وتأجج المشاعر المعادية للإسلام بالقارة الأوروبية بأكملها من إسبانيا وإيطاليا في الجنوب إلى النرويج والسويد في الشمال، ومن المملكة المتحدة في الغرب إلى جمهورية التشيك في الشرق؛ ثانياً، بعد ما حدث في إسبانيا، إيطاليا، فرنسا، هولندا، ألمانيا، السويد، النرويج، والدنمارك، من المحتمل أن تنتقل عدوى الإسلاموفوبيا إلى باقي الدول الأوروبية؛ ويتجلى السبب الثالث في كون أوروبا تكافح من أجل تحريك الاقتصاد الراكد في المنطقة وتجاوز المستوى القياسي للبطالة، وهو ما يمكن أن يغذي الإسلاموفوبيا ويعزز ارتفاع المشاعر المعادية للأجانب والمسلمين، الشيء الذي قد يؤدي إلى عزل المهاجرين المسلمين في أوروبا عن هذه المجتمعات.

³¹ انظر مقالا في الموضوع على موقع ميديايت، الرابط: <http://www.mediaite.com/tv/peter-king-we-need-all-out->

2015.10.25، muslim-surveillance-despite-moron-civil-liberties-activists/

1.2.2. استطلاعات رأي وتقارير الإسلاموفوبيا في أوروبا

خلال الفترة التي يشملها التقرير، دقق المرصد في عدد من استطلاعات الرأي والدراسات الاستقصائية لقياس مشاعر الأوروبيين العامة تجاه الإسلام والمسلمين. ويمكن تلخيص بعض نتائج وخلصات هذه الدراسات الاستقصائية، كما يلي:

أ. معظم المواطنين التشيكيين يخافون من الإسلام؛

ب. ارتفاع جرائم الكراهية ضد المسلمين بشكل كبير جدا في المملكة المتحدة؛

ج. ارتفاع العنصرية ضد المسلمين في أيرلندا.

في أوروبا الشرقية، استرعت **جمهورية التشيك** باهتمام المرصد إذ يتبين من خلالها كمثال أن الإسلاموفوبيا تجد أرضا خصبة حتى في البلدان الأوروبية التي ليس فيها حضور كبير للإسلام وليس بها عدد كبير من المهاجرين المسلمين. إلا أنه يمكن القول أن موقف التشيكيين من الإسلام ربما قد تأثر بتصريحات الرئيس التشيكي ميلوس زيمان في مايو/أيار 2014. ووفقا لتحليل أكاديمية معهد علوم الاجتماع، صدر في 16 مايو/أيار 2014، فإن حوالي ثلثي التشيكيين الذين استخدموا تطبيق EUvox في الانتخابات الأوروبية يعتبرون أن الإسلام يشكل تهديدا على المجتمع التشيكي. وقد خلص المعهد إلى ذلك بناء على تقييمه لآراء 18000 تشيكي، وهي عينة كبيرة ومهمة. ووفقا لتطبيق EUvox، فإن ثلث التشيكيين يعتبرون الإسلام تهديدا بالتأكيد، في حين سجل الثلثين خوفهم من هذا الدين، وبالتالي ينظر إلى الإسلام على أنه تهديد في جمهورية التشيك أكثر مما هو الأمر عليه في فرنسا أو هولندا، الذين لمواطنيهما خبرة مباشرة في التعايش مع هذه الأقلية الدينية. ويعارض أقل من عشر مستخدمي EUvox هذا الرأي بالتأكيد، وحوالي 20٪ من التشيكيين لا يعرفون، أو لا يكثرثون لذلك. 10٪ فقط سجلوا خوفهم من الإسلام³².

وقد استرعت **المملكة المتحدة** كذلك باهتمام المرصد، خاصة أنها سجلت ارتفاعا غير عادي للحوادث المعادية للمسلمين خلال الفترة التي يشملها التقرير. فوفقا لدراسة أجراها باحثون في جامعة تيسايد، ارتفع عدد حالات جرائم الكراهية ضد المسلمين المبلغ عنها في المملكة المتحدة بشكل كبير منذ مقتل جندي بريطاني في لندن في 2013، خاصة ضد النساء اللواتي يرتدين الزي الإسلامي التقليدي اللواتي من المرجح أن يتعرضن لسوء المعاملة أو يكن ضحايا هجمات في الشارع. ويعتقد الباحثون أن انعدام الثقة في شرطة في صفوف الجاليات الإسلامية وضعف معدلات الإبلاغ عن جرائم الكراهية

³² انظر مقالا في الموضوع على موقع براغ بوست، الرابط: <http://www.praguepost.com/czech-news/39081-poll->

2014.5.17 [two-thirds-of-czechs-afraid-of-islam](http://www.praguepost.com/czech-news/39081-poll-)

يغطيان الحجم الحقيقي للمشكلة، إذ لا يتم تسجيل أية محاضر بخصوص معظم حوادث الإسلاموفوبيا، من تهكم عبر الإنترنت وإساءة لفظية وعنف شديد، وبالتالي تبقى هذه الممارسات من دون عقاب³³. وقد جاء نشر التقرير وسط مخاوف أعرب عنها بعض المسلمين بخصوص سلامتهم في الشوارع البريطانية في أعقاب مقتل الطالبة السعودية في كولشستر في يونيو/حزيران 2014 التي قد تكون دوافع قتلها دينية لأن الضحية كانت ترتدي الحجاب. ووفقا للتقرير، فإن غالبية المعتدين العظمى رجال تقل أعمارهم عن 30 عاما، على الرغم من أنه تم تسجيل اعتداءات 'أبطالها' أطفال لا تتجاوز أعمارهم العشر سنوات. وفي الوقت نفسه، تستهدف جرائم الكراهية في الشارع العام عادة الرجال، كما أن 54 في المائة من الحالات التي تم الإبلاغ عنها التي سجلتها "تل ماما" (Tell MAMA) أبلغت عنها نساء، بما في ذلك عديدات شعرن أنهن تعرضن لسوء المعاملة لارتدائهن الحجاب أو النقاب أو غيرها من الملابس التي تظهر هويتهم الدينية. كما سجلت الدراسة ارتفاعا لمثل هذه الحالات ب 400 في المائة منذ حادث الجندي البريطاني³⁴.

تعد أيرلندا، وهي بلد أوروبي آخر لا يشكل المسلمون فيه سوى أقلية صغيرة تمثل أقل من 1% من مجموع السكان، أرضا خصبة للإسلاموفوبيا، حيث أصدرت جامعة ليميريك تقريرا حول العنصرية والتعصب ضد المسلمين في هذا البلد، استنادا إلى دراسة استقصائية لمسلمي أيرلندا حول تجاربهم الشخصية المرتبطة بالعداء ضد المسلمين، معززة بمقابلات ثنائية ونقاشات تركيز جماعية. وخلص التقرير إلى أن 36% من المعنيين يشعرون أنهم استهدفوا بسبب إسلامهم. وأفاد المشاركون تعرضهم لاعتداءات جسدية (22%) من ضرب، ونزع الحجاب بالقوة، ودفع، والبصق عليهم...؛ كما تعرض البعض للتهديد أو المضايقة (20%) وعدد أقل تضررت ممتلكاتهم (14%)، كتمزيق إطارات عرباتهم أو رمي البيض على منازلهم... وسجلت الدراسة تعرض النساء، اللواتي يمكن تخمين انتمائهن الديني بسهولة أكبر بسبب لباسهن، لاعتداءات (44%) وتمييز (40%) أكبر من الرجال (28% و 22% على التوالي). وقد عبرت النساء المستجوبات أيضا عن احباطهن من الصور النمطية والنظر إليهن كضحايا خاضعات لقمع الرجال. وبشكل عام، ينظر للمسلمين في أيرلندا، وفقا للتقرير، ك "جالية مشتبه فيها" من قبل الشرطة والمواطنين³⁵.

³³ انظر مقالا في الموضوع بمدونة خاصة بالإسلاموفوبيا (*Islamophobia Watch Blog*)، الرابط:

2014.7.7، <http://www.islamophobiawatch.co.uk/uk-report-anti-muslim-hate-crime-rising/#more-33870>

³⁴ المصدر السابق

³⁵ انظر مقالا في الموضوع بمدونة خاصة بالإسلاموفوبيا (*Islamophobia Watch Blog*)، الرابط:

<http://www.islamophobiawatch.co.uk/revealing-report-on-anti-muslim-racism-in-ireland/#more-34368>

2014.7.16

2.2.2. الخطابات والحملات المعادية للمسلمين في أوروبا

يتجلى الخوف من الإسلام والمسلمين في أوروبا كذلك في الخطابات والحملات التي يتم إطلاقها لتشويه سمعة الإسلام وتهميش المسلمين في القارة، من خلال التأكيد مرة أخرى على أن الإسلام دين لا يأتي منه إلى الشر وأنه خطر يهدد الأوروبيين وعلى أن المسلمين ارهابيون يميلون دائما إلى ارتكاب العنف وعلى أن الإسلام لا يتوافق مع القيم الغربية وعلى أنه لا ينبغي إعطاء المسلمين فرصة للعيش في المجتمعات الديمقراطية... وخلال الفترة التي يشملها التقرير، وقف المرصد على خطابات وحملات مهينة في أوروبا ضد الإسلام والمسلمين:

"الإسلام دين شيطاني" وعقيدة تفرخت في الجحيم"



وصف كبير القساوسة جيمس ماكونيل، قس إنجيلي من أيرلندا الشمالية، الإسلام بالدين "الشيطاني"، "عقيدة تفرخت في الجحيم"، عندما كان يلقي خطبة دينية في كنيسة "وايتويل تابيرناكل ميتروبوليتان تشورتش" في 18 مايو/أيار 2014. كما صرح القس في خطبته قائلا: "الناس يقولون الآن إن هناك مسلمون طبيون في بريطانيا - قد يكون الأمر كذلك - لكنني لا أثق بهم"، مضيفا "يمكن للإسلام القدوم إلى هذا البلد، يمكن للإسلام العبادة في هذا البلاد، يمكن الدعوة للإسلام في هذا البلد ولكنهم يدعون للكراهية. ولسنين عديدة لا يمكننا نحن ولو إلقاء خطبة قصيرة هناك، نحن غير مرحب بنا في الإسلام، لا يسمح لنا بالتبشير بتعاليم الكتاب المقدس في أرض الإسلام".³⁶

"يجب أن يقدم مشروع قانون أمام الكونغرس لتحديد جميع آيات القرآن التي تشكل، سواء منعزلة أو مجتمعة، تحريضا على القتل"

دعا السياسي البريطاني اللورد كريستوفر مونكتون الولايات المتحدة لحظر مقاطع معينة من القرآن وتجريم قراءتها بصوت عال، مدعيا زورا أن "تقريبا جميع الأعمال الإرهابية المرتكبة في جميع أنحاء العالم في الربع الأخير من القرن الماضي تم ارتكابها من قبل المسلمين باسم الله"، غاضبا الطرف عن أعمال الإرهاب التي ترتكبها الميليشيات اليمينية الأمريكية وحملة العنف الوحشي المستمرة التي تشنها عصابات المخدرات المكسيكية، ليؤكد بعد ذلك أن المرء لا يحتاج سوى إلى

³⁶ انظر مقالا في الموضوع بمدونة خاصة بالإسلاموفوبيا (*Islamophobia Watch Blog*)، الرابط:

التمعن في كتاب المسلمين المقدس، القرآن. ووفقا لرأيه التحريضي فالسلطات جبانة إذ فشلت في منع تداول القرآن في شكله الحالي لأنها تخشى رد فعل عنيف.

وقال إنه لا ينبغي على المعادين للإسلاميين التمعن عن حظر مقاطع من القرآن تدعو إلى العنف ضد غير المؤمنين، وشدد على أن ضمان حقوق حرية التعبير رهين بوقف التحريض، مقترحا أن يتم تقديم مشروع قانون أمام الكونغرس يحدد جميع آيات القرآن التي تشكل، سواء منعزلة أو مجتمعة، تحريضا على القتل. ومضى بالقول والتأكيد على ضرورة أن يتيح "مشروع القانون متابعة أي شخص يقرأ أي من هذه المقاطع بصوت عال بالجريمة التي يحرض عليها، وإذا تمت إدانته، تفرض عليه العقوبة المعتادة لذلك - أي السجن لمدة طويلة"، لينظر بأن من شأن فرض رقابة على هذه المقاطع من القرآن تحييد آثار التطرف على الشباب المسلم³⁷.

"الأسلمة تزحف في الغرب من خلال اللحوم الحلال" -



نشر كانون اريك وودز، كاهن شيربورن، مقالة يهاجم من خلالها الحلال في 15 مايو/أيار 2014 بصحيفة "ويسترن غازيت" تضمنت نفس الهراء حول المسالخ الحلال التي تذبج الحيوانات في كامل وعيها، بالإضافة إلى هوس "الأسلمة الزاحفة" إلى الغرب من خلال غزو

اللحوم الحلال. إنه لأمر مؤسف أن يكتب مثل هذا الكلام شخص يتقلد منصبا مسؤولا في كنيسة إنجلترا، لأن دير شيربورن جزءا من أبرشية سالزبوري. وهذه ليست المرة الأولى التي يروج من خلالها وودز لهستيريا الحلال، حيث سبق له نشر مقال عن "غزو اللحم الحلال" بنفس الصحيفة في 2013³⁸.

"يجب إغلاق جميع المساجد في هولندا"

"الهجرة والأرحام في طريقها إلى تدمير الوحدة والهوية والثقافة الهولندية"

³⁷ انظر مقالا في الموضوع بمدونة "Raw Story"، الرابط:

http://www.rawstory.com/2014/09/british-lord-us-should-ban-portions-of-quran-jail-anyone-who-reads-them-aloud/?utm_source=feedburner&utm_medium=feed&utm_campaign=Feed%3A%20TheRawStory%20%28T2014.9.17%20he%20Raw%20Story%29

³⁸ انظر مقالا في الموضوع بمدونة خاصة بالإسلاموفوبيا (Islamophobia Watch Blog)، الرابط:

<http://www.islamophobiawatch.co.uk/anglican-vicar-condemns-invasion-of-halal-meat-says-christians-2014.5.17%20oppose-the-creeping-islamisation-of-our-country/#more-31697>

طالب الحزب الهولندي اليميني المتطرف، حزب الحرية (PVV)، برئاسة خيرت فيلدرز المعروف بأرائه المتطرفة المعادية للإسلام والهجرة، بإغلاق جميع المساجد بهولاندا. وخلال لقاء لنواب البرلمان، قال ممثل الحزب ميشيل دي غراف أن حال هولندا سيكون أفضل بشكل عام إذا باتت خالية من المساجد، قبل أن يضيف "نحن نريد تطهير هولندا من كل أثر للإسلام"، مدعياً أن المسلمين يرفضون التغيير والإدماج والاندماج، مجيباً على سؤال حول عدم رغبتهم في رؤية الإسلام في هولندا. وأضاف أنه بالمقارنة مع المواطنين الهولنديين، يلد المسلمون أطفالاً أكثر، لذلك تعتبر هولندا مهددة بفقدان هويتها وثقافتها بسبب ارتفاع معدل ولادات المسلمين، وبذلك، يمضي قائلاً، تكون "الهجرة والأرحام في طريقها إلى تدمير الوحدة والهوية والثقافة الهولندية"³⁹.

"الإسلام إيديولوجية شمولية تخالف كل شيء حديث ترمز له بريطانيا" -

وصف فوكرودت، مرشح للانتخابات المحلية عن حزب الاستقلال بالمملكة المتحدة، الإسلام بالإيديولوجية الشمولية التي تخالف كل شيء حديث ترمز له بريطانيا، وهي آراء تهكمية تدحض إصرار نايجل فراغ على أنه لا يقود حزبا عنصريا. وفي خطبة لأذعة حول ادعاء بعدم احترام الجالية الأفغانية للتخطيط المعماري في برنت شمال لندن، قال فوكرودت إن أجزاء من البلدة باتت تشبه ولاية هلمند في أفغانستان، ولأنهم مسلمون، فقد تجاهلوا رفض السلطات في مناسبتين وقاموا بذلك على أي حال، مدعياً أن اللياقة أو الصواب السياسي(ة) منع(ت) المجلس من اتخاذ الإجراءات اللازمة، خوفاً من أن ينعث بالعنصرية، عندما كان المسلمون يستلمون الأطفال ليكونوا عبيداً للجنس تحت أعين السلطات.⁴⁰

"يجب على المسلمين النمساويين استخدام الترجمة الألمانية القياسية للقرآن"

خلال الفترة التي يشملها التقرير، كانت هناك أيضاً حملة في النمسا تهدف إلى تهميش المسلمين الذين يعيشون في هذا البلد، حيث مرر البرلمان النمساوي يوم 25 فبراير/شباط 2015 قانوناً يحظر التمويل الأجنبي للمنظمات الإسلامية ويطلب من أي جماعة تدعي تمثيل المسلمين بالنمسا استخدام الترجمة الألمانية القياسية للقرآن. وقد جاءت هذه الإصلاحات المثيرة للجدل لتضاف إلى قانون قائم جعل الإسلام دين رسمي في النمسا في 1912، وهي إصلاحات تهدف جزئياً إلى مواجهة التطرف الإسلامي. وإن كان القانون يمنح المسلمين حماية قانونية في ما يخص الأعياد الدينية وتدريب الأئمة،

³⁹ انظر مقالا في الموضوع بموقع "World Bulletin"، الرابط: <http://www.worldbulletin.net/news/149344/dutch-far-right-party-demands-closure-of-mosques>

2014.12.1، party-demands-closure-of-mosques

⁴⁰ انظر مقالا في الموضوع بموقع صحيفة الغارديان، الرابط: <http://www.theguardian.com/politics/2014/may/15/ukip-candidate-heino-vockrodt-brent-islam-email>

2014.5.16، candidate-heino-vockrodt-brent-islam-email، تمت إضافة التأكيد

فإنه يحظر التمويل الأجنبي للمساجد والأئمة من دول مثل تركيا والمملكة العربية السعودية ويطلب من الجماعات الإسلامية في النمسا التي يبلغ عددها 450 إثبات نهج ايجابي تجاه المجتمع والدولة، من أجل الاستمرار في تلقي الترخيص الرسمي.⁴¹

3.2.2. حركات بيجيدا أو "الوطنيون الأوروبيون ضد أسلمة الغرب"

بالعربية "الوطنيون الأوروبيون ضد أسلمة الغرب"، أو ما يعرف اختصاراً بـ PEGIDA، هو تنظيم سياسي ألماني معاد للإسلام تأسس في مدينة دريسدن الألمانية أثناء شهر أكتوبر 2014 من قبل اليميني لوتز باخمان. وقد قامت هذه المنظمة بتنظيم مظاهرات أسبوعية ابتداءً من أكتوبر 2014 ضد ما تعتبره أسلمة العالم الغربي، داعية إلى سن قوانين للهجرة أكثر تقييداً، وعلى الأخص بالنسبة للمسلمين. ومنذ بدايتها، كان عدد الناس الذين حضروا مظاهرة PEGIDA المعادية للإسلام قد ازداد مما يقدر بـ 350 متظاهر يوم 20 أكتوبر إلى 18000 في 5 يناير، ثم إلى 25.000 شخصاً في 12 يناير. 42 وانطلقت أيضاً احتجاجات معادية للإسلام مماثلة في عدد من المدن الألمانية، بما في ذلك هانوفر وكاسيل، في حين أن المظاهرات المعادية للإسلام التي نظمت في عدة مدن ألمانية، تكرر الرأي القائل بأن الإسلام كان وما زال يشكل خطراً كبيراً على المجتمع. وقد اكتسبت حركة PEGIDA اهتماماً ودعماً من لدن الجماعات اليمينية المتطرفة الأخرى والمواطنين العاديين، كما أن الجماعات اليمينية المتطرفة المعادية للمسلمين أصبحت أكثر بروزاً في ألمانيا، من قبيل KOEGIDA في كولونيا و HAGIDA في هامبورغ⁴³ وكلاهما حركتان استلهمتا مبادئهما من PEGIDA .

ولسوء الحظ، تم استنساخ هذه الحركة المعادية للمسلمين من قبل بعض البلدان في أوروبا، من خلال حشد التجمعات المناهضة للإسلام وتنظيم مظاهرات. ففي الدنمارك، نظمت حركة PegidaDK مظاهرة ضد الأصولية الإسلامية في كوبنهاغن أثناء شهر يناير 2015، شارك فيها حوالي مائتي شخص ضمن مسيرة جابت شوارع عاصمة الدنمارك وهم يلوحون بالاعلام الدنماركية ويحملون

⁴¹ انظر مقالا في الموضوع بموقع "نيوزويك"، الرابط:

<http://www.newsweek.com/controversial-austrian-islam-law-bans-foreign-funding-islamic-groups-309753>
2015.2.28

⁴² أنظر المقال الذي ظهر في نشرة سي. إن. إن نيوز "Anti-Islam protesters march in Dresden, Germany" "مسيرة لمحتجين مناهضين للإسلام في دريسدن، ألمانيا"، مقتطف بتاريخ 14/01/2015 من:

<http://edition.cnn.com/2015/01/12/europe/germany-anti-islam-marches>

⁴³ أنظر المقال المعنون "قيادة ألمانيا تتوحد مع المسلمين ضد PEGIDA" "Germany leadership unite with Muslims against PEGIDA"، في يومية أخبار الصباح 'Daily Sabah News'

مقتطف بتاريخ 14.01.2015 من: <http://www.dailysabah.com/europe/2015/01/13/merkel-speaks-out-against-rising-islamophobia>

مصاييح مضاءة ؛ ويدعى منظم المسيرة نيكولاي سنيلس، وهو طبيب نفساني دنماركي ألف كتابا مفاده أن الإسلام يخلق وحوشا.⁴⁴ وفي النمسا، عبأت حركة PEGIDA المئات من أنصارها في شوارع فيينا ضمن أول سباق للسيارات نظمه يوم 2 فبراير⁴⁵؛ أما في المملكة المتحدة، فنظمت Pegida UK اجتماعا حاشد في نفس الشهر حضره مئات من المحتجين⁴⁶ ومنذ يناير 2015، أضحت PEGIDA متواجدة أيضا في كل من هولندا والدنمارك والنرويج على الرغم من العدد الضئيل لمؤيديها .

4.2.2. تدايعات حادث شارلي ابدو:

في 7 يناير 2015، هجم الشقيقان المسلمان، سعيد وشريف كواشي، على مكتب المجلة الفرنسية الأسبوعية الساخرة شارلي ابدو في باريس، مما أسفر عن مقتل 11 شخصا وإصابة 11 آخرين في نفس المبنى. كما قتل أحد أفراد الشرطة الوطنية الفرنسية خارج المبنى، تلا ذلك عدة هجمات ذات الصلة في منطقة إيل دو فرانس، حيث قتل أزيد من 5 أشخاص وجرح 11 آخرين. وذكر أن الدافع من وراء الهجوم هو الانتقام من الرسوم المسيئة للنبي محمد (عليه الصلاة والسلام) التي نشرتها هذه المجلة، وبالتالي فإن حادث تشارلي ابدو الذي أثار ردود عالمية ضد الإسلام والمسلمين حسب أقوال المرصد، قد شكل الحدث الأكثر أهمية منذ الهجوم الإرهابي ليوم 11 سبتمبر 2001 في الولايات المتحدة.

تم إيلاء حادث تشارلي ابدو اهتماما كبيرا وبعدا خاصا من قبل المرصد لأسباب منها:

أولا، بالنسبة للمسلمين الذين يعيشون في الغرب، فقد جعلت هذه الحادثة التطرق لقضية الإسلام في أوروبا يتسع مداه خارج إطار "التكامل"، حيث لم يعد ينظر إلى الإسلام على أنه يشكل تهديدا للهوية والثقافة والديموقرافيا والمجتمع الأوروبي فحسب، بل وأيضا تهديدا سياسيا وأمنيا للعالم الغربي برمته. وبناء على ما سبق، تمحورت المناقشات والخطابات في أوروبا مباشرة بعد حادث شارلي ابدو حول الأسئلة التي تعطي فكرة عن التمثلات الذهنية لدى الغرب إزاء الإسلام والمسلمين، من قبيل:

⁴⁴ أنظر المقال المعنون "الحركة المعادية للإسلام بحمل احتجاج في كوبنهاغن"، "Anti-Islam movement holds protest in Copenhagen" في UA Today TV مقتطف بتاريخ 21.01.2015 : <http://uatoday.tv/society/anti-islam-movement-holds-protest-in-copenhagen-403828.html>

⁴⁵ أنظر "الجماعة المناهضة للإسلام PEGIDA تعقد أول مسيرة لها في النمسا" "Anti-Islam group PEGIDA holds first Austria march" في Reuters News: مقتطف بتاريخ 03/02/2015 من <http://uk.reuters.com/article/2015/02/02/uk-austria-pegida-idUKKBN0L61Z120150202> -،

⁴⁶ أنظر المقال المعنون "الجماعة المناهضة للإسلام PEGIDA بالمملكة المتحدة تعقد أول مسيرة لها في نيوكاسل" "Anti-Islamisation' group Pegida UK holds Newcastle march" ، المأخوذ من بي بي سي نيوز ، بتاريخ <http://www.bbc.com/news/uk-england-tyne-31657167> : 28.02.2015

- هل الإسلام يشجع على العنف؟
- هل الإسلام يتوافق حقا مع القيم الليبرالية؟
- لم كانت هناك الكثير من الهجمات من قبل المسلمين المتطرفين في الفترة الأخيرة ؟
- لماذا يحظر الإسلام كل الرسوم التي تجسد النبي محمد؟
- هل الإسلام بحاجة إلى تعديل للتكيف مع الحداثة؟
- كيف يمكن التصدي للتطرف؟

ثانياً، ضاعفت مجزرة شارلي ابدو مستوى التخويف من الإسلام في فرنسا، مما ولد لدى المسلمين الكثير من الشكوك من تداعيات ذلك، خاصة لما خلف ذلك من رد فعل عنيف تجاه المسلمين في هذا البلد، حيث تم تسجيل عدد كبير من الهجمات ضد المسلمين. ولإظهار التأثير الكبير لهذا الحادث على الإسلام والمسلمين الذين يعيشون في فرنسا، قام المرصد في هذا الجزء من الدراسة بتقديم الحالات التالية:

- بعد وقت قصير من الحادث، تم إطلاق النار على مركز للصلاة خاص بالمسلمين في "دينيو ليه بان" في "بروفانس"، وعلى مسجد في "سواسون".⁴⁷
- في 8 يناير، انفجرت قنبلة محلية الصنع خارج مسجد في وسط مدينة "فيلفرانش سور ساون"، ويوما واحدا بعد ذلك تم وضع رأس خنزير بري خارج غرفة الصلاة في "كورتى" بكورسيكا ؛ كما وضع بجانب الرأس خطاب تحذير يقول "في المرة القادمة سيكون هذا رأس أحدكم".⁴⁸
- تم تلطيخ جدران المساجد بشعارات معادية للإسلام في مدن بواتييه وليفن وبيتون، بينما تمت كتابة عبارة "العرب قذرون" و"قتلة" على واجهة المسجد في بايون على ساحل المحيط الأطلسي.⁴⁹
- في لوازليت، تعرض تلميذ بالمرحلة الثانوية منحدر من شمال إفريقيا للضرب من طرف شبان كانوا يرددون شتائم عنصرية ضد الإسلام.⁵⁰

⁴⁷ انظر مقال (The Telegraph News) "عمليات إطلاق النار في باريس: بداية ردود الفعل العنيفة مسلمي فرنسا"، على موقع: <http://www.telegraph.co.uk/news/worldnews/europe/france/11337938/Paris-shootings-The-backlash-begins-against-French-Muslims.html> أخذ بتاريخ 11.01.2015

Ibid ⁴⁸

Ibid ⁴⁹

Ibid ⁵⁰

- في باريس، قال خبير الإرهاب توماس هيجهامر في إحدى تغريداته أن سائق سيارة أجرة كان قد أخبره بأن الزبناء يرفضون الركوب معه لأنه ذو ملامح عربية.⁵¹
- في 8 يناير 2015، تعرض مسجد في المدينة الفرنسية لومان لهجوم بقنابل يدوية، حيث أُلقيت على المسجد في صباح ذلك اليوم أربع قنابل يدوية، انفجرت واحدة منها فقط. كما ورد أنه تم العثور على آثار إطلاق انار بإحدى نوافذ المسجد.⁵²
- في 8 يناير 2015، هز انفجار مطعمًا للكباب بالقرب من مسجد في فيلفرانس سور ساون شرق فرنسا ؛ وكان قد تم تخريب نافذته في انفجار وقع عشية ذلك اليوم.⁵³
- في 14 يناير 2015 طُعن مواطن مغربي حتى الموت في منزله الخاص الذي يقع جنوب فرنسا، حيث قام المهاجم بتحطيم الباب الأمامي لمنزل جيران الضحية في قرية بوسيت قرب أفينيون بعد منتصف الليل وهو يصيح "أنا إلهكم، أنا إسلامكم" قبل أن يوجه طعناته إلى المغربي محمد ماکولي.⁵⁴
- في 16 يناير 2015، قالت ماري لوبان أنها تطالب برد صارم على الهجمات الإرهابية ضد شارلي إبدو، بما في ذلك مراقبة المساجد وفرض الخدمة العسكرية على الأطفال. وأشارت إلى أن فرنسا تواجه العدو في الداخل، لذلك حثت على ضرورة القيام برد فعل شامل، بما في ذلك الإيقاف الفوري لاتفاقات السفر بدون قيود عبر حدود أوروبا، ومراقبة المساجد والخطب، بالإضافة إلى إلزامية الزي المدرسي الموحد والخدمة العسكرية للبنين والبنات.⁵⁵
- في غضون أسبوع واحد من حادث تشارلي ابدو، سجل المجلس المركزي للمسلمين في فرنسا وقوع أكثر من 50 حادثة اعتداء على المسلمين، بما فيها هجمات على المساجد.⁵⁶

⁵¹ Ibid

⁵² انظر مقال (TelesurTV) "تقارير الهجوم بقنبلة على مسجد فرنسي"، على موقع:

<http://www.telesurtv.net/english/news/Reports-of-Grenade-Attack-on-French-Mosque-20150108-0005.html> أخذ بتاريخ 11.01.2015

⁵³ انظر مقال (Reuters News) "انفجار يهز متجر كباب بالقرب من مسجد في شرق فرنسا"، على موقع:

<http://uk.reuters.com/article/2015/01/08/uk-france-shooting-explosion-idUKKBN0KH0RO20150108> أخذ بتاريخ 11.01.2015

⁵⁴ انظر مقال (Al Arabiya News) "رجل مغربي يقتل في هجوم بسبب "الإسلاموفوبيا" في فرنسا"، على موقع:

<http://english.alarabiya.net/en/News/world/2015/01/17/Moroccan-man-murdered-in-Islamophobic-attack-in-France-.html> أخذ بتاريخ 18.01.2015

⁵⁵ انظر مقال (Myfoxal Blog's) "زعيم اليمين المتطرف الفرنسي يريد فرض مراقبة على المساجد"، على موقع:

<http://www.myfoxal.com/story/27869302/french-far-right-leader-wants-mosque-surveillance> أخذ بتاريخ 17.01.2015

⁵⁶ انظر مقال (Al Arabiya News) "رجل مغربي يقتل في هجوم بسبب "الإسلاموفوبيا" في فرنسا"، على موقع:

<http://english.alarabiya.net/en/News/world/2015/01/17/Moroccan-man-murdered-in-Islamophobic-attack-in-France-.html> أخذ بتاريخ 18.01.2015

ثالثاً، لقد أدى حادث تشارلي ابدو مرة أخرى إلى إثارة مسألة "حرية التعبير" وجعلها تنصدر النقاش العام ليس في فرنسا فحسب وإنما في أوروبا برمتها؛ وللأسف ففي أعقاب هذا الحادث، أصبحت المناقشات البناءة حول حرية التعبير وحدودها وتجلياتها متأثرة بتنامي وتعاضم المشاعر المعادية للإسلام. وقد طغت على الرأي العام الأوروبي فكرة مفادها أن حرية التعبير من "القيم الثابتة" بالنسبة للمجتمعات الأوروبية، فيجب ألا تكون هناك أي مساحة للتفاوض مع "الأيديولوجيات" الأخرى، بما فيها الإسلام. واختزال الحادث في عبارة "أنا شارلي" كرس بشكل كبير هذا النوع من المواقف، كطريقة أخرى لقول "إني أقف من أجل حرية التعبير، وليس من أجل أي شيء آخر". وتقوى بسرعة دعم هذا الشعار حتى تحول إلى "Nous sommes tous Charlie" ("نحن جميعاً شارلي"). وأقبل الملايين من الناس على شراء العدد 14 لمجلة شارلي ابدو 57 للتعبير عن تضامنهم معها، كما لجأت العديد من وسائل الإعلام الغربية لإعادة نشر رسوم شارلي ابدو المسيئة للنبي محمد (ص).

5.2.2. صعود اليمين المتطرف:

خلال الفترة قيد الدرس، كانت الجمعيات الحقوقية الأوروبية تنشط كثيراً في الدفاع عن الهوية المسيحية لأوروبا، وذلك ليس حبا في المسيحية ولكن لأنها تعمل ضد الإسلام واندماج المسلمين أو ما يسمى بـ"أسلمة أوروبا"، بحيث أضحت الأماكن العامة عبارة عن ساحة معركة كبيرة. فكان هناك حظر على ارتداء الحجاب وغيره من علامات الانتماء الديني في المدارس (فرنسا) وعلى النقاب في الشوارع (فرنسا وبلجيكا)، وبذلت الجهود لمنع بناء المساجد (في جميع أنحاء أوروبا) أو لمنع بناء المآذن فقط (في سويسرا). وشملت الحملة ضد الإسلام أيضاً التدخل في طريقة التعامل مع أجساد الأفراد كحلمات منع الختان وحظر الطعام الحلال في النرويج، وتم ذلك كله تحت ذريعة حماية العلمانية الليبرالية؛ كما تم التشكيك في الحجاب والختان والذبح بدعوى المس على التوالي بحقوق المرأة والطفل والحيوان. وأصبح كل من أوريانا فالانتشي وأيان هيرسي علي، وهما اثنين من المتحدثين الرسميين باسم الجمعيات النسائية المناهضة للإسلام، من المقربين إلى اليمين المحافظ في إيطاليا (فالانتشي) وهولندا وأمريكا (هيرسي علي).⁵⁸

⁵⁷ انظر مقال ('Arabian Business News') "اندفاع الفرنسيين لشراء الطبعة الجديدة لشارلي ابدو بعد الهجوم"، على موقع :

<http://www.arabianbusiness.com/french-rush-buy-new-charlie-hebdo-edition-after-attacks-578568.html>.

أخذ بتاريخ 15.01.2015

⁵⁸ انظر مقال ('Islamophobia Watch Blog') "كيف يستغل اليمين المسيحية والعلمانية لمهاجمة المسلمين"، على موقع :

<http://www.islamophobiawatch.co.uk/how-the-right-exploits-christianity-and-secularism-to-attack-muslims/>

أخذ بتاريخ 05.06.2014

كما أخذ خطاب اليمين المتطرف المعادي للإسلام يتقنى في كافة المجتمعات الأوروبية تقريبا. فعلى سبيل المثال، اقترحت الحكومة الائتلافية في هولندا ألا يتم منح تأشيرة الإقامة للمهاجرين إلا بشرط قبولهم القيم التقدمية. حيث يسأل طالب الإقامة عن موقفه من الاختلاط في المدارس، والمساواة بين الجنسين، والتعري في الأماكن العامة، وحقوق المثليين. وعلى الرغم من أنه يجب على جميع المتقدمين الخضوع لهذه الاختبارات، بالنظر إلى المخاوف التي كشفت عنها هذه الأسئلة والتركيب السكانية للمهاجرين نحو أوروبا، فمما لا شك فيه أن هذه الاختبارات قد تم تصميمها تحديا لمشاعر المسلمين.⁵⁹ وكانت بعض حالات القمع والمضايقات لا يعبر عنها فقط في الخطابات والحملات ولكن أيضا بالتدخل المباشر بل وحتى بالطرد، من قبيل ما حدث في المملكة المتحدة، عندما اقتحمت كتيبة نشطاء بريتن فورست كينت، وهم يرتدون زيا شبه عسكري، مسجد كرايفورد في شمال غرب كينت "الإبلاغ الأئمة أن لديهم بالضبط 7 أيام لإزالة علامات التفرفة من خارج مبنى المسجد، أو أنها سوف.."⁶⁰، علما أنها ليست المرة الأولى التي استهدفت فيها جماعة بريتن فورست مسجد كرايفورد.⁶¹ ومما لا جدال فيه أن هذه التدابير هي غير منصفة في حق المسلمين، حيث تنتهك الالتزام المعلن للدول الأوروبية باحترام التعددية الثقافية.

ومن بين العوامل التي تساعد على تنامي قوى اليمين المتطرف في أوروبا أنها تقوم بنوع من التنسيق مع بعضها البعض، إذ تنظم هذه الجماعات لقاءات دورية لمناقشة القضايا المتعلقة بالإسلام وتوحيد جهودها ضده. وعلى سبيل المثال، اجتمع ممثلو الجماعات المناهضة للوحدة الأوروبية واليمين المتطرف من إيطاليا حتى بلغاريا في مؤتمر حزب الجبهة الوطنية في ليون أواخر شهر نونبر 2014 للقيام بما وصفوه تحذير فرنسا وأوروبا من هجوم الإسلام الدعوي من قبل "العثمانيون الجدد" والمهاجرين الانتهازيين أصحاب المنافع. وقد اعتبر المرصد هذا اللقاء بمثابة نقطة الانطلاقة الأهم لليمين المتطرف خلال الفترة قيد الدرس لكونه وفر بعض النظريات التي سبقت كمبرر لحادث مجلة شارلي ابدو الذي وقع بعد ذلك في يناير 2015. وكان هناك من بين المشاركين هانز كريستيان ستراتش، رئيس حزب الحرية اليميني المتطرف (FPO) من النمسا، وزعيمة الجبهة الوطنية (FN) مارين لوبان من فرنسا، والأشقر سيئ السمعة خيرت فيلدرز، زعيم حزب الحرية الهولندي المعادي للإسلام (PVV).⁶²

⁵⁹.Ibid

⁶⁰ المقصود هنا العلامات التي تشير إلى مدخل قسم النساء من المسجد. فمثل معظم المساجد والمعابد اليهودية الأرثوذكسية وجروداراس الشيخ، نظمت رابطة مسلمي شمال غرب كينت العبادات على أساس مبدأ الفصل بين الجنسين. "بريطانيا أولا" ليس لها مشكلة مع الفصل بين الجنسين عند اليهود أو الشيخ، ولكن عندما يتبع المسلمون هذه الممارسة الدينية، يعتقد زعيم بريطانيا أولا بول جولدنج كأنه يحق له إخضاعها للتهديدات.

⁶¹ انظر مقال ('Islamophobia Watch Blog') "مزيد من المضايقات والتهديدات من طرف فاشي بريطانيا أولا" على موقع :

<http://www.islamophobiawatch.co.uk/more-harassment-and-threats-from-britain-first-fascists/#more-34321>, أخذ بتاريخ 15.07.2014

⁶² انظر مقال ('France24 News') "زعماء اليمين المتطرف يتعهدون بإنقاذ أوروبا "في تجمع للفرنسيين" على موقع :

<http://www.france24.com/en/20141130-france-national-front-europe-far-right-leaders-marine-le-pen-wilders-russia/> أخذ بتاريخ 02.12.2014

لقد شكل حادث تشارلي ابدو "دفعة" استثنائية لحركة اليمين المتطرف الذي من الواضح أنه استغل الحادث "بذكاء" لكونه سبق له أن حذر من وقوع مثل هذا الحادث بأوروبا حيث لم يكتف فقط بإرسال إشارات صادمة وفورية إلى جميع أنحاء القارة، ولكنه عمد أيضا إلى إلقاء اللوم على الإسلام والهجرة، وهذا يعني إعطاء دعم قوي للحركات والسياسات المتشددة في أوروبا. وعندما انضم القادة السياسيون من مختلف أنحاء الاتحاد الأوروبي إلى ملايين المشيعين الفرنسيين في أعقاب الحادث للتعبير عن تضامنهم، انتهز قادة اليمين المتطرف بأوروبا هذه الفرصة



لدعم أيديولوجياتهم المعادية للأجانب. فعلى سبيل المثال، أشاد السياسي الهولندي سيئ السمعة والمعادي للإسلام، غيرترز فيلدرز، بهذا الحادث في كلمة بعنوان "لا تقل أبدا أنه لم يتم تحذيرك"، لتأجيج العداة ضد الإسلام، وذلك أثناء أداءه رقصة التانغو مع مارين لوبان من فرنسا، ونايجل فاراج من المملكة المتحدة، والكسندر غولاند من ألمانيا، والعديد من الشخصيات القومية الأخرى من أوروبا.

ومباشرة بعد ذلك، ازدادت شعبية اليمين المتطرف الأوروبي ؛ ففي فرنسا، وعقب هجوم تشارلي ابدو، لم يكن واضحا إلى أي مدى يمكن أن تصل شعبية مارين لوبان والجبهة الوطنية، حيث حاولت الأحزاب الفرنسية الرئيسية وقف زحف الجبهة الوطنية منذ أن وصلت بشكل غير متوقع إلى الجولة النهائية للانتخابات الرئاسية في 2002. وفي مايو 2014، ساعدته رسالته القومية المعادية للأجانب في الحصول على 25 في المائة من الأصوات خلال الانتخابات البرلمانية للاتحاد الأوروبي، بحيث لم يعد ممكنا التشكيك في المكانة البارزة التي أضحت الحزب يحتلها بعد هجوم تشارلي ابدو. ففي يوم الحادث، ظهرت زعيمة الحزب ذو الشعبية المتزايدة تحت شعار "الفرنسيون أولا" وهي تقف إلى جانب ثلاثة أعلام فرنسية للتعبير عن مطالبها. وقالت مارين لوبان: " لقد حان الوقت للقيام برد فعل صريح وواضح في مواجهة التراخي والإنكار"، في إشارة إلى أن اثنين من الأحزاب السياسية الرئيسية في البلاد فشلت في وقف المد الإسلامي، حيث أصبح الناخبون الآن مقتنعون بأن فرنسا هي الآن في أمس الحاجة إلى قيادة جديدة.⁶³ وفي هولندا، قفز مستوى التأييد لحزب الحرية المعادي للإسلام بزعامة الهولندي الشعبي خيرت فيلدرز إلى أعلى مستوى له منذ أكثر من عام عقب هجمات الإسلاميين المتشددين في باريس. وقال فيلدرز عقب مجزرة باريس أن الغرب كان "في حالة حرب" مع الإسلام، وهذا ما عرضه لانتقادات رئيس الوزراء الهولندي مارك روت يوم 11 يناير. ووفقا لاستطلاع للرأي، لو أجريت الانتخابات في ذلك الوقت، لكان حزبه الفائز الأكبر في هولندا، بـ31 مقعدا في البرلمان المؤلف من 150 عضوا، أي أكثر من ضعف العدد الذي فاز به خلال الانتخابات

⁶³ انظر مقال (Slate Blog) "شعبية الجبهة الوطنية ومارين لوبان في ازدياد مستمر" على موقع :

http://www.slate.com/articles/news_and_politics/foreigners/2015/01/marine_le_pen_and_the_national_front

أخذ بتاريخ 11.01.2015 [the_rise_france_s_far_right_party.html](http://www.slate.com/articles/news_and_politics/foreigners/2015/01/marine_le_pen_and_the_national_front) on

الأخيرة. كما أن الحزب الليبرالي وحزب العمل الحاكمين اللذين تضررا من تباطؤ النمو المستمر، ما كانا ليحصلا على أكثر من 28 مقعدا فقط مقارنة مع ما حققوه أثناء انتخابات عام 2012 بعد فوزهم ب 79 مقعدا؛ وتجدر الإشارة إلى أن حزب الحرية كان قد حصل على 30 مقعدا فقط في اقتراع ما قبل هجمات باريس.⁶⁴ وفي المملكة المتحدة، اكتسب نايجل فراغ من حزب الاستقلال البريطاني تأييدا كبيرا بعد وقت قصير من حثه الغرب على الاعتراف 'بإنصبيهم من المسؤولية' في هجمات تشارلي ابدو حيث ادعى أن تدفق المهاجرين، والسياسة الخارجية للبلاد بالإضافة إلى بعض القرارات السياسية ساهمت في الأحداث الأخيرة في باريس. وخلال مناقشة في البرلمان الأوروبي بشأن المجزرة، دعا زعيم حزب يميني متطرف إلى الدفاع عن الثقافة اليهودية-المسيحية في جميع أنحاء الغرب. وقال فراغ إن على الغرب أن يعترف بصدق بأن قراراته السياسية الحالية ساهمت كثيرا فيما حدث، وادعى أن السياسة الخارجية في دول مثل أفغانستان والعراق وليبيا وسوريا قد خلقت استياء عميقا جدا داخل المجتمع الإسلامي.⁶⁵

وفي ختام هذا الجزء، يخلص المرصد إلى أن ظاهرة التخويف من الإسلام في أوروبا خلال الفترة قيد الدرس كانت مقلقة للغاية، في حين أن الحوادث التي استهدفت المسلمين هي في تصاعد داخل العديد من بلدان المنطقة (القائمة الكاملة للحوادث مبينة في الملحق 1).

3.2. الإسلاموفوبيا في باقي دول العالم:

مرة أخرى، الإسلاموفوبيا متفشية في كافة بقاع العالم، وبغض النظر عن تلك الموجودة في الولايات المتحدة وكندا وأوروبا، سيركز المرصد في هذا التقرير على ثلاث قضايا أساسية: (أ) الروهينجا المسلمون في ميانمار. (ب) تنامي الإسلاموفوبيا في استراليا. (ج) وضعية التنتار المسلمين في شبه جزيرة القرم. وهذا لا يعني أن القضايا الأخرى في بقية مناطق العالم هي أقل أهمية ولكن السبب الرئيسي في اختيار هذه القضايا هو أن المرصد يتوقع من الجهات المعنية إيلاء اهتمام خاص بها.

1.3.2. الروهينجا المسلمون في ميانمار:

على الرغم من الرد الإيجابي لحكومة ميانمار من خلال منح الجنسية لعدد محدود من الروهينجا المسلمين، يرى المرصد أن الإسلاموفوبيا لا تزال قوية في ميانمار. وقد عبر المسؤولون في الولايات

⁶⁴انظر مقال (Newsweek) "هجمات باريس حشدت التأييد للهولندي المعادي للإسلام فيلدرز" على موقع:

<http://www.newsweek.com/paris-attacks-boost-support-dutch-anti-islam-populist-wilders-298446> أخذ بتاريخ 12.01.2015

⁶⁵ انظر مقال (Independent News) "نايجل فراغ تحث الغرب على الاعتراف ببعض 'ذنب' بخصوص هجمات تشارلي ابدو" أخذ من موقع: <http://www.independent.co.uk/news/uk/politics/nigel Farage-urges-the-west-to-admit-some-culpability-in-the-charlie-hebdo-attacks-9974176.html> بتاريخ 14.01.2015

المتحدة عن قلقهم إزاء مشروع التحقق من الجنسية لكون السلطات البورمية تضغط على الروهينجا ليقولوا أنهم من المسلمين البنغال، وهو مصطلح فضلته الحكومة لأنها تعتبرهم مهاجرين غير شرعيين قدموا من بنجلاديش، على الرغم من أن الكثيرين منهم عاشوا في البلاد لأجيال. وقد شكل عزم الحكومة البورمية إضفاء الشرعية على أكبر عدد من السكان الروهينجا تطورا إيجابيا، ولكن باتباع طريقة خلقت مشكلة يحتمل أن تكون أكبر، لأنها تطلب أولا من الروهينجا تقديم أنفسهم كبنغال، وهذا ما يعتبرونه شيئا مهينا لهم ولن يفعله العديد منهم. وقد اتهمت هيومن رايتس ووتش والروهينجا أنفسهم الحكومة البورمية بالقيام بحملة تطهير عرقي، وهو ما تنفيه الحكومة.⁶⁶ وخلال الفترة قيد الدراسة، أعرب المرصد أيضا عن قلقه من كون ما يقرب 135.000 من مسلمي الروهينجا، لا يزالون محتجزين كأسرى في مخيمات غرب ولاية راخين، مع نقص في المواد الغذائية والماء والرعاية الصحية حيث لقي العشرات حتفهم، إضافة إلى انتشار الكثير من الأمراض مثل سوء التغذية.

2.3.2. تنامي الإسلاموفوبيا في استراليا:

خلال الفترة قيد الدرس، أشار المرصد إلى انتشار المشاعر المعادية للإسلام في جميع أنحاء البلاد وبلوغها مستويات غير مسبوقة. وثمة عدد كبير من البرلمانيين والسياسيين والشخصيات الأكاديمية والمواطنين العاديين يظهرون مخاوفهم من الإسلام مع إطلاق حملة ضد تناسل الهويات الإسلامية في هذا البلد. كما استخدمت كلمات الإسلام والمساجد والشريعة، والدولة الإسلامية (ISIS) عند العامة بطرق مغلوبة وغير صحيحة. وتمت مقاطعة أورايش بناء المساجد ووزعت منشورات معادية للمسلمين، وتصاعدت جرائم الكراهية ضد المسلمين، وخربت المساجد، وتعرضت المسلمات للتهديد والاعتداء، وطفق السياسيون يوحدون جهودهم لحظر السمات المرتبطة بالإسلام. وموازة مع هذه التوجهات السلبية، كانت سلامة النساء المسلمات تشكل القضية الأهم، لأنهن كن الأكثر استهدافا وسط هستيريا الإرهاب في استراليا. وعلى سبيل المثال، تم إلقاء القهوة على وجه إحدى الضحايا التي كانت ترتدي الحجاب وذلك عندما توقفت في إحدى إشارات المرور في جنوب بريسبان. في حين تعرضت امرأة مسلمة أخرى في ويست إند لسوء المعاملة والتهديد من قبل رجل حاول إحراق حجابها. وفي أندروود، تعرضت فتاة تبلغ من العمر 12 عاما للإهانة على يد رجل كان يركب دراجة وهو يصرخ "تبا للجهاد، تبا لكم، عودوا إلى أوطانكم".⁶⁷

⁶⁶ انظر مقال (The Washington Post News) " تصاعد مخاوف جديدة بشأن معاملة بورما للمسلمين الروهينجا " أخذ من موقع :

http://www.washingtonpost.com/world/asia_pacific/new-concerns-rise-over-burmese-treatment-of-rohingya-muslims/2014/11/11/4c0f42fe-5947-11e4-9d6c-756a229d8b18_story.html بتاريخ 01.12.2104

⁶⁷ انظر مقال (The Islamophobia Watch Blog) " استهدفت النساء المسلمات في كوينزلاند في خضم هستيريا الإرهاب " أخذ من موقع:

<http://www.islamophobiawatch.co.uk/queenslands-muslim-women-targeted-amid-terrorism-hysteria/#more-36861> بتاريخ 22.09.2014

وقد تفاقمت هذه الحملة المعادية للإسلام أكثر بعد حادث وقع في سيدني وسط المدينة في 15-16 دجنبر عندما قام مسلح باحتجاز 15 رهينة في إحدى المقاهي وأجبرهم على رفع علم يحمل عبارة ترمز إلى الشهادة الإسلامية. وعندما سلطت وسائل الإعلام الغربية الضوء على الحادث، تبين لاحقا أن الخاطف كان مسلما من أصل إيراني، وبالتالي ربط العديد من الاستراليين الحادث بالإسلام الراديكالي. كما تجمع برلمانيون وسياسيون وشخصيات أكاديمية ومواطنون عاديون للتعبير عن المزيد من "الخوف" من الإسلام، مع تكثيف الحملات السلبية اتجاهه. وكان الحادث سببا في إلقاء اللوم على مئات الآلاف من المسلمين في أستراليا الذين كانوا يتخوفون من 'ردود الفعل' على مختلف المستويات. كما أعلنت الجماعات الإسلامية عن تصاعد الهجمات المعادية للمسلمين في أستراليا، خاصة منذ المداهمات التي جرت في نطاق مكافحة الإرهاب أثناء سبتمبر 2014 في سيدني وملبورن. وقد قام زعماء مسلمون بإعداد قائمة تضم الاعتداءات ذات الدوافع العنصرية أو الدينية، ووثقوا عشرات الحوادث، خصوصا تلك التي استهدفت النساء المحجبات.⁶⁸ وقد سجلت ولاية كوينزلاند أعلى معدلات الاعتداء والمضايقات، حيث تعرضت المساجد للتهديد ووجهت تهديدات بالقتل ضد قيادات إسلامية.⁶⁹ ومع ذلك، فإن الحكومة الأسترالية لا تزال تظهر بوادر وإشارات إيجابية تجاه حماية التجمعات الإسلامية في البلاد. وفي مناسبات معينة، وقف رئيس الوزراء أبوت بحزم ضد إدانة الإسلام مع التأكيد على أن الجاني في هذا الحادث هو شخصا غير متزن وله تاريخ طويل من العنف والمرض العقلي، وأن المسلمين الأستراليين لا ينبغي أن يلاموا على هذه الأعمال الإرهابية التي قام بها هذا المريض، بغض النظر عن كونه مسلما أو غير مسلم.⁷⁰

كما شارك أكثر من 100 شخص في نفس اليوم في وقفة احتجاجية ساخنة في إيفاندا، وذلك بعد موافقة لجنة التخطيط على طلب بناء مسجد في المدينة. وقد أقيمت في جميع أنحاء العالم احتجاجات تندد بالشرعية الإسلامية مستخدمة صور قطع رؤوس الصحفيين الأمريكيين في العراق على أيدي أفراد من الدولة الإسلامية. وتضمنت اللافتات المرفوعة شعارات من قبيل: "اليوم مسجد، وغدا شريعة ودولة إسلامية، وقطع الرؤوس في اليوم الموالي". "منتخب أستراليا ضد منتخب الإرهاب: بتحكيم الأستراليين"، "البرقع أو البيكيني، عليك أن تقرري".⁷¹

⁶⁸ انظر مقال (VOA News) "المسلمين يشعرون بردود فعل عنيفة بعد المداهمات الأسترالية بدعوى مكافحة الإرهاب" أخذ من موقع:

<http://www.voanews.com/content/muslims-feel-violent-backlash-after-australian-anti-terror-raids/2485585.html> بتاريخ 20.10.2014

Ibid ⁶⁹

⁷⁰ انظر مقال (The Guardian News) "مقر سيدني: أبوت يرفض إلقاء اللوم على الإسلام من جراء ما قام به مان هارون مونيس"

أخذ من موقع: <http://www.theguardian.com/australia-news/2014/dec/17/sydney-siege-abbott-refuses-to-blame-islam-for-man-haron-moniss-actions> بتاريخ 17.12.2014

⁷¹ انظر مقال (The Islamophobia Watch Blog) "حملة هستيرية أخرى ضد المساجد في أستراليا" أخذ من موقع: <http://www.islamophobiawatch.co.uk/another-hysterical-anti-mosque-campaign-in-australia/> بتاريخ 12.11.2014

3.3.2: وضعية التتار المسلمين في شبه جزيرة القرم:



خلال الفترة قيد الدرس، واصلت روسيا التضييق على المسلمين في شبه جزيرة القرم. حيث أجبروا على تدمير الكتب والمواد الإسلامية المدرجة على القائمة السوداء الروسية، بما في ذلك نسخ من القرآن الكريم وسيرة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم).⁷² وأعلنت الإدارة الدينية الروسية من خلال موقعها الإلكتروني الرسمي عن حظر توزيع أو إنتاج أو تخزين المواد المذكورة في القائمة، مع ترتيب المسؤولية على المخالفين. ونصح الموقع أيضا

مسلمي القرم بتدارس هذه القائمة واتخاذ التدابير اللازمة لإزالة كل المواد المحظورة المسجلة بها.⁷³ كما قامت السلطات الروسية بمداومة منازل مسلمي القرم بحثا عن كتب إسلامية، بما في ذلك منازل أعضاء تتار القرم في البرلمان مصطفى سلمان ودلييافير هيرودينوف في نيزهنيقرسك رايون. كما استهدف ضباط جهاز الأمن الاتحادي الروسي النساء المحجبات، فضلا عن المدارس الإسلامية بالجزيرة.^{74 75}

4.2. نزعات إسلاموفوبية أخرى:

1.4.2: إيماءات وسياسات تحرض على الكراهية ضد النقاب، والحجاب، والبرقع:

بدأت من فرنسا في عام 2010 حملة تهويل وتخويف ضخمة إزاء النقاب والحجاب والبرقع وذلك عندما أيد الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي وقياديين من غرفتي البرلمان الفرنسي بأغلبية ساحقة حظر هذه الرموز، بدعوى أن غطاء الوجه يهدد العلمانية الفرنسية وحقوق المرأة والسلامة العامة. وفي خطوة لاحقة اقترحت الجمعية الوطنية الفرنسية في 13 يوليوز 2010 مشروع قانون أقره فيما بعد مجلس الشيوخ في فرنسا يوم 14 سبتمبر 2010، ينص على حظر ارتداء غطاء الرأس والوجه في الأماكن العامة، بما في ذلك الأفتحة والبرقع والخوذات والنقاب وكل الأشياء الأخرى التي تغطي الوجه.⁷⁶ وكان الميررالرئيسي

⁷² انظر مقال (Onislam News) " روسيا تحظر الكتب الإسلامية في شبه جزيرة القرم " أخذ من موقع:

09.03.2014 بتاريخ <http://www.onislam.net/english/news/europe/475917-russia-to-ban-islamic-books-in-crimea.html>

Ibid ⁷³

⁷⁴ انظر مقال (World Bulletin News) " عملاء روس يدهمون منازل المسلمين في شبه جزيرة القرم " أخذ من موقع:

<http://www.worldbulletin.net/muslim-world/143844/russian-agents-raiding-homes-of-muslims-in-crimea>

بتاريخ 08.09.2014

⁷⁵ انظر مقال (Ozziesaffa Blog) " الشرطة الروسية تستهدف مسلمات القرم المحجبات والمدارس الإسلامية " أخذ من موقع:

01.09.2014 بتاريخ <http://ozziesaffa.blogspot.com/2014/08/russian-police-targets-crimean-hijab.html>

⁷⁶ انظر مقال (NY Times News) " البرلمان يقرب فرنسا من فرض حظر على النقاب " أخذ من موقع:

27.03.2015 بتاريخ http://www.nytimes.com/2010/07/14/world/europe/14burqa.html?_r=0

الذي دعم هذا الاقتراح كون أغطية الوجه تمنع من تحديد هوية الشخص، مما يشكل في نفس الوقت خطراً على الأمن وعائفا اجتماعيا داخل مجتمع يعتمد في التواصل بين أفرادها على التعرف على الوجه وتعابيرها. وخلص القول أنه اعتباراً من 11 أبريل 2011، تم في فرنسا حظر ارتداء الحجاب الذي يغطي الوجه أو أي قناع آخر في الأماكن العامة مثل الشوارع والمحلات التجارية والمتاحف ووسائل النقل العمومي والحدائق العامة. وقد تم بعد ذلك الطعن في هذا القانون حيث رفع إلى المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان (ECHR)، مراعاة لمطالب بعض المنظمات الحقوقية. وارتكز طلب الطعن على كون هذا القانون ينتهك المواد من 8 إلى 10 و14 من الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان، بما في ذلك "الحق في احترام الحياة الخاصة والعائلية"، و"حرية الفكر والعقيدة والدين"، و"حرية التعبير" و"منع التمييز"⁷⁷.

ولسوء الحظ، قررت المحكمة بأن هذا الحظر لم يستهدف المسلمين بشكل واضح، وبذلك انتصرت للحكومة الفرنسية ضد حظر أي نوع من الملابس التي تغطي الوجه، مع استثناءات قليلة. وارتأت محكمة حقوق الإنسان الأوروبية بأنه لم يكن هناك انتهاك للمواد 8 (الحق في احترام الحياة الخاصة والعائلية) و9 (الحق في احترام حرية الفكر والعقيدة والدين) و14 (منع التمييز) من الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان. وقد اقتنعت المحكمة بمبرر الحكومة الفرنسية الذي مفاده أن هذا القانون يستند إلى نسق معين للعيش معا.⁷⁸ وبذلك تم تأييد فرنسا كأول دولة تحظر الحجاب، تلتها بلجيكا وهولندا والعديد من الدول الأوروبية الأخرى.

والأسوأ من ذلك، اهتمام الكثيرين بقرار محكمة حقوق الإنسان الأوروبية واتخاذهم مرجعاً لهم، ونتيجة لذلك امتدت الفوبيا من البرقع والنقاب والحجاب إلى جميع أنحاء القارة الأوروبية وتأثرت بعض البلدان الأخرى في جزء آخر من العالم. وبعد هذا القرار، تبني بلد تلو الآخر سياسات مكافحة البرقع والحجاب والنقاب وجعلوها جزءاً من قوانينهم الوطنية، مع فرض عقوبات ضد كل من خالف ذلك. وبالتالي اعتبر ارتداء غطاء الرأس أو الحجاب في هذه البلدان أمراً مستقزاً للأعراف والثقافات المحلية، وفي الوقت ذاته انتهاكاً للقانون. وفي بعض البلدان تم تطبيق هذه السياسة بشكل جزئي، حيث قيدت بشروط مثل تطبيقه في أماكن محددة، بينما في بعض البلدان الأخرى تقود الخطابات المتداولة إلى نفس السياسة. وفيما يلي خريطة تبين الدول التي تطبق سياسات حظر البرقع اعتباراً من أبريل 2015:⁷⁹

⁷⁷ انظر مقال (Think Progress Web) "يخسر المسلمون معركتهم لإلغاء حظر الحجاب" أخذ من موقع:

<http://thinkprogress.org/world/2014/07/01/3455215/france-veil-ban-hurts-muslims/> بتاريخ 02.07.2014

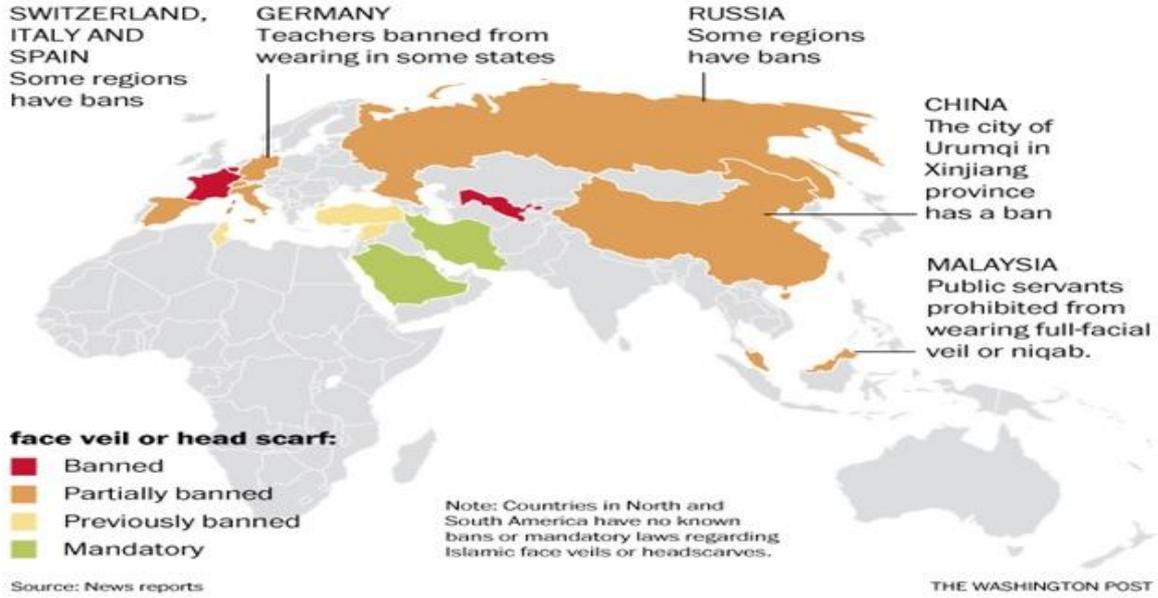
⁷⁸ انظر مقال (The Guardian News) "تأييد حظر النقاب في فرنسا من قبل محكمة لحقوق الإنسان" أخذ من موقع:

<http://www.theguardian.com/world/2014/jul/01/france-burqa-ban-upheld-human-rights-court> بتاريخ

03.07.2014

⁷⁹ انظر مقال (The Washington Post News) "خريطة: الأماكن التي يحظر فيها النقاب الإسلامي" أخذ من موقع:

<http://www.washingtonpost.com/blogs/worldviews/wp/2015/01/16/map-the-places-where-islamic-face-veils-are-banned/> بتاريخ 31.12.2014



وفيما يلي أدلة ملموسة على انتشار الإيماءات والسياسات التي تحث على حظر النقاب والحجاب والبرقع في جميع أنحاء العالم خلال الفترة قيد الدرس:



في النمسا، دعا حزب الحرية النمساوي (FPÖ) إلى فرض حظر على البرقع، بعد أن أيدت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان (ECHR) ومقرها ستراسبورغ، في 1 يوليو 2014، القوانين الفرنسية المتعلقة بأغطية الرأس، والتي تقضي بمشروعية الحظر الكامل للنقاب في الأماكن العامة. وقالت المتحدثة باسم الحزب كارمن غارتلغروبر أن شرائح واسعة داخل الدوائر المحافظة ضمن الجالية الإسلامية، تعتبر النساء مواطنات من الدرجة الثانية، مضيفة أن البرقع يشكل إحدى أدوات اضطهاد المرأة. كما قدم اقتراح لبرلمان النمسا في منتصف يوليو 2014، استنادا إلى أحدث القوانين، ينص على حظر ارتداء هذا النوع من الملابس.⁸⁰

ومما خفف من صعوبة هذا الوضع، كون مقترح حزب "FPÖ" بتبني قانون يستلهم النموذج الفرنسي ويحظر بموجبه إخفاء الوجه في الأماكن العامة لم يحصل على الأغلبية داخل البرلمان النمساوي، حيث لم يحظ إلا بدعم حزب فريق سترونك . في حين انتقد كارمن غارتلغروبر، النائب عن حزب "FPÖ"، الحجاب باعتباره رمزا لاضطهاد المرأة، وقد شككت نورتن يلماز من الحزب الديمقراطي

⁸⁰ انظر مقال (The Islamophobia Watch Blog) " قرار محكمة حقوق الإنسان الأوروبية يدعم اقتراح حزب FPÖ لحظر البرقع" أخذ من موقع: <http://www.islamophobiawatch.co.uk/echr-ruling-inspires-fpo-proposal-for-burqa-ban/#more>

الاجتماعي (SPO) في مرجعية الدفاع عن المرأة التي يدعيها هذا الحزب الذي كان قد عارض تغيير سطر في النشيد الوطني يشير إلى النمسا بوصفها "وطن الأبناء العظماء" بعبارة " وطن الأبناء والبنات العظماء".

وقد عارضت ماريا فكتر من حزب الشعب النمساوي (OVP) هذا الحظر على أساس أن وجود تلك الفئة القليلة من النساء اللاتي ترتدين الحجاب ومعظمهن من الأجانب الأثرياء في منتجع زيلاامسي السياحي جلب منفعة اقتصادية لهذه المنطقة. ورفض عليف كورون من الخضر اقتراح حزب "FPÖ" بدعوى أنه لن يفيد أي امرأة، وقال نيكولاس شيراك من "NEOS" أن النقاب لا يمثل مشكلة في النمسا وأن الحظر لا معنى له.⁸¹

وفي الدنمارك، دفع فرض حظر على ارتداء الملابس التي تغطي الوجه في الأماكن العامة في أعقاب القرار التاريخي لمحكمة حقوق الإنسان الأوروبية، العديد من الأحزاب إلى المطالبة بسن حظر مماثل في الدنمارك. ويعتقد بيا كيارسغارد، المتحدث باسم حزب دانسك فولك (DF)، أن فرض حظر على غطاء الوجه واللباس المحتشم، سواء كان يستهدف على وجه التحديد البرقع الإسلامي أم لا، ينبغي العمل به في الدنمارك لأنه لا يعقل القبول بنساء تلبسن ما يغطي جسدهن كاملا بحيث لا يستطيع الآخرون رؤية تعابير وجوههن. وفي حال رفع كيارسغارد الأمر إلى البرلمان، ستكون هذه هي المرة الثالثة التي يقترح فيها (DF) حظر النقاب، حيث جرى النظر في قانونين مماثلين خلال عامي 2004 و2009، دون أن يفلح في تمرير أي منهما؛ كما تبنى الحزب الديمقراطي المسيحي وجهة نظر حزب (DF) بشأن هذه المسألة. ووفقا لبيان صادر عن رئيس الحزب ستيف غرنوف، فإن الحزب الديمقراطي المسيحي وإن كان يعارض عموما التشريعات المتعلقة بالحريات المدنية، إلا أنه مع الرأي الذي يقول أن إخفاء الوجه يخالف النظرة المسيحية في ما يخص الطبيعة البشرية وفيه انتقاص لمكانة المرأة.⁸²

وفي النرويج، ذكر حزبي العمل والتقدم النرويجيين أنهما سيعيدان النظر في مسألة حظر الحجاب الإسلامي بسبب الحكم الذي أصدرته محكمة حقوق الإنسان الأوروبية القاضي بكون الحظر العام لا يشكل انتهاكا لحقوق المرأة المسلمة. وقال مازيار كيشفاري من حزب التقدم (FRP) أن حزبه سينظر في دعم الاقتراح مرة أخرى، وذلك بعد أن أكدت محكمة حقوق الإنسان الأوروبية أن هذا الحظر يتوافق مع حقوق الإنسان. كما ادعى يان بوهلر من حزب العمال (AP) أن حكم هذه المحكمة خلق أسلوبا جديدا داخل النرويج في ما يخص النقاش حول هذا الحظر المثير للجدل لأنه عندما رفض البرلمان ذلك الحظر سنة 2013، كانت الحجة الرئيسية أن النرويج تخاطر بالتعرض لضغط محكمة

⁸¹ انظر مقال (The Islamophobia Watch Blog) " البرلمان النمساوي يرفض اقتراح FPÖ لحظر النقاب" أخذ من موقع:

<http://www.islamophobiawatch.co.uk/austrian-parliament-rejects-fpo-proposal-for-burqa-ban/#more-34056> بتاريخ 13.07.2014

⁸² انظر مقال (The Islamophobia Watch Blog) " الدنمارك قد تسن قانون حظر النقاب الفرنسي" أخذ من موقع:

<http://www.islamophobiawatch.co.uk/denmark-may-enact-french-burqa-ban/#more-33724> بتاريخ 03.07.2014

حقوق الإنسان الأوروبية، وبالتالي الآن لم تعد لهذه الحجة أية قيمة. وقد رحب ثوربيورن ياغلاند، الزعيم السابق لحزب العمل والأمين العام الحالي لمجلس أوروبا، بقرار محكمة حقوق الإنسان الأوروبية. ويعتقد ياغلاند أن حكم فاتح يوليوز فتح المجال أمام احتمال فرض حظر في النرويج، وأن هذا الحكم يمكن أن يطبق بنفس الطريقة تماما في الدول الأعضاء الأخرى التي تريد حظرا مماثلا.⁸³

في إسبانيا، قالت حكومة اقليم كاتالونيا في اسبانيا يوم 10 يوليوز 2014 أنها ستمضي قدما في مخطط حظر البرقع عقب الحكم الذي أصدرته محكمة حقوق الإنسان الأوروبية والقاضي بكون حظر النقاب في الأماكن العامة لا يشكل انتهاكا لحقوق المرأة المسلمة. وأعلنت الحكومة أولا عن خططها المثيرة للجدل لضبط مسألة ارتداء البرقع وغيره من الملابس التي تغطي الوجه في الأماكن العامة لأسباب تتعلق بالسلامة العامة سنة 2013. وأعلن رامون إسبادالير، وزير الداخلية لكاتالونيا، في ذلك الوقت أنه لم يكن لهذه الخطوة أية علاقة بالدين وأنه سيعمل على جعل ارتداء ملابس من قبيل الخوذات والأقنعة في الأماكن العامة أمرا محظورا. وفي 10 يوليوز، قال إسبادالير أن الحكومة الكاتالونية ستستأنف إجراءات الحصول على موافقة برلمان الاقليم على مشروع كهذا بعد عطلة صيف 2014. وكانت المحكمة العليا الإسبانية قد ألغت في مارس 2013 الحظر السابق للبرقع بعدد من البلديات، منها ليبيدا في غرب كاتالونيا، بحجة أن السلطات المحلية لم يكن لديها الاختصاص لتقنين الحقوق الأساسية. وفي هذا الحكم، قالت المحكمة أيضا أن مجلس المدينة الكاتالونية متوسطة الحجم قد انتهك الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان، الموقعة سابقا سنة 1950.⁸⁴

أمور ذات صلة : اكتسبت فكرة حظر البرقع في إسبانيا التأييد عندما قال وزير الداخلية خورخي فرنانديز دياز في 3 سبتمبر 2014 إن الحكومة الإسبانية تنتظر في مسألة حظر البرقع كجزء من حزمة من الإصلاحات الأمنية الجديدة المزمع اتخاذها. وقال دياز وهو يتحدث في مؤتمر صحفي إن فرض حظر على البرقع يمكن إدراجه في النسخة النهائية من مشروع القانون الإسباني المتعلق بأمن المواطنين. وأشار دياز إلى أن مشروع القانون، الذي ينتظر مصادقة برلمان البلاد، اشتمل بالفعل على أحكام تحظر على الأشخاص إخفاء وجوههم في المظاهرات. وأكد دياز أن وزارته ليست لها أية صلاحيات عندما يتعلق الأمر بالقضايا التي لها تأثير على كرامة المرأة، ولكن يمكن أن تصدر قانونا ضد ارتداء النقاب وغيره من أغطية الوجه الكامل باعتبار أنها تجعل تحديد هوية الأشخاص صعبة.⁸⁵

⁸³ انظر مقال (The Islamophobia Watch Blog) " تستعد النرويج لنقاش جديدة حول حظر النقاب " أخذ من موقع :

<http://www.islamophobiawatch.co.uk/norway-braced-for-new-burqa-ban-debate/#more-33722> بتاريخ 03.07.2014

⁸⁴ انظر مقال (The Islamophobia Watch Blog) " كاتالونيا تسعى للمضي قدما في خطط الحظر البرقع " بعد قرار محكمة حقوق الإنسان الأوروبية " أخذ من موقع: <http://www.islamophobiawatch.co.uk/catalonia-to-push-ahead-with-burqa-ban-plans-following-echr-ruling/#more-34024> بتاريخ 12.07.2014

⁸⁵ انظر مقال (The Islamophobia Watch Blog) " اسبانيا تفتح الباب لفرض حظر على النقاب " أخذ من موقع : <http://www.islamophobiawatch.co.uk/spain-opens-door-to-ban-on-burqas/#more-36250> بتاريخ 05.09.2014

في أستراليا، جدد السيناتور الليبرالي كوري برناردي دعوته إلى فرض حظر على البرقع الإسلامي، بعد دعوة مماثلة عام 2010، وشبهه غطاء الرأس بـ"كفن الاضطهاد" و"لواء الأصولية"، مضيفاً أنهم لم يكونوا على صواب في أستراليا. وجاءت الدعوة عقب مظاهرات قامت بها الشرطة في مختلف أنحاء بريسبان وسيدني في 18 سبتمبر 2014 أسفرت عن اعتقال 15 شخصا واتهام شخص من سيدني بجريمة خطيرة تتعلق بالإرهاب. وكان عضو مجلس الشيوخ برناردي قد انتقد بشدة مسألة البرقع وكذا القضايا التي يثيرها استخدام الملابس التي ترتديها النساء تبعاً لبعض التقاليد الإسلامية. وقد انتشر نداء برناردي في كل مكان تقريبا في أستراليا، وردده برلمانيون آخرون كما أثار نقاشات واسعة وسط الرأي العام الأسترالي.⁸⁶

في الصين، في ديسمبر 2014، حظرت الحكومة المحلية البرقع في المحافظة التي تقطنها أغلبية مسلمة في عاصمة شينجيانغ، أورومتشي. وكانت الحكومة قد حظرت أيضاً أغطية الرأس الإسلامية واللحى في محاولة لاحتواء الأصولية الإسلامية المتطرفة (الإسلام السياسي) حتى لا تتحول إلى جهاد شامل ضد الدولة. وعلى الرغم من كون الحرية الدينية حقا دستوريا، فقد عملت الحكومات المحلية الصينية على حظر وتقييد ممارسة الشعائر الدينية للبروتستانت والكاثوليك والبوذيين والفالون غونغ والطاوية منذ سنوات عديدة خلت. وما زالت الإيديولوجية السائدة في البلاد تنظر إلى الدين كقوة خطيرة تسعى لتقسيم المواطنين بين موال للدين وموال للدولة، مما حدا بالصين إلى فرض نوع من الرقابة الصارمة على ممارسة الشعائر الدينية.⁸⁷

وأشار المرصد أنه خلال الفترة قيد الدراسة، تزايد عدد البلدان التي تحظر كلياً أو جزئياً البرقع، والحجاب، والنقاب، والخمار وما شابه ذلك من الملابس التي تستخدمها النساء المسلمات، وكان العامل الرئيسي الذي شجع على هذا التوجه المؤسف قرار محكمة حقوق الإنسان الأوروبية في الأول من يوليو 2014 الذي انحاز إلى الحكومة الفرنسية بشأن حظر أي لباس يغطي الوجه.

2.4.2. التمييز ضد المسلمين في ميدان العمل:

خلال الفترة قيد الدراسة، لاحظ المرصد أن التمييز ضد المسلمين لا يزال موجوداً على الرغم من منحاها التنزلي في نهاية الفترة المشمولة بالدراسة. وقد تعرض العمال المسلمون للتردد والتمييز بسبب دينهم،

⁸⁶ انظر مقال (ABC Net News) " كوري برناردي تجدد الدعوات لحظر البرقع بعد مظاهرات ضد الارهاب سيدني وبريسبان " أخذ من موقع: <http://www.abc.net.au/news/2014-09-18/cory-bernardi-renews-call-for-burqa-ban/5752784> بتاريخ 18.09.2014

⁸⁷ انظر مقال (Breitbart News) " الصين تصبح آخر أمة تفرض حظر البرقع " أخذ من موقع: <http://www.breitbart.com/national-security/2014/12/15/china-becomes-latest-nation-to-impose-burqa-ban-in-muslim-western-capital/> بتاريخ 16.12.2014

أو ببساطة بسبب اللباس الذي يضعونه. وللأسف، كانت ولا زالت هذه الممارسات العنصرية موجودة حتى في الدول الأكثر تطورا مثل ما حدث في الولايات المتحدة يوم 30 يونيو عام 2014، عندما تم رفع دعوى قضائية ضد التمييز في مكان العمل داخل دار للمسنين، اسمه مركز "شارد كريست" للرعاية الصحية، عقب منع إحدى الموظفات المسلمات من ارتداء الحجاب أثناء العمل. وكانت تريسي مارتين، وهي امرأة مسلمة، قد تم تعيينها ممرضة مساعدة من قبل مركز الرعاية الصحية "شارد كريست" في عام 2012، فطلبت السماح لها بالعمل وهي ترتدي الحجاب، وذلك بما يتوافق مع معتقداتها الدينية. لكن "شارد كريست" رفضت طلبها، رغم أهميته الدينية، وبدلا من ذلك، خيرتها بين أن تزيل غطاء رأسها أو أن تتعرض للطرده. بعد ذلك، رفعت مارتين دعوة إلى لجنة تكافؤ فرص العمل تشكو من رفض "شارد كريست" السماح لها بممارسة معتقداتها الدينية. وبعد أسابيع من تلقي "شارد كريست" إشعارا بقضية "التمييز" ضد مارتين، قامت مباشرة بطرد هذه الأخيرة من عملها. ووفقا للجنة تكافؤ فرص العمل، تم طرد مارتين انتقاما منها بسبب شكواها إلى اللجنة ومحاولتها ممارسة حقوقها بموجب الباب السابع من القانون المتعلق بحرية العقيدة وممارسة الشعائر الدينية.⁸⁸

في فرنسا أيضا تعرض عمال مسلمون لممارسات عنصرية، فقد منع مهندس مسلم يعمل لحساب شركة متعاقدة مع شركة "الطاقة الفرنسية العملاقة" من الوصول إلى المواقع النووية الفرنسية حيث كان يعمل بشكل طبيعي، وقال محاميه ان ذلك بسبب "الإسلاموفوبيا". علي مدير المشروع البالغ من العمر 29 عاما، كان قد رخص له بدخول المنشآت النووية في إطار مزاوله وظيفته طوال عامي 2012 و 2013، إلا أن المهندس المذكور حرم في وقت لاحق صلاحية دخول محطة الطاقة النووية "نوجينت سور سين" دون أي مبرر. وقد اتخذ هذا القرار من طرف الإدارة المحلية بدواعي أمنية، وهو ما يعني انه لا يتوجب عليها تبرير دافع اتخاذها هذا القرار للعلن. وفي يونيو 2014، نجح المحامي عبر محكمة الاستئناف في إعادة المهندس الى المنشآت النووية، ولكن مرة أخرى، عندما عاد المهندس للعمل في يوليو، تم منعه من الولوج الى مكان عمله.⁸⁹

وقد كشف أيضا كل من الدكتور نبيل الخطاب والبروفيسور رون جونسون من المملكة المتحدة عن حقيقة أن التمييز يحدث في معظم البلدان المتقدمة. ولاحظ هذان الباحثين، بعد استخدامهما بيانات تتعلق بدراسة صادرة عن المكتب الوطني للإحصاء، همت القوى العاملة وشملت أكثر من نصف

⁸⁸ انظر مقال (The Islamophobia Watch Blog) " لجنة تكافؤ فرص العمل تقاضي مركز "شارد كريست" للرعاية الصحية بتهمة التمييز الديني والانتقام " أخذ من موقع: <http://www.islamophobiawatch.co.uk/eoc-sues-shadescrest-healthcare-for-religious-discrimination-and-retaliation/#more-33990> بتاريخ

⁸⁹ انظر مقال (France24 News) "مهندس مسلم يمنع من ولوج المواقع النووية الفرنسيين" أخذ من موقع : <http://www.france24.com/en/20140818-muslim-engineer-banned-french-nuclear-sites-edf/> بتاريخ 31.09.2014

مليون شخص، أن المسلمين كانوا أكثر عرضة للتمييز في العمل مقارنة بباقي الأقليات في بريطانيا، وأن فرصة حصولهم على مناصب إدارية ضئيلة جدا. ووفقا للنتائج التي توصلوا إليها، بلغ معدل حصول الرجال المسلمين على وظيفة من أي نوع أقل من 76 في المائة مقارنة مع أمثالهم من الرجال البريطانيين المسيحيين البيض من نفس الفئة العمرية وبنفس المؤهلات. وبلغت هذه النسبة لدى النساء المسلمات 65 في المائة مقارنة مع نظيرتهن من المسيحيات البيض. وكان المسلمون أيضا الأكثر حرمانا من فرص العمل من أصل 14 تجمعا عرقيا ودينيا في المملكة المتحدة، وكان للون البشرة أثرا على هذه النتائج يكاد يذكر.

بالنسبة للنساء، وصل احتمال الحصول على عمل بالنسبة لمجموعة "مسلمين من باكستان" ومجموعة "مسلمين آخرين" إلى ما يقل عن 65 في المائة، وإلى 55 في المائة بالنسبة للهنود المسلمين، و51 في المائة في ما يخص البنغال المسلمين، و43 في المائة للمسلمين البيض. وبالنسبة للرجال، كان احتمال الحصول على عمل بالنسبة لمجموعة "مسلمين آخرين" يقل عن 76 في المائة، تليها مجموعة "مسلم بنغالي" (66 في المائة)، و"مسلم أبيض" (64 في المائة)، و"مسلم باكستاني" (59 في المائة)، و"مسلم هندي" (37 في المائة)، وذلك بحسب دراسة قامت بها مجلة العلوم الاجتماعية.

أما احتمال الحصول على عمل بالنسبة للرجال والنساء البريطانيين البيض ممن لا دين لهم يقل عن 20 و 25 في المائة عن المسيحيين. ووصل هذا المعدل بالنسبة للمسيحيين السود ومن أصول كاريبية إلى 54 و 48 في المائة. وتعتبر المجموعة العرقية الدينية الوحيدة التي لها فرص أفضل للعمل مقارنة مع المسيحيين البريطانيين البيض هي مجموعة اليهود البريطانيين، حيث فاق معدل احتمال الحصول على عمل 29 في المائة بالنسبة للنساء و15 في المائة للرجال. ومن بين الذين يتوفرون على عمل، لاحظ الباحثون أن 23 في المائة فقط من مسلمي بنجلادش و27 في المائة فقط من مسلمي باكستان، لهم وظائف برواتب. وسجل بهذا الخصوص اليهود البريطانيين البيض أعلى المعدلات بـ64 في المائة بوظائف ذات رواتب، يليهم الهنود الهندوس والمسيحيين الإيرلنديين البيض بـ53 و51 في المائة على التوالي. أما البريطانيون المسيحيون البيض والبريطانيون البيض ممن لا دين له والسود الأفارقة فكلهم حصلوا على معدل يفوق 40 في المائة.⁹⁰

لإنهاء هذا الجزء، فإن المرصد يود التأكيد على أن مشكل التمييز ضد المسلمين في أماكن العمل لا يزال قائما، خاصة وأن مثل هذا التمييز ما زال يحدث حتى في معظم البلدان المتقدمة.

⁹⁰ انظر مقال (Islamophobia Today Blog) "يواجه المسلمون البريطانيون أسوأ تمييز في العمل من أي أقلية أخرى" أخذ من موقع: <http://www.islamophobiatoday.com/2014/12/01/british-muslims-face-worst-job-discrimination-of-any-minority-group/> بتاريخ 03.12.2014

3. بعض التطورات الإيجابية :

على الرغم من التطور المخيف لظاهرة كراهية الإسلام في الغرب، لاحظ المرصد بارتياح أنه خلال الفترة المشمولة بالدراسة، بذلت جهود في العديد من البلدان في جميع أنحاء العالم تحت على مواجهة الأنشطة المعادية للإسلام والمسلمين، والتي ينظر إليها المرصد كإشارات إيجابية باتجاه مكافحة كراهية الإسلام والعنف تجاه الإسلام والمسلمين. في الحالات التالية أمثلة على هذا الاتجاه الإيجابي تستحق الذكر:

1.3. قرارات المحاكم ضد المعرضين على الكراهية ضد الإسلام:

- **المملكة المتحدة :** تم فرض غرامة على اثنين من مشجعي كرة القدم مباشرة عند بداية مايو 2014، وذلك بعد إدانتهمما بتهمة تمزيق صفحات من القرآن خلال مباراة برمنغهام سيتي. واعترف جولي فيليبس (50 عاما) وجيما باركين (18 عاما)، من أنصار نادي ميدلسبره لكرة القدم، بتمزيق المصحف الكريم. وقد تمت إدانتهمما بارتكاب جنحة ذات طابع ديني ومخلة بالنظام العام، وتم إعفاءهما من أمر يحظر عليهما لعب كرة القدم، فضلا عن تغريم فيليبس 300 جنيه، مع 400 جنيه تكاليف و30 رسوم إضافية. وتغريم باركين 200 جنيه، مع 400 جنيه تكاليف و20 جنيه رسوم إضافية.⁹¹
- **سريلانكا:** في أعقاب سلسلة من الاعتداءات بدافع الكراهية الدينية مثل أمام المحكمة، في 5 مايو 2014، أربعة من كبار الرهبان البوذيين المتشددون بسريلانكا بتهمة إهانة القرآن الكريم. وقد اتهمت الشرطة الرهبان، من الحزب القومي بودو بالا سينا (BBS)، أو القوة البوذية، بالإدلاء بتصريحات مهينة ضد الكتاب المقدس للمسلمين وذلك بعد حدوث انفجار أثناء اجتماع لزعماء دينيين في ابريل 2014. وخلال الاجتماع أيضا قام الرهبان بتخويف زميلهم المعتدل الذي كان يشجع التسامح الديني في هذه البلاد ذات الأغلبية البوذية. وقد أفرج عنهم بكفالة قدرها 100000 روبية (\$ 770) لكل منهم، مع تحذيرهم بعدم الانخراط في مثل هذه الأنشطة.⁹²
- **الولايات المتحدة :** في 12 مايو 2014، قضت محكمة أمريكية بوجود قيود على الرسائل التي تختارها المنظمات التي تحتضن العلامات التجارية، مؤيدة ما قام به مكتب براءات الاختراع والعلامات التجارية الأمريكية عندما رفض الموافقة على علامة تجارية لمجموعة تعارض التطرف

⁹¹ انظر مقال (Birmingham Mail News) " ثبوت تهمة تمزيق صفحات من القرآن في حق مشجعي كرة القدم في مباراة برمنغهام سيتي" أخذ من موقع: <http://www.birminghammail.co.uk/news/football-fans-found-guilty-tearing-7061808>. بتاريخ 02.05.20

⁹² انظر مقال (Lanka Business Online News) " رهبان بوذيين من سريلانكا في المحكمة بتهمة إهانة القرآن" أخذ من موقع: <http://www.lankabusinessonline.com/news/sri-lanka-buddhist-monks-in-court-accused-of-insulting-koran/842681624>. بتاريخ 06.05.2014

الإسلامي. وذلك في إشارة إلى قرار سابق للمكتب بخصوص حظر العلامة التجارية للموقع الإلكتروني "أوقفوا! أسلمة أمريكا!" الذي تملكه الناشطة بامبلا جيلر بالإضافة لبعض المقالات والمحتويات التي يستضيفها. وكان اسم الموقع، وفقا لهيئة من ثلاثة قضاة، "يوحي بوجود ارتباط بين الأسلمة السلمية للسياسة والإرهاب وذلك ما يعتبره العديد من المسلمين شيئا عدوانيا".⁹³



- **المملكة المتحدة :** في 20 مايو 2014، اتهم رجل بتبادل معلومات تثير الحقد في ويست يوركشاير. ديفيد لورد من يوركشاير الغربية، اعتقل واتهم من قبل ضباط الأمن في ويلتشر بنشر تعليقات مهينة ومثيرة للكراهية عبر وسائل التواصل الاجتماعي.⁹⁴

- **الولايات المتحدة :** في 16 يونيو 2014، اتهم برنارد لوفر بإرسال رسائل إلكترونية تهديدية إلى نهاد عوض، المديرية التنفيذية للمجلس الوطني للعلاقات الإسلامية الأمريكية (كير). وكان لوفر قد واجه بالفعل انتقادات شديدة لاتهامه بطعن رجل داخل مسجد كوينز في عام 2012.⁹⁵

- **المملكة المتحدة :** في سبتمبر 2014، اتهم رجل يبلغ من العمر 26 عاما باللبصق على امرأة مسلمة كانت تسير عبر كابوت سيركس. وكانت حسينة خان في طريقها إلى العمل عندما قالت أنها تعرضت لهجوم حوالي الساعة 09:00 يوم 21 يوليو 2014. وصرحت السيدة خان أنها تعرضت لللبصق والشتم من قبل شخص غريب اقترب منها وهي تسير عبر مركز التسوق. وقد اعتقلت شرطة افون وسومرست جاك هيوز من ساوتفيل، ثم وجهت له اتهامات بارتكاب اعتداء عنصري ومعادي للإسلام.⁹⁶

- **المملكة المتحدة :** في ديسمبر 2014، أدين رجلان بتوجيه تهديدات عبر الفيسبوك تتضمن "إشعال" و"تفجير" المسجد المزمع تشييده في أستلي بريدج. وكتب ليون ريتشموند على الصفحة أنه لن يكون منزعا إذا ما تم بناء المسجد لأنه سيقوم بـ"تفجيره" بنفسه. ونشر دارين هابل

⁹³ انظر مقال (The Blaze Blog) " نقول المحكمة أنها لا توافق على العلامة التجارية للجماعة المتطرفة المعادية للإسلام والمثيرة للجدل " أخذ من موقع: <http://www.theblaze.com/stories/2014/05/14/court-says-controversial-anti-islamic-extremism-group-wont-be-granted-a-trademark/> بتاريخ 15.05.2014

⁹⁴ انظر مقال (The Islamophobia Watch Blog) " القبض على رجل على خلفية التهديد بحرق مسجد تروربريدج " أخذ من موقع: <http://www.islamophobiawatch.co.uk/man-arrested-over-trowbridge-mosque-arson-threat/#more-31835> بتاريخ 22.05.2014

⁹⁵ انظر مقال (NY Daily News) "اتهام رجل من نيويورك بإرسال رسالة إلكترونية فيها تهديد بالقتل لزعيم الحقوق المدنية للمسلمين " أخذ من موقع: [http://www.nydailynews.com/new-york/new-york-man-charged-emailing-murder-threats-muslim-civil-rights-leader-article-1.1832700,](http://www.nydailynews.com/new-york/new-york-man-charged-emailing-murder-threats-muslim-civil-rights-leader-article-1.1832700) بتاريخ 18.06.2014

⁹⁶ انظر مقال (The Islamophobia Watch Blog) " رجل اتهم باللبصق على امرأة مسلمة كانت تسير عبر بريستول كابوت سيركس " أخذ من موقع: <http://www.islamophobiawatch.co.uk/man-charged-with-spitting-at-muslim-woman-as-she-walked-through-brisstols-cabot-circus/> بتاريخ 25.09.2014

البالغ من العمر 23 عاما: "سكان بولتون يقولون لا، ويقول يجان لا فرصة، وسوف أقوم بإشعال المكان إذا سحنت لي الفرصة بذلك". وقد فرضت على كلا الرجلين غرامة قدرها 600 جنيه كما أمرا بدفع مبلغ 145 جنيه كمصاريف.⁹⁷

- **أستراليا :** في ديسمبر 2014، أمر المذيع آلن جونز بدفع 10.000 دولار لزعيم الجالية المسلمة قيصر طراد، وذلك لإنهاء معركة دامت تسع سنوات بخصوص نشر مقطع إذاعي يحرض المستمعين على الكراهية ضد اللبنانيين. وقد اقتنعت المحكمة المدنية والإدارية بشكوى السيد طراد من تعرضه لشتائم عنصرية تضمنتها تعليقات المذيع. وجاء في الرسالة أن الذكور اللبنانيون " يغتصبون وينهبون ويسلبون الأمة التي احتضنتهم بكل بساطة". وكان المقطع الإذاعي يسرد قصة عن جماعة من الرجال الذين قال جونز أنهم 'أعلنوا أنفسهم كمسلمين لبنانيين'، تجمعوا في برايتون لو ساندز والروكس. وقد أمر جونز وراديو هاربر لدفع تعويضات عن الأذى الذي تسبب فيه، بالإضافة إلى بعض الصوائر القانونية المتعلقة بعقد صلح مع السيد طراد.⁹⁸
- **الولايات المتحدة :** في فبراير 2015، قدمت للمحاكمة النجمة السينمائية السابقة بريجيت باردو، القنبلة الشقراء الفرنسية الشهيرة و "رمز الإغراء" التي كان لها حضور قوي في السينما من عام 1952 إلى عام 1973، للمرة الخامسة بتهمة إهانة المسلمين والتحريض على الكراهية والعنصرية. وقد فرضت على باردو غرامة أربع مرات كما صدرت ضدها أحكام بالسجن موقوفة التنفيذ. وحاليا، تطالب المدعية العامة، أن دي فونتيت بغرامة ثقيلة قدرها 24000 دولار وعقوبة بالسجن أشد لمدة شهرين موقوفة التنفيذ.⁹⁹

2.3. وجهات نظر إيجابية لسياسيين عن الإسلام:

- **أستراليا :** حث رئيس الوزراء توني ابوت الاستراليين على الوقوف إلى جانب الجاليات المسلمة في ظل تداعيات أكبر هجمات إرهابية في تاريخ استراليا. وفي حديثه للقناة سبعة وتسعة يوم 19 سبتمبر، أعرب السيد ابوت أيضا عن إدانته وشجبه لهذه الهجمات. وقال: "إن الغالبية العظمى

⁹⁷ انظر مقال (The Bolton News) "حكم على رجلين بغرامة قدرها 600 جنيه لتوجيههما تهديدات عبر الفيسبوك تتضمن إشعال وتفجير مسجد أستلي بريدج" أخذ من موقع :

http://www.theboltonnews.co.uk/news/crime/11647850.Men_fined_600_for_threatening_to_torch_an_d_blow_up_Astley_Bridge_mosque_on_Facebook/, بتاريخ 06.12.2014

⁹⁸ انظر مقال (The Arab News) "الحكم على مذيع استرالي بدفع \$ 10000 بسبب شتائم عنصرية" أخذ من موقع:

<http://www.arab-news.biz/islam/2014/12/30/australian-broadcaster-ordered-to-pay-10000-for-racial-vilification/> بتاريخ 31.12.2014

⁹⁹ انظر مقال (The WND News) "استدعاء بريجيت باردو مرة أخرى للمحاكمة لإهانتها المسلمين أخذ من موقع:

<http://www.wnd.com/2015/02/brigitte-bardot-on-trial-again-for-insulting-muslims/#IXyKJ0Yy6qS1S8rd99>, بتاريخ 24.02.2015

لمسلمي استراليا هم بالتأكيد استراليون من الدرجة الأولى"، وأنه لا يريد عزل الجاليات المسلمة.¹⁰⁰

- **أمور ذات صلة:** قال رئيس الوزراء في ديسمبر 2014 أن محتجز رهينة مقهى ليندت كان "شخصا غير متزن" ولا يمثل الجالية الإسلامية، وقال لقناة ABC: "نحن لا نلوم البابا على وجود الجيش الجمهوري الإيرلندي، ولا نلوم الكاثوليك الذين يعيشون بالجوار على حماقة وجنون بعض الناس الذين قد يدعون حدوث ذلك بدوافع مسيحية".¹⁰¹
- **الولايات المتحدة :** في 19 سبتمبر 2014، قال عمدة مدينة نيويورك بيل دي بلازيو أن الحملة الإعلانية المعادية للإسلام التي قادتها بامبلا جيلر بواسطة حافلات المدينة كانت "مجحفة وتحريضية ومضللة". وقال في تصريح له أن الإعلانات التي ستظهر على 100 حافلة في مدينة نيويورك وعلى اثنين من مداخل مترو الأنفاق بعد أسبوع، "لا تليق بمدينة نيويورك، أو بأي مكان آخر". وقد دفعت مصاريف هذه الإعلانات من ميزانية "مبادرة الدفاع عن الحرية بأميركا" التي يديرها مدون. وأضاف بلازيو "هذه الرسائل البغيضة لا تؤدي إلا إلى بث الفرقة والتشويس في وقت يتعين علينا أن نعيش معا في سلام ضمن مدينة واحدة. في حين أن الذين يقفون خلف هذه الإعلانات يعبرون فقط عن تعصبهم غير المسؤول، ونحن الباقون الذين نضطر إلى النظر إليها نحس بالراحة لأننا مقتنعين بكوننا نتقاسم ما هو أسمى من كل ذلك".¹⁰²
- **أستراليا :** في سبتمبر 2014، قال رئيس الوزراء توني أبوت ينبغي على الاستراليين ألا يعيروا اهتماما لما يلبسه الناس. وأكد السيد أبوت أن القضية الرئيسية لا تتعلق بديانة الناس أو بما يرتدونه من ملابس، ولكن باحتمال تعرض استراليا لهجمات إرهابية وخاطب الشعب الأسترالي قائلا إنه لا يخاف من معتقدات الناس أو مما يلبسونه، ولكن عليهم أن يحتموا من الجريمة والإرهاب.¹⁰³

¹⁰⁰ انظر مقال (The SBS News) "أبوت يحث الاستراليين على البقاء متحدين مع الجالية المسلمة" أخذ من موقع :

<http://www.sbs.com.au/news/article/2014/09/19/abbott-urges-australia-stay-united-muslim-community>, بتاريخ 22.09.2014

¹⁰¹ انظر مقال (The Guardian News) "entry 'أبوت يرفض إلقاء اللوم على الإسلام بسبب أفعال قام بها الرجل هارون مونيس" أخذ من موقع :

<http://www.theguardian.com/australia-news/2014/dec/17/sydney-siege-abbott-refuses-to-blame-islam-for-man-haron-moniss-actions>, بتاريخ 17.12.2014

¹⁰² انظر مقال (The Haaretz News) عمدة نيويورك يدين الإعلانات المعادية للإسلام على وسائل النقل "أخذ من موقع :

<http://www.haaretz.com/jewish-world/jewish-world-news/1.616806>, بتاريخ 21.09.2014

¹⁰³ انظر مقال (The SMH News) "توني أبوت تنفي دعوة كوري برناردي لحظر البرقع" أخذ من موقع :

: <http://www.smh.com.au/federal-politics/society-and-culture/for-australias-sake-we-need-to-ban-the-burqa-20100506-ubun.html>, بتاريخ 22.9.2014

- **ألمانيا** : في رسالته بمناسبة عيد الميلاد بتاريخ 24 ديسمبر 2014، انتقد الرئيس الألماني يواكيم جوك الاحتجاجات المعادية للإسلام، التي جمعت عددا قياسيًّا من 17000 شخص في دريسدن. وقال جوك: "عندما يكون بإمكاننا أن نساهم في الحفاظ على السلام أو التخفيف من المعاناة لكي نتمكن من بناء مستقبل أفضل، حينها ينبغي لنا أن نفعل كل ما في وسعنا للقيام بذلك". وأضاف الرئيس : من حسن الحظ أن الغالبية العظمى في ألمانيا لا تتبع أولئك الذين يريدون بث الفرقة في البلاد.¹⁰⁴
- **فرنسا** : قال الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند في خطاب له في معهد العالم العربي بباريس يوم 15 يناير: "إن المسلمين هم أول ضحايا التطرف والأصولية والتعصب ... لمسلمي فرنسا نفس الحقوق التي يتمتع باقي المواطنين الفرنسيين... لذا نحن ملزمون بحمايتهم، ولكن لا بد من تطبيق القانون بحزم في أماكن العبادة مثل الكنائس والمساجد والمعابد".¹⁰⁵ وقال أيضا: " يجب إنكار الأعمال المضادة للمسلمين من قبيل معاداة السامية والمعاقبة عليها بشدة، ... فرنسا نشأت عبر تنقلات السكان وتدفق المهاجرين. وهي تتشكل من خليط الأجناس المتنوعة الموجودة في فرنسا ؛ كما أن لدى بعض مواطنينا أقارب في العالم العربي، من شمال أفريقيا أو من الشرق الأدنى ؛ ولا يهم إن كانوا يهود أو مسلمين أو مسيحيين مؤمنين أو ملحدين".¹⁰⁶
- **فرنسا** : عقب اليوم الموالي لهجمات تشارلي ابدو، تحدث رئيس الوزراء الفرنسي مانويل فالس عن شن حرب ضد الإرهاب، والجهاد، والإسلام الراديكالي، وضد كل شيء يستهدف تحطيم مبادئ الإخاء والحرية والتضامن. ولكن خلال خطابه التقليدي بمناسبة رأس السنة الجديدة في 20 يناير 2015 اعترف السيد فالس أن فرنسا لديها مشكل عميق الجذور أدى إلى وجود مجتمع يعاني من انقسامات عميقة، مشبها ذلك بحالة "الفصل العنصري الاجتماعي والعنصري والإقليمي" الذي ترك جزءا من السكان على الهامش في الجانب الثقافي.¹⁰⁷
- **ألمانيا** : بتاريخ 31 يناير 2015 قالت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل إنه يوجد نحو أربعة ملايين مسلم يعيشون في ألمانيا، مشيرة إلى أن مقررات الدين الإسلامي يجري تدريسها في المدارس الألمانية. وقالت أيضا إنه هناك أساتذة جامعيون متخصصون في الدين الإسلامي إلى

104 انظر مقال (The Sputnik News) "الرئيس الألماني ينتقد الاحتجاجات المناهضة للإسلام، ويحث على التسامح في خطاب عيد الميلاد" أخذ من موقع:

<http://sputniknews.com/europe/20141224/1016200124.html>, بتاريخ 25.12.2014

105 انظر مقال (VOX News) "خطاب هام لهولاند عن الإسلاموفوبيا: المسلمون هم أول ضحايا التطرف" أخذ من موقع:

<http://www.vox.com/2015/1/15/7551755/hollande-islamophobia> بتاريخ 16.01.2015

106 انظر مقال (Juan Cole Blog) "الرئيس الفرنسي هولاند: معاداة الإسلام أمر سيء مثل معاداة السامية: المسلمون يجب حمايتهم" أخذ من موقع:

<http://www.juancole.com/2015/01/muslimism-antisemitism-protected.html> بتاريخ 18.01.2015

107 انظر مقال (The NY Times News) "رئيس الوزراء الفرنسي يقول "الفصل العنصري" يترك الأقليات على الهامش" أخذ من موقع:

http://www.nytimes.com/2015/01/21/world/europe/paris-attacks-suspects.html?_r=0 بتاريخ 21.01.2015

جانب تنظيم مؤتمر سنوي حول الإسلام تحت رعاية وزارة الداخلية التي تهدف إلى تحسين اندماج المسلمين الذين يعيشون في ألمانيا. وأشارت إلى أن كل هذه العوامل أثبتت أن الإسلام جزء لا يتجزأ من ألمانيا.¹⁰⁸

● **الولايات المتحدة :** في 19 فبراير 2015، وخلال تصريحات له في البيت الأبيض خلال انعقاد قمة لمواجهة التطرف العنيف، فند الرئيس أوباما فكرة أن تكون الجماعات الإرهابية مثل تنظيم القاعدة والدولة الإسلامية تمثل لدين الإسلامي، قائلاً: "إدعاء أن الغرب في حالة حرب مع الإسلام هو مجرد افتراء لا اساس له من الصحة ... وتقع علينا جميعاً، مسؤولية إنكاره، بغض النظر عن ديننا".¹⁰⁹

● **المملكة المتحدة :** في 17 فبراير 2015، دعا إد ميليباند عمالقة وسائل التواصل الاجتماعي للمشاركة في الحرب ضد معاداة السامية وكراهية الإسلام على الانترنت. وقال زعيم حزب العمل إنه ثمة مخاوف حقيقية بشأن ارتفاع مستويات التعصب في أعقاب الهجمات الإرهابية في باريس وكوبنهاغن. وكانت الجالية اليهودية البريطانية قد طالبت بمزيد من الحماية، خوفاً من هجمات مماثلة على أراضي المملكة المتحدة. وتحدث السيد ميليباند في أعقاب هجمات العاصمة الدنماركية، حيث قتل مسلح بالرصاص مخرجا سينمائياً في مقهى كانت تناقش فيه مسألة حرية التعبير، ثم قتل حارس أمن يهودي في كنيس. وكانت لهذه الأعمال الشنيعة نطق تشابه مع هجمات باريس، حيث قتل متطرفون العديد من الناس في مقر المجلة الساخرة شارلي ابدو وفي سوبر ماركت يهودي. وقال ميليباند إن هذه الهجمات تثير الخوف بين الناس من جميع الخلفيات. وأضاف ميليباند أن خوفاً حقيقياً حيال ارتفاع مستوى التعصب يسود معظم الأسر اليهودية والمسلمة وفئات كثيرة من الناس.¹¹⁰

● **فرنسا :** في 23 فبراير، تعهد الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند بتشديد العقوبات على أي تصريحات "عنصرية معادية للسامية أو تخوف من المثليين" وذلك في أعقاب الهجمات الإرهابية في يناير في باريس. ودعا هولاند في معرض خطابه أثناء العشاء السنوي الذي تقيمه الجالية اليهودية في البلاد، إلى "سن عقوبات سريعة وأكثر فعالية ضد خطاب الكراهية، وأضاف: "أريد أن يحاكم كل من يروج لمثل هذا الخطاب بموجب القانون الجنائي وليس قانون الصحافة". وقال

108 انظر مقال (MoroccoWorld News) "أنجيلا ميركل: الإسلام جزء من ألمانيا" أخذ من موقع:

<http://www.morocoworldnews.com/2015/01/150715/angela-merkel-islam-part-germany-islam-is-part-of-germany/> بتاريخ 01.02.2015

109 انظر مقال (yahoo News) "الرئيس أوباما يرفض فكرة أن الغرب في حالة حرب مع الإسلام" أخذ من موقع:

<https://gma.yahoo.com/president-obama-rejects-notion-west-war-islam-193150093.html> بتاريخ 20.02.2015

110 انظر مقال (Standard News) "إد ميليباند: الفيسبوك وتويتر يجب أن يساعدا على مكافحة معاداة السامية وكراهية الإسلام" أخذ من موقع:

<http://www.standard.co.uk/news/politics/ed-miliband-facebook-and-twitter-must-help-counter-antisemitism-and-islamophobia-10051629.html> بتاريخ 18.02.2015

هولاند ينبغي أن تواجه معاداة السامية بأحكام مشددة في مقاضاة جميع الجرائم ذات الصلة. وأضاف أن كل من ثبت تورطه في الجهاد قد يواجه عقوبة أشد بموجب مشروع قانون المخبرات الذي سيكشف عنه النقاب قريباً.¹¹¹

- **أستراليا :** قال زعماء "جولد كوست" أن حركة متخلفة متشددة معادية للإسلام تضر بسمعة المدينة وتهدد المداخل السياحية للمدينة التي تقدر بـ4.2 مليار دولار. وقد اعتبر جان ستوكي، وزير السياحة تجمهر الناس في ليلة 10 سبتمبر على خلفية تقديم طلب لبناء مسجد في كورومبين أمرا غير مقبول، وقال: "أشعر بخيبة أمل عميقة اتجاه هذا [الاحتجاج] لأنه لا يمثل شعب جولد كوست ولا جمهور الناخبين ولا يخدم قضية أي شخص".¹¹²

3.3. مواجهة اليمين المتطرف:

- **المملكة العربية السعودية :** منعت المملكة العربية السعودية في مايو 2014، الشركات الهولندية من المشاركة في مشاريعها المستقبلية لأن الحكومة الهولندية لم تتخذ إجراءات ضد زعيم حزب الحرية اليميني المتطرف بخصوص إساءته للمملكة والإسلام. وذكر مجلس الغرف التجارية السعودية أنه تلقى رسالة في هذا الصدد من السلطات السعودية تحثه على عدم إشراك الشركات الهولندية في المشاريع المحلية سواء بشكل مباشر أو غير مباشر. ودعا القرار الحكومي أيضا لخفض عدد التأشيرات الصادرة لفائدة رجال الأعمال والمستثمرين الهولنديين وتقييد فترة التأشيرات الممنوحة لهم باستثناء من يشاركون حاليا في مشاريع حيوية. وكانت السعودية قد أصدرت أيضا تعليمات لوقف تبادل الزيارات بين الوفود من البلدين. وجاءت هذه الخطوة بعد صدور إهانات متكررة للإسلام وللمملكة العربية السعودية من قبل السياسي الهولندي اليميني خيرت فيلدرز.¹¹³
- **هولندا :** اعتذرت كبريات شركات الأعمال الهولندية رسميا عن التصريحات التي صدرت عن زعيم حزب هولندي ضد الإسلام والمملكة العربية السعودية. وبعد أيام من ذلك قال وزير الخارجية الهولندي فرانس تيمرمانز أنه سيزور المملكة العربية السعودية في محاولة لإلغاء عقوبات تجارية ضد هولندا، وقال المجلس القومي للمرأة، وهو ما يمثل 115000 شركة ومؤسسة، بما في ذلك معظم الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم، إنه يأسف لتلك التصريحات

111 انظر مقال (Middle East Online News) "الرئيس الفرنسي يتعهد بتشديد العقوبات على خطاب الكراهية" أخذ من موقع: <http://www.middle-east-online.com/english/?id=70292> بتاريخ 25.02.2015

112 انظر مقال (The Loon Watch Blog): "Another hysterical anti-mosque campaign in Australia" أخذ من موقع : <http://www.loonwatch.com/2014/09/another-hysterical-anti-mosque-campaign-in-australia/> بتاريخ 12.11.2014

113 انظر مقال "Dutch firms no longer welcome in KSA": *The Arab News* 'أخذ من موقع : <http://www.arabnews.com/news/572116> بتاريخ 18.05.2014

الاستفزازية. وقال إن كل شركات الأعمال الهولندية تعارض بشدة مثل هذه التعليقات. وقد سافر تيمرمانز إلى الرياض لتوضيح أن آراء فيلدرز كانت خاصة به ولا تمثل موقف الحكومة الهولندية. وقد سجلت التجارة الثنائية بين البلدين ما يقرب من 5 مليارات دولار في عام 2010، وشكلت هولندا ما يقرب من أربعة في المائة من الاستثمار الأجنبي المباشر في المملكة العربية السعودية أثناء عام 2014¹¹⁴.

- **بلجيكا** : فتحت نيابة أنتويرب ببلجيكا تحقيقاً، بتاريخ يوليو 2014، بسبب لعبة الانترنت التي نشرت على الموقع الإلكتروني للسياسي فيليب دوينتر عن حزب فلامس بيلانج في إطار التحضير لحملة انتخابات مايو 2014. وأطلق على اللعبة إسم لعبة الحارس (أقل، أقل، أقل)، نقلا عن مؤيدين سياسيين للهولندي خيرت فيلدرز عندما سئلوا عما إذا كانوا يريدون " عددا أكبر أو أقل من المغاربة". وفي اللعبة صور كل من اليو دي روبو (عن الحزب الاشتراكي) وغي فيرهوفشتات (عن الحزب الليبرالي) في شكل ذباب يمكن للاعب أن يضربه بعنف. كما سبه بعض "الأعداء" في هذه اللعبة بالإرهابيين المسلمين والمساجد. وكانت الشرطة قد تلقت عدة شكاوى حول الطبيعة العنصرية للعبة، مما أدى إلى فتح تحقيق في قضية دوينتر واستجواب هذا الأخير¹¹⁵.



- **النمسا** : في منتصف شهر أغسطس عام 2014، حكم على مايكل إف، ناشط يميني متطرف نمساوي، بعقوبة السجن لمدة 5 أشهر بتهمة التحريض الناتجة عن تعليقات معادية للمسلمين كان قد نشرها على صفحته بالفيسبوك تحت عنوان "نعم لنمسا بدون مآذن!!!". وتضمنت هذه التعليقات ما يشير إلى كون "المسلمين حثالة" وبأنهم "يعيشون في النمسا على حسابنا فقط يتكاثرون مثل الفئران". وقد أطلقت هذه الحملة في عام 2009 من قبل روبرت فايلر، وهو مؤسس وزعيم الحزب الوطني "فولكسبارتاي". وفي عام 2012 حكم على فايلر بالسجن لمدة 18 شهرا مع وقف التنفيذ لانتهاك حظر الدستور النمساوي لأنشطة الحزب الاشتراكي الوطني. فعلى الرغم من صلاته الواضحة بالنازيين الجدد، جذبت صفحته على الفيسبوك أكثر من 16000 معجب، بما فيهم أعضاء بارزين في حزب الحرية النمساوي، الذي ادعى أنه حزب سياسي معتدل لا علاقة له بالفاشية.

¹¹⁴ انظر مقال "Dutch business group apologises over anti-Islam MP": *The Arab Business News* من موقع :

<http://www.arabianbusiness.com/dutch-business-group-apologises-over-anti-islam-mp-552084.html>

بتاريخ 30.05.2014

¹¹⁵ انظر مقال "Vlaams Belang leader questioned about racist internet game", in: *The Islamophobia Watch Blog* من موقع:

[http://www.islamophobiawatch.co.uk/vlaams-belang-leader-questioned-about-racist-internet-](http://www.islamophobiawatch.co.uk/vlaams-belang-leader-questioned-about-racist-internet-game/#more-34090)

[game/#more-34090](http://www.islamophobiawatch.co.uk/vlaams-belang-leader-questioned-about-racist-internet-game/#more-34090) بتاريخ 12.07.2014

وفي عام 2014، نشر موقع "بيت بدون كراهية" لائحة تضم سياسيين عن حزب الحرية النمساوي شملت زعيم الحزب هاينز كريستيان ستراتش¹¹⁶.

● **فرنسا :** في أكتوبر 2014، قام ماكسينس بوتاي، فرنسي يميني متطرف من حزب ماري لوبان، وهو مستشار اعتنق الاسلام، بإرسال رسالة فيديو إلى المسؤولين في حزب الجبهة الوطنية الراض للهجرة، تحثهم على تعظيم الكتاب المقدس للمسلمين، القرآن الكريم، وطلب منهم مساندته. وشكل شريط الفيديو صدمة لكثير من أعضاء الحزب الذي قرر فصل بوتاي من اللجنة الإقليمية للحزب.¹¹⁷

● **كندا :** في 28 نوفمبر 2014، اعتذر مدير V18 ماريو فيليب أزوباردي بسبب تصريحات أدلى بها على الفيسبوك فيها إهانة لمشاعر الناس، وقال أنه سيعامل أي مسلم يؤمن بالشرعية بنفس الاحتقار الذي يكنه للنازيين، ولأعضاء كلو كلوكس كلان ولتجار الرقيق، مؤكدا أن أي شخص لا يطبق الشريعة ليس بمسلم. وقال السيد أزوباردي أن تعليقه غير الملائم يعبر عن رأيه الشخصي وأنه يشعر بالأسف اذا كان ما قال غير واضح أو استنتج منه ما يدل على رفضه للتنوع الثقافي. وأكد السيد أزوباردي أنه يعمل بانتظام داخل المجتمع حيث انتشر التنوع في المنتجات والمشاريع المستوحاة من كتاباته، لذلك فهو يشعر بالأسف إن كان قد أهان مشاعر الناس في كتاباته.¹¹⁸



● **المملكة المتحدة :** في نوفمبر 2014، ندد ماثيو ليستر بأفكار حزبه السابق "بريطانيا أولا"، وزار مسجد كرايفورد لتقديم اعتذاره للجالية الإسلامية. وكان السيد ليستر قد انضم إلى هذا الحزب منذ ستة أشهر احتجاجا على بعض الدعاة المسلمين ولكن سرعان ما خاب أمله فيه. وصرح لصحيفة هافينغتون بوست أن "بريطانيا أولا" لا تتعقب المتطرفين فقط بل والمسلمين أيضا".¹¹⁹

¹¹⁶ انظر مقال "Austrian Far-Right activist convicted of inciting hatred against " The Islamophobia Watch Blog "أخذ من موقع: <http://www.islamophobiawatch.co.uk/austrian-far-right-activist-convicted-of-inciting-hatred-against-muslims/#more-36170> بتاريخ 04.09.2014

¹¹⁷ انظر مقال "Far-right French Politician Reverts to Islam": Onislam Blog "أخذ من موقع: <http://onislam.net/english/news/europe/478959-far-right-french-politician-reverts-to-islam.html> بتاريخ 1.11.2014

¹¹⁸ انظر مقال "V18 director apologises for rant on Islam": Times of Malta News "أخذ من موقع: <http://www.timesofmalta.com/articles/view/20141128/local/updated-v18-director-apologises-for-rant-on-islam.545985> بتاريخ 01.12.2014

- **هولندا** : في يناير 2015، انسحب جان كيرخوف، عضو البرلمان الاقليمي في شمال برابانت، من الفرع الإقليمي لحزب الحرية بسبب عدم رضاه عن التوجه العام للحزب وعدم ارتياحه لزعيم الحزب خيرت فيلدرز المعادي للمسلمين. وكانت هذه المرة الثالثة منذ ديسمبر 2014، التي يستقيل فيها مسؤول حزب PVV من الحزب. فقبل مغادرة كيرخوف، ترك مارك فان كامين (Gerderland) الحزب في أواخر ديسمبر 2014 وفي أوائل يناير 2015، غادر أيضا هذا الحزب ماتيس يانسن (جرونيجن).



- **المملكة المتحدة** : في فبراير 2015، تلقت الزعيمة السياسية اليمينية المتطرفة الفرنسية مارين لوبان استقبالا فيه جفاء وتنديد بمواقفها بمقر اتحاد أكسفورد حيث دعيت لمناقشة القيم الغربية. وقد تجمع حشود من المحتجين خارج المبنى للتمديد بالزعيمة المثيرة للجدل من الجبهة الوطنية لليمين المتطرف في فرنسا. وتأخر خطابها أمام أعضاء الاتحاد المجتمعيين قرابة ساعة واحدة حيث كان هناك حشد غاضب يحاول سد المداخل. وكان مسؤولو الاتحاد قد واجهوا انتقادات لدعوتهم السيدة لوبان للحديث لمدة خمس دقائق دون انقطاع، بدلا من الحفاظ على شكل النقاش التقليدي حيث يترك المجال لأصحاب الرأي المعارض ليدلوا بدلهم.¹²⁰

- **السويد** : صرح ممثل جامعة كارلستاد السويدية، بتاريخ 27 فبراير 2015، أنه تم إلغاء محاضرة لرسام الكاريكاتير السويدي لارس فيلكس، صاحب الرسوم المسيئة للنبي محمد، والذي زُعم أنه تعرض مؤخرا لإطلاق نار بكوبنهاجن. وكان من المتوقع أن يتحدث فيلكس، في الجامعة يوم 17 مارس، أمام نحو 100 طالب من أعضاء جمعية السياسة الخارجية¹²¹.

¹¹⁹ انظر مقال "Former Britain First Member, Matthew Lester, Denounces Group and Visits The 5 Pillarz News Mosque to Apologise": <http://www.5pillarz.com/video/matthew-lester-why-i-joined-and-then-left-britain-first/>, بتاريخ 01.12.2014

¹²⁰ انظر مقال "French far-right leader Marine Le Pen mobbed by Oxford Union protesters": <http://www.telegraph.co.uk/news/worldnews/europe/france/11394170/French-far-right-leader-Marine-Le-Pen-mobbed-by-Oxford-Union-protesters.html> بتاريخ 06.02.2015

¹²¹ انظر مقال "Swedish University Cancels Lecture by Prophet Muhammad Cartoonist": <http://sputniknews.com/europe/20150227/1018842239.html> بتاريخ 28.02.2015

4.3. توجهات حركة بيجيدا:



- **ألمانيا:** في 13 يناير 2015، وفي ظل تنامي قوة الحركات المعادية للإسلام والمناهضة للاجئين في ألمانيا، شاركت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل في اجتماع حاشد في برلين لدعم للتسامح الديني والانفتاح بين الألمان. ونظمت المظاهرة تحديدا في برلين من قبل المجلس المركزي للمسلمين في ألمانيا والجالية التركية، تحت شعار "دعونا ندعم بعضنا البعض، الإرهاب لا يمثلنا في شيء!". واجتمع في ذلك اليوم الآلاف من المشاركين في مظاهرات ضد اليمين المتطرف، وأدانت المستشارة الألمانية المجموعات المعادية للمسلمين، التي تم تعزيزها من قبل الجناح اليميني لبيجيديا؛ كما شددت ميركل على أن الإسلام جزء لا يتجزأ من ألمانيا¹²².
- **ألمانيا:** في الأسبوع الثاني من يناير 2015، تم تنظيم احتجاجات مضادة ضد المظاهرات المعادية للإسلام في هانوفر، ودوسلدورف، وهامبورغ، وميونخ، ودرسدن، ولايبزيغ، وبرلين على صفحات الفيسبوك، كما أن جماعة يسارية تدعى "درسدن نازيفراي" (درسدن خالية من النازيين) دعت أنصارها للاحتجاج ضد المتظاهرين المناهضين للمسلمين. وقد حاولت الشرطة منع وقوع مواجهات بين المتظاهرين والمسلمين وخصوصهم، مع تكثيف وجودها بسبب هجمات باريس¹²³.
- **ألمانيا:** ألغيت في 18 يناير 2015، مسيرة أسبوعية لمجموعة من الألمان احتجاجا على ما أسمته "أسلمة الغرب" بسبب تهديد إرهابي ضد أحد منظميها¹²⁴.
- **ألمانيا:** قبل نهاية شهر يناير 2015، وبعد استقالة لوتز باخمان، الزعيم السابق للحركة المناهضة للإسلام بيجيدا، أعلنت كاترين أورتل الزعيمة الجديدة للحركة استقالتها؛ وكانت هذه الأخيرة قد تولت زعامة الحركة اليمينية المتطرفة بعد استقالة مؤسس الحركة بعدما حاول الظهور في إحدى صورته في شكل أدولف هتلر. وبدل الخروج غير المتوقع للزعيم الحالي من الحركة على أن بيجيدا بدأت تعاني من فقدان المصداقية والشعبية بين الألمان. وبصرف النظر

¹²² انظر مقال "Germany leadership unite with Muslims against PEGIDA": *The Daily Sabah News* بتاريخ 14.01.2015 <http://www.dailysabah.com/europe/2015/01/13/merkel-speaks-out-against-rising-islamophobia>

¹²³ انظر مقال "Counter-protests planned across Germany" أخذ من موقع:

<http://edition.cnn.com/2015/01/12/europe/germany-anti-islam-marches/> بتاريخ 14.01.2015

¹²⁴ انظر مقال "Anti-Islam PEGIDA rally in Germany canceled over threat": *The Huffington Post News* بتاريخ 19.01.2015 http://www.huffingtonpost.com/2015/01/18/pegida-rally-canceled_n_6495902.html

عن استقالة أورتيل، كانت هذه الجماعة المناهضة للإسلام على ما يبدو في حالة من الفوضى، ويقال أن المزيد من أعضاء النواة المركزية للحركة استقالوا من مناصبهم، وذلك على الرغم من عدم صدور أي بيان رسمي عن الحركة لتأكيد الخبر¹²⁵.

- **النرويج** : في فبراير، أعلن تور باخ، وهو خبير بارز في أقصى اليمين، أن حركة بيجيدا المعادية للإسلام "فشلت فشلا ذريعا" في النرويج بعد أن شارك 25 شخصا فقط في مسيرة نظمتها الحركة في أوسلو يوم 9 فبراير. وأشاد ماكس هيرمانسن رئيس فرع بيجيدا في النرويج بتنظيم أول مسيرة للحركة بأوسلو، والتي جاءت عقب هجوم تشارلي ابدو في يناير، حيث حضر ما يقارب 200 متظاهر، ولكن انخفضت مع الأيام أعداد المشاركين في هذه المسيرات. وشارك أيضا في نفس اليوم 30 متظاهرا فقط في المسيرة الأولى لبيجيدا في السويد، في حين بلغ عدد المشاركين في مظاهرة مضادة ما يقرب من 3000 شخص.¹²⁶

5.3. دعم المساجد :

- **اليونان** : وافق مجلس الحكومة باليونان أخيرا، في يونيو 2014، على قرار يسمح ببناء مسجد في حي فوتانيكوس وسط مدينة أثينا وذلك بعد أن تأجل هذا المشروع المقدر قيمته بـ1.1 مليون يورو، عدة مرات. وقد تأخر هذا المشروع بعد الإعلان عنه في عام 2000 بسبب معارضة السكان والكنيسة الأرثوذكسية، التي عارضت في البداية بناء مسجد بمآذن¹²⁷.
- **أستراليا** : في 14 يوليو 2014، وبعد ما يقرب من ستة أشهر من المداولات، أعطي الضوء الأخضر لبناء مسجد بجوار كنيسة مسيحية آشورية في كولارو، فيكتوريا. وقد وافق مجلس هيوم على تنفيذ مشروع مؤسسة الصادق لبناء مسجد في 60-66 شارع كيابرام، على الرغم من تقديم أكثر من 1000 اعتراض في هذا الشأن¹²⁸.
- **المملكة المتحدة** : في يوليو 2014، خسر مرشح سابق من حزب المحافظين لانتخابات مجلس البلدة عضويته في الحزب بعد أن وضع ملصقا لحملة الحزب الوطني البريطاني على صفحته

¹²⁵ انظر مقال *The Daily Sabah News* "German anti-Islam group PEGIDA loses second leader in a week: Kathrin Oertel" أخذ من موقع: <http://www.dailysabah.com/europe/2015/01/29/german-antiislam-group-pegida-loses-second-leader-in-a-week> بتاريخ 30.01.2015

¹²⁶ انظر مقال *The Local News* "Pegida sees 'complete failure' in Norway": أخذ من موقع :

<http://www.thelocal.no/20150210/pegida-norway-a-dead-project> بتاريخ 11.02.2015

¹²⁷ انظر مقال *The Ekathimerini Blog* "Council of State green-lights construction of Athens mosque"; موقع: http://www.ekathimerini.com/4dcgi/w_articles_wsite1_1_01/07/2014_541007 بتاريخ 02.07.2014

¹²⁸ انظر مقال *The Islamophobia Watch Blog* "Tribunal rules in favour of mosque in Coolaroo"; أخذ من موقع : <http://www.islamophobiawatch.co.uk/victoria-tribunal-rules-in-favour-of-mosque-in-coolaroo/#more-34305> بتاريخ 14.07.2014

على الفيسبوك. وقد عرض الملصق الذي أظهر صورة مسجد فوقها خط وعبارة "كفى من تشييد المساجد" على صفحة السيد هوغ في الأسبوع الأول من يوليو 2014. وقد أثار الملصق احتجاجا فوريا من أحد الديمقراطيين الليبراليين المحليين، حيث كتب للمستشار جون ويلسون، رئيس جمعية المحافظين ميدستون وويلد، يسأله إن كان يمكنه أن يزيل روجر هوغ من قائمة المرشحين المحافظين المعتمدين داخل الحزب، وإعادة النظر في عضوية السيد هوغ ضمن هذا الأخير. وقال المستشار ويلسون إنه يشعر بالأسى وخيبة الأمل اتجاه السيد هوغ الذي لم يعد عضوا في حزب المحافظين¹²⁹.

- **أستراليا :** في سبتمبر 2014، أغلق موقع الفيسبوك صفحة للتواصل الاجتماعي إثر احتجاجها على إنشاء مسجد في بنديجو بسبب انتهاكها للمعايير الاجتماعية للموقع. وقد تم إغلاق صفحة "أوقفوا بناء مسجد في بنديجو" باعتبار أنها قامت بخرق سياسة الفيسبوك حول خطاب الكراهية. وقد أنشأت الصفحة ردا على قرار مدينة بنديجو الكبرى في يونيو بمنح رخصة لبناء مسجد بتكلفة 3 ملايين دولار، يعتبر الأول من نوعه في الإقليم. وقد تمت إزالة تلك الصفحة بعد أن تقدم سكان بنديجو بشكوى ضدها إلى إدارة الفيسبوك¹³⁰.
- **كندا :** في 24 أكتوبر 2014، جاء عشرات الأشخاص من البحيرة الباردة بكندا للمساعدة في إصلاح الضرر الذي لحق بمسجد بعد أن استهدفه مخربون في الصباح الباكر من ذلك اليوم. وقد ساعد البعض في الطلاء، في حين سجل آخرون رسائلهم الخاصة على النافذة بكتابة عبارات "أنت في بلدك" و"أحب جارك"¹³¹.
- **الولايات المتحدة :** في 14 نوفمبر 2014، أعلنت كاتدرائية واشنطن الوطنية وخمس مجموعات مسلمة أنه تم الاحتفال بأول صلاة جمعة للمسلمين داخل الكاتدرائية. وقد حضر الصلاة كل من كانون جينا كامبل، مدير القديس كاتدرائية واشنطن الوطنية، وسفير جنوب أفريقيا إبراهيم رسول، ومسجد محمد من مسجد الأمة، وممثلين عن المجتمع المسلم لمنطقة دالاس، ومجلس

¹²⁹ انظر مقال "Maidstone: Tory candidate kicked out of party over BNP 'No More : *The Islamophobia Watch Blog* مقال أخذ من موقع: <http://www.islamophobiawatch.co.uk/maidstone-tory-candidate-kicked-out-of-party-over-bnp-no-more-mosques-facebook-post/#more-33740>, بتاريخ 13.07.2014

¹³⁰ انظر مقال "Facebook shuts down Bendigo anti-mosque page", *The Age News*، أخذ من موقع :

<http://www.theage.com.au/victoria/facebook-shuts-down-bendigo-antimosque-page-20140819-105qyy.html#ixzz3CTFcybDN> بتاريخ 30.09.2014

¹³¹ انظر مقال "Town rallies around vandalized Cold Lake mosque": *The Islamophobia Today News* مقال أخذ من موقع: <http://www.islamophobiatoday.com/2014/10/27/town-rallies-around-vandalized-cold-lake-mosque/> بتاريخ 1.11.2014

العلاقات الأمريكية الإسلامية، والجمعية الإسلامية لشمال أمريكا ومجلس الشؤون العامة للمسلمين.¹³²



• **الولايات المتحدة** : صوت مجلس مدينة كينيساو، في ديسمبر 2014، "بنعم" على اقتراح نقل مؤقت لمسجد سوفادوات إلى مركز تجاري على طريق جيلز، وذلك ضدا على قرار سابق صدر خلال هذا الشهر ويقضي برفض بناء المسجد. وكان أعضاء مجلس المدينة قد صوتوا في البداية ضد الاقتراح بـ

1-4، وقال رئيس البلدية ماثيوز إن كل الأعضاء الأربعة الذين صوتوا بـ"لا" غيروا رأيهم في وقت لاحق¹³³.

• **أستراليا** : اعتقلت الشرطة الأسترالية في 17 ديسمبر 2014، رجل لإجرائه مكالمات هاتفية تحمل تهديدا لإحدى المساجد في سيدني. وكان الرجل البالغ من العمر 30 عاما قد أجرى عدت مكالمات هاتفية تهدد بتخريب مسجد في أوبورن في سيدني، وقد وجهت إليه تهمة التهديد بتخريب ممتلكات، وذلك باستخدام وسيلة نقل لإلحاق ضرر جسيم¹³⁴.

• **الولايات المتحدة** : استجوبت شرطة بريدجفيو في 30 يناير 2015، رجلين خلال تحقيقها في تهديدات بثت على الفيسبوك ضد مؤسسة المسجد في بريدج أثناء شهر يناير. وأجريت مقابلات استجواب مع الرجلين اللذين تبادلوا تعليقات في الفيسبوك تتضمن تهديدات ضد مسجد بريدج. كما تضمنت تبادل الدعوة لشن هجمات محتملة على مسجد بريدجفيو انتقاما للأحداث التي قام بها متطرفون ضد مجلة شارلي ابدو في باريس.¹³⁵

• **السويد** : في 2 يناير 2015، خرج الآلاف من الناس إلى الشوارع في ثلاثة من أكبر مدن السويد، بما في ذلك ستوكهولم وغوتنبرغ ومالمو، للمطالبة بوضع حد للهجمات على المساجد. ففي مظاهرة احتجاج خارج البرلمان في ستوكهولم، حمل المتظاهرون لافتات تقول، "لا تلمس مسجدي" لإظهار

¹³² انظر مقال "Muslim Friday prayers was offered at Washington National Cathedral" من موقع: <http://www.islamophobiatoday.com/2014/11/11/muslim-friday-prayers-to-be-offered-at-washington-national-cathedral/>, بتاريخ 03.12.2014

¹³³ انظر مقال "Kennesaw city council changes course; votes 'yes' on new mosque";: *The Kennesaw City Blog* من موقع: <http://www.cbs46.com/story/27628152/kennesaw-city-council-to-vote-again-on-mosque> بتاريخ 16 December 2014

¹³⁴ انظر مقال "A man arrested in Sydney for threatening calls to mosque";: *The Daiji World News* من موقع: http://www.daijiworld.com/news/news_disp.asp?n_id=284398 بتاريخ 18.12.2014

¹³⁵ انظر مقال "Police, FBI Investigate Threat against Bridgeview Mosque";: *The Desplainsvalley News* من موقع: <http://desplainsvalleynews.com/police-fbi-investigate-threat-against-bridgeview-mosque-p1818-90.htm>, بتاريخ 01.02.2015

تضامنهم مع الجالية المسلمة في البلاد. واستجابة منها، خطت الحكومة السويدية لوضع استراتيجية وطنية جديدة لمواجهة التحيز المتنامي ضد الإسلام في البلاد. وذكر وزير الثقافة والديمقراطية السويدي أن الحكومة سوف تتسق مع الجاليات المسلمة المحلية لإيجاد سبل لمكافحة الإسلاموفوبيا من خلال نشر الوعي حول الإسلام بين الناس.¹³⁶ وقد جاء هذا التصرف التضامني بعد تنفيذ ثلاث هجمات عن طريق إحراق المساجد في جميع أنحاء السويد. كما هوجم مسجد آخر في بلدة إسكيلستونا بشرق البلاد في ديسمبر 2014 مما أدى إلى إصابة خمسة أشخاص، ولاحقاً في ذلك الشهر تم إضرار النار في مسجد في بلدة إسلوف بالجنوب. وفي يوم رأس السنة الجديدة، وهذه المرة في شرق مدينة أوبسالا، نجا مسجد آخر، من حدوث أضرار بالغة بعد أن ألقيت عليه قنبلة حارقة.¹³⁷

6.3. تطورات ايجابية بخصوص الحجاب:

- **أستراليا :** في مايو 2015، رفضت حكومة كوينزلاند مساعي المستقلين والأحزاب الصغرى لإجبار النساء المسلمات على إزالة البرقع أو النقاب لإثبات هويتهم. وكان من شأن مشروع القانون المقترح، الذي قدمه النائب المستقل عن نيكلين، بيتر ولينغتون، أن يسمح للمحامين والشرطة وموظفي السجون وقضاة الصلح وغيرها من السلطات بمطالبة أي شخص بإزالة أي غطاء للوجه قصد تحديد هويتهم. ورفض المدعي العام للدولة، جاريد بليجي دعم مشروع القانون المذكور، قائلاً إنه يعتقد أنه في "مجتمع حر وديمقراطي. صوت حزب العمل كذلك ضد مشروع القانون".¹³⁸
- **المملكة المتحدة :** في 10 سبتمبر 2014، أوقفت معلمة بعد أن علقت بكلام غير ملائم حول غطاء رأس طالبة مسلمة. وقد اشتكى أولياء الأمور للشرطة ولمجلس بولتون بعد الحادث المزعم في مدرسة صانين هيل الابتدائية، في المملكة المتحدة. وزعم البعض أن فتاة في المدرسة كانت تعبت بقلق بغطاء رأسها وقالت أن المعلمة صرحت بتعليقات غير ملائمة حول هذا اللباس وذلك على مسمع من العديد من التلاميذ.¹³⁹

¹³⁶ انظر مقال "Sweden Mulls National Strategy to Counter 'Islamophobia' after Arson *The IB times News* Attacks on Mosques": <http://www.ibtimes.com/sweden-mulls-national-strategy-counter-islamophobia-after-arson-attacks-mosques-1772600>, بتاريخ 04.01.2015

¹³⁷ انظر مقال "Protests in Stockholm after mosque attacks": *The Ice News*, أذ من موقع: <http://www.icenews.is/2015/01/17/protests-in-stockholm-after-mosque-attacks/> بتاريخ 18.01.2015

¹³⁸ انظر مقال "Queensland rejects anti-niqab bill": *The Islamophobia Watch Blog*, أذ من موقع: <http://www.islamophobiawatch.co.uk/queensland-rejects-anti-niqab-bill/#more-31863> بتاريخ 22.05.2014

¹³⁹ انظر مقال "Teacher Suspended over Alleged Comment about Muslim Student's Headscarf": *The Islamophobia Watch Blog*, أذ من موقع: <http://www.islamophobiawatch.co.uk/teacher-suspended-over-alleged-comment-about-muslim-students-headscarf/>, بتاريخ 14.09.2014

- **الولايات المتحدة** : يوم 30 يونيو 2014، تم اتهام دار لرعاية المسنين تسمى مركز شادسكريست للرعاية الصحية، بانتهاك القانون الاتحادي وذلك عندما رفضت السماح لمستخدمية مسلمة بارتداء الحجاب أثناء العمل. وقد قامت لجنة تكافؤ فرص العمل بالولايات المتحدة (EEOC)، التي تعمل على تنفيذ القوانين الاتحادية التي تحظر التمييز في التوظيف، بتقديم دعوى قضائية ضد شادسكريست.¹⁴⁰
- **أستراليا** : في نوفمبر 2014، رحبت المؤسسة الوطنية للنساء الاستراليات (NFAW) والجماعات المرتبطة بالإعلان الصادر يوم 14/10/20 عن إلغاء الحظر المفروض على الأفراد الذين يضعون غطاء على الوجه داخل مبنى البرلمان الاسترالي.¹⁴¹
- **أستراليا** : في ديسمبر 2014، اقترح بعض الاستراليين مرافقة المسلمين المحليين للعمل في حالة أنهم كانوا يخشون من استهدافهم في الشوارع وذلك بعد حادث حصار مقهى سيدني في 15 ديسمبر. وقد استخدموا لهذا الغرض هاشتاج على تويتر تحت إسم "#illridewithyou" (سوف أركب معك)، مقترحين مرافقة المسلمين الذين يرتدون الزي الديني على متن القطارات أو الحافلات، مع استعداد بعض السائقين لإيصال الناس بسياراتهم. وقد تم إطلاق الحملة على تويتر إثر مخاوف من انتشار المشاعر المعادية للإسلام بعد العثور على راية سوداء كتبت عليها بالعربية عبارة "لا إله إلا الله. محمدا رسول الله" على نافذة مقهى يندت في يوم حادث الرهائن.¹⁴²
- **المملكة المتحدة** : في ديسمبر 2014، أفصحت السيدة صوفي، كونتيسة ويسيكس، عن دعمها للبرقع، بحجة أن الأزياء وسيلة رائعة لكسر الحواجز وتبديد الأساطير حول النساء المسلمات اللاتي يخترن ارتداء الزي الإسلامي. وقالت الكونتيسة أنه تحت البرقع هناك على الأرجح امرأة ترتدي شيئا حقا عصري للغاية. وكانت الكونتيسة قد استضافت حفلا في قلعة وندسور، باسم جائزة دوق أدنبرة الدولي، حيث التقت ممثلين عن مهرجان الأزياء الإسلامية مما منح عددا من المصممين فرصة لعرض أزياءهم. وقالت الكونتيسة، أن واحدة من أهداف هذا اللقاء هو محاولة استخدام الموضة لكسر الحواجز وتبديد الأساطير حول النساء المسلمات.¹⁴³

¹⁴⁰ انظر مقال "EEOC sues Shadescrest Healthcare for religious discrimination *The Islamophobia Watch Blog* and أخذ من موقع: <http://www.islamophobiawatch.co.uk/eoc-sues-shadescrest-healthcare-for-religious-discrimination-and-retaliation/#more-33990>, بتاريخ 10.07.2014

¹⁴¹ انظر مقال "Women's groups oppose 'Burqa Ban'",. *The NFAW Web*، بتاريخ 1.11.2014 <http://www.nfaw.org/womens-groups-oppose-burqa-ban/>

¹⁴² انظر مقال "Australians Suggest Chaperoning Muslims Fearing Backlash after Sydney Siege" *The ISputnik News*، بتاريخ 16.12.2014 <http://sputniknews.com/asia/20141215/1015875606.html>.

¹⁴³ انظر مقال "Jews against Islamophobia hold protest against 9/11 museum *The Islamophobia Watch Blog* and أخذ من موقع: <http://www.islamophobiawatch.co.uk/jews-against-islamophobia-hold-protest-against-911-museum-film/#more-31912>, بتاريخ 23.05.2014

7.3. تطورات إيجابية بخصوص الحوار بين الأديان:



● **الولايات المتحدة :** في 21 مايو، تظاهر 30 من اليهود وهم يحملون لافتات مثل "الإسلام لا يتساوى بالإرهاب" في متنزه النصب التذكاري ليوم 09/11. وقد احتجت المجموعة على ما وصفوه بالاستخدام المتبادل والمغلوط لكلمات "عربي" و"مسلم" و"إرهابي" داخل متحف فيلم 09/11. وسار الجموع عبر الشارع وكانوا يلوحون بلافتات كتب عليها "ينبغي تعديل الفيلم" و"يقول اليهود لا لكرهية الإسلام".¹⁴⁴

● **ألمانيا :** في يونيو 2014، أنشأت ألمانيا مشروعاً فريداً من نوعه يدعى "بيت واحد"، وذلك بهدف توفير مكان للعبادة والتأمل لأتباع الأديان الثلاثة السماوية الرئيسية في العالم، مع أن المبنى سيكون مفتوحاً للجميع. وسيؤوي المبنى كنيسة وكنيس يهودي ومسجد تحت سقف واحد، حيث سيجتمع قس بروتستانتي، وحاخام وإمام لتحقيق حلمهم المشترك. وسيفتح بيت الصلاة أبوابه في العاصمة الألمانية في غضون أربع سنوات، مع دفع تكاليف البناء بواسطة التبرعات.¹⁴⁵

● **فرنسا :** يوم 25 فبراير 2015، اقترح وزير الداخلية الفرنسي برنار كازينوف خطة تهدف إلى تعزيز حوار أفضل مع الجالية المسلمة بفرنسا يدخل ضمنها تكوين الأئمة في الجامعة. وقال الوزير ان الخطة سوف تشجع المسلمين على قبول القيم الجمهورية والتمسك بتقاليد فرنسا العلمانية.. وأضاف أن إنشاء هيئة تمثيلية جديدة من شأنه أن يساعد الزعماء المسلمين والسلطات الفرنسية في معالجة بعض القضايا مثل الأمن، ومنع التطرف، ومنع الأعمال المعادية للمسلمين. وسوف تجتمع هذه الهيئة مع الحكومة مرتين في السنة، وذلك على غرار ما تقوم به هذه الأخيرة من لقاءات حوار مع قادة الكنيسة الكاثوليكية منذ عام 2002. كما أن الحكومة الفرنسية ستتشاور بانتظام مع قادة الجالية اليهودية عن طريق المنظمة اليهودية الرئيسية في البلاد، "مجلس كريف" (CRIF). وقد تقرر الخطة بالتشاور مع قادة المجلس الإسلامي الفرنسي الحالي (CFCM)، الذي أنشئ في عام 2003 وذلك وسط تزايد التوتر الديني في فرنسا بعد حادث شارلي ابدو.¹⁴⁶

¹⁴⁴ انظر مقال "Jews against Islamophobia hold protest against 9/11 museum" *The Islamophobia Watch Blog* مقال <http://www.islamophobiawatch.co.uk/jews-against-islamophobia-hold-protest-against-911-museum-film/#more-31912>،: "film" أخذ من موقع: بتاريخ 23.05.2014

¹⁴⁵ انظر مقال "Welcome to Berlin's House of One: a church, synagogue and mosque": *The Independent News* مقال <http://www.independent.co.uk/news/world/europe/welcome-to-berlins-house-of-one-a-church-synagogue-and-mosque-9507002.html>،: "a-church-synagogue-and-mosque-9507002.html" بتاريخ 09.06.2014

¹⁴⁶ انظر مقال "French Govt Unveils a Plan to Promote Dialogue with Muslims": *The ABC News* مقال <http://abcnews.go.com/International/wireStory/french-govt-unveils-plan-promote-dialogue-muslims-29209805>،: "29209805" بتاريخ 26.02.2015

- **ميانمار** : في فبراير 2015، قدم السكان التماسا للحكومة للسماح بإعادة إدماجهم، ولكن بعضهم يبقى متشككا بشأن مستقبل السلام مع جيرانهم. وقد بعث السكان المتضررين برسائل إلى كل من الرئيس ثين سين، والحائز على جائزة نوبل أونغ سان سو كوي، ورئيس البرلمان ثورا شوي مان تحدد طلباتهم لكنهم قالو انهم لا يزالون ينتظرون الرد. وقبل عامين تقريبا، اندلعت أعمال شغب بين المسلمين والبوذيين في "مايكتيلا"، مما أسفر عن مقتل 40 شخصا على الأقل، وأكثر من 60 جريحا وتشريد الآلاف. وفي ذلك الوقت، لجأ العديد من السكان للاختباء في غابة مجاورة خوفا على أمنهم. وقالت هلا مايو، وهي امرأة بوذية عاشت في مخيم للنازحين بمايكتيلا: "بقينا معا في الغابة ونمنا لمدة ليلتين ... ونحن الآن نكي معا، وننظر الى بيوتنا وهي تحرق". وكان هؤلاء السكان المسلمين والبوذيين، الذين صنفتهم الحكومة كنازحين، وضعوا في البداية في مساكن مؤقتة مشتركة بعد اندلاع أعمال الشغب. وفي وقت لاحق، قسمت الحكومة السكان المشردين حسب ديانتهم وأرسلتهم إلى معسكرات مختلفة. كما تم فصل سكان ميانمار من البوذيين والمسلمين في وسط مدينة مايكتيلا بعد أن دمر العنف بين الأديان 800 منزل تقريبا في عام 2013.¹⁴⁷

8.3. تطورات ايجابية بخصوص القضايا العامة:

- **أستراليا** : في يونيو 2014، طرد المذيع الأسترالي مايكل سميث من إذاعة GB2 بعدما أشار إلى النبي محمد على أنه شاذ جنسيا. وكان سميث قد حجز لتقديم برنامج بعد الظهر "كريس سميث" لمدة ثلاثة أسابيع ابتداء من 30 يونيو. ومع ذلك، فقد ادعى على موقعه على الانترنت أن مدير برنامج GB2 ديفيد كيد اتصل به هاتفيا في 27 يونيو مساء وقال: "نحن لن نكون بحاجة إليك، لا يمكنك مناداة الإله بالشاذ جنسيا".¹⁴⁸
- **فرنسا** : في يوليو 2014، صنفت ميريام بورهايل، طالبة مسلمة من أصل مغربي من مدينة بيكاردي من فيلرز كونتري، كأفضل طالبة في مدرسة ثانوية بفرنسا، وقدمت نموذجا يحتذى به للعمال المسلمين الفرنسيين الذين كانوا يعانون من الإسلاموفوبيا والصورة السلبية في وسائل الإعلام الفرنسية طول السنوات الماضية. وكانت قد أكملت الاختبارات بدون أخطاء في اللغة الإنجليزية، والإسبانية، والفيزياء، والرياضيات، والعلوم، واستطاعت إنهاء مواد الرياضة والتاريخ والجغرافيا والفلسفة على الرغم من تصنيف أقل بقليل.¹⁴⁹

¹⁴⁷ انظر مقال "Separated by violence, Muslims and Buddhists seek to be reunited in Myanmar";: *The Religion News* <http://www.religionnews.com/2015/02/26/separated-violence-muslims-buddhists-seek-reunited-> أخذ من موقع: بتاريخ 27.02.2015 [meiktila-myanmar/](http://www.religionnews.com/2015/02/26/separated-violence-muslims-buddhists-seek-reunited-)

¹⁴⁸ انظر مقال "Shock jock Michael Smith dumped over prophet slur";: *The SMH News* <http://www.smh.com.au/nsw/shock-jock-michael-smith-dumped-over-prophet-slur-20140628-> أخذ من موقع: بتاريخ 29.06.2014 [zsp1g.html#ixzz36PJ8MTKS](http://www.smh.com.au/nsw/shock-jock-michael-smith-dumped-over-prophet-slur-20140628-)

¹⁴⁹ انظر مقال "Muslim Student Tops French High Schools";: *Onislam News* <http://www.onislam.net/english/news/europe/475259-muslim-student-tops-french-high-schools.html> بتاريخ 21.07.2014

- **المملكة المتحدة :** في 1 أغسطس 2014، قال الرئيس السابق لأساقفة كانتربيري، روان ويليامز أن المسلمين في بريطانيا قاموا بإحياء القيم البريطانية التقليدية من قبيل المناقشات العامة الصعبة والنزبية والمفتوحة. وكان السيد ويليامز قد انتقد وسائل الإعلام التي تصور المسلمين بأنهم "غير بريطانيين"، واشتكى أيضا من انتشار الأمية الدينية بين الشخصيات الحكومية في المملكة المتحدة¹⁵⁰.
- **الولايات المتحدة :** في سبتمبر 2014، أطلقت منظمة "عائلات ضحايا 11 سبتمبر من أجل غد مسلم" حملة ضد كراهية الإسلام من خلال إعلان جديد على الحافلات بهدف تعزيز التسامح الديني ووحدة الأديان في مدينة نيويورك. وجاء ذلك بعد استطلاع للرأي أجراه المعهد العربي الأميركي أظهر أن الأمريكيين لهم مواقف سلبية بشكل متزايد تجاه المسلمين في الولايات المتحدة. وأشارت المنظمة في حملتها: "من خلال تطوير ومناصرة الخيارات والنشاطات السلمية في سعيها لتحقيق العدالة، نأمل في كسر دائرة العنف التي نتجت عن الحرب والإرهاب. واعترافا بتجربتنا المشتركة مع كل الأشخاص المتضررين من العنف في جميع أنحاء العالم، نعمل لخلق عالم أكثر أمانا وسلاما للجميع. فمذ 9/11 يئست عائلتنا من جرائم الكراهية التي ارتكبت ضد المسلمين والسيخ وغيرهم ممن يعتقد أنه من أصول شرق أوسطية. ونقف اليوم متحدين للتأكيد بوضوح بأن هذا يجب أن ينتهي".¹⁵¹
- **ميانمار :** في 22 سبتمبر 2014، أعطت ميانمار الجنسية لـ 209 من المسلمين نزحوا بسبب العنف الطائفي، وذلك بعد انتهاء المرحلة الأولى من مشروع يهدف إلى تحديد وضع حوالي مليون من الروهينجا الذين رفضت طلباتهم بالحصول على الجنسية. وقد عاشت أقلية الروهينجا المسلمين في ولاية راخين في الغرب، في ظل ظروف تشبه الفصل العنصري، وكانوا يحتاجون إلى إذن للانتقال من قراهم أو من المخيمات حيث بقي فيه حوالي 140.000 بعد أن نزحوا هربا من اشتباكات دامية مع طائفة البوذيين براخين في عام 2012. وكان العديد من الروهينجا لا يتوفرون على جنسية بسبب عدو الاعتراف بهم كمواطنين من ميانمار أو من بنغلاديش المجاورة.¹⁵²

¹⁵⁰ انظر مقال "Islam Helps Boost British Values, Former Archbishop Say";: *The Saudi Vision Daily News* من موقع: <http://news.sudanvisiondaily.com/details.html?rsnpid=238773> بتاريخ 08.09.2014

¹⁵¹ انظر مقال "9/11 Families Sponsor Anti-Islamophobia Campaign for Anniversary *The Christian Post News* of Tragedy; Study Claims Islamophobia Is on the Rise in US";: <http://www.christianpost.com/news/9-11-families-sponsor-anti-islamophobia-campaign-for-anniversary-of-tragedy-study-claims-islamophobia-is-on-the-rise-in-us-126069/> بتاريخ 10.09.2014

¹⁵² انظر مقال "Myanmar Gives Citizenship to 209 Displaced Muslims, Including Rohingya";: *Reuters News* من موقع: <http://www.reuters.com/article/2014/09/22/us-myanmar-rohingya-idUSKCN0HH1BZ20140922> بتاريخ 24.09.2014

- **الولايات المتحدة :** في 28 نوفمبر 2014، استقال رئيس مقاطعة الحزب الجمهوري جاك وايتلي عقب تصريحات على صفحته بالفيس بوك تصف المسلمين "بالطفيليات"، وكتب "IFRAG 'EM!" عندما يسافرون إلى مكة، وهذا تعبير بالعامية بمعنى "كسروهم بقتبلة يدوية". وأقيل أيضا من وظيفته بمتجر لأجهزة الكمبيوتر في أرتونفيل.¹⁵³
- **فرنسا :** في ديسمبر 2014، تم طرد الشخصية المثيرة للجدل في وسائل الإعلام الفرنسية إيريك زومر من منصبه في برنامج حوار أسبوعي. وجاءت هذه الخطوة إثر تعليقات زومر التي أدلى بها حول المسلمين في فرنسا لصحيفة إيطالية. وقال زومر لصحيفة كوريري ديلا سيرا الإيطالية أن "السكان المسلمين أبغوا على أنفسهم في الضواحي"، وأنه "نتيجة لانتشار أحياءهم خارج المدن، اضطر الفرنسيون إلى الخروج". وكان زومر فخور بنفسه على تحديه استقرازي للبيريين. وكان قد أدين بالتحريض على الكراهية والعنصرية في عام 2011 بسبب تصريحات أدلى بها على التلفزيون العام الفرنسي، مفادها أن مهربون البشر معظمهم سود أو عرب، وأن أرباب العمل لهم الحق في رفض توظيف الأشخاص ذوا هذه الأصول.¹⁵⁴



- **الولايات المتحدة :** في يناير 2015، أحدثت شخصية عجيبة وخرافة قليلا من التغيير في سان فرانسيسكو. فقد قام فنان الشارع وبذكاء باستخدام الشخصية الكرتونية لسيدة مسلمة أعجوبة وخرافة (السيدة أعجوبة) "كامالا خان" لمحاربة إعلانات تحرض على كراهية الإسلام التي توضع على حافلات المدينة منذ أغسطس 2014. وكانت هذه الإعلانات تشبه الإسلام بالنازية، وتضم صورة لأدولف هتلر مع الزعيم المسلم الحاج أمين الحسيني، كتب عليها: "الإسلام يكره اليهود: هذا في

¹⁵³ انظر مقال "County GOP official resigns after anti-Muslim remarks",: *The Islamophobia Watch Blog* من موقع: <http://www.islamophobiawatch.co.uk/minnesota-county-gop-official-resigns-after-anti-muslim-remarks/> بتاريخ 04.12.2014

¹⁵⁴ انظر مقال "Prominent French journalist and TV personality fired for 'Islamophobia'",: *The DW Blog* من موقع: <http://www.dw.de/prominent-french-journalist-and-tv-personality-fired-for-islamophobia/a-18145516> بتاريخ 23.12.014

القرآن الكريم". وكان من يقوم برعاية هذه الحملة الإعلانية المثيرة للجدل هي المدونة المعادية للإسلام بامبلا جيلر والتي أطلقت عددا من الحملات المماثلة خلال 2014.¹⁵⁵

- **الولايات المتحدة :** في 17 فبراير، خرج أكثر من 50 شخصا من مينيابوليس للاحتجاج ضد الإسلاموفوبيا والعنصرية ردا على مقتل ثلاثة من الطلاب المسلمين قبل أسبوع. وقد تجمع المتظاهرون عند تقاطع طرق مزدحمة في قلب منطقة الجالية الصومالية المحلية، بالقرب من الحرم الجامعي لجامعة مينيسوتا، وهم يحملون اللافتات ويرددون الشعارات. وكان تنظيم هذه الوقفة يهدف إلى تكريم أرواح كل من "ديه شادي بركات" (23 عاما)، وزوجته يوسور أبو صالحه (21 عام) وشقيقتها رزان أبو صالحه (19 عاما) الذين أعدموا من قبل أحد الجيران في منزلهم في تشابل هيل، نورث كارولينا، في 10 فبراير.¹⁵⁶

¹⁵⁵ انظر مقال *Carbonated TV News* "This is How A Marvel Superhero Battles Islamophobia in San Francisco"، أخذ من موقع: <http://www.carbonated.tv/news/us-street-artist-using-ms-marvel-san-francisco-pamela-gellar-islamophobic-ads-photos> بتاريخ 26.01.2015

¹⁵⁶ انظر مقال *Fight Back News* "Minneapolis says no to islamophobia and racism, honors murdered Chapel Hill students"، أخذ من موقع: <http://www.fightbacknews.org/2015/2/19/minneapolis-says-no-islamophobia-and-racism-honors-murdered-chapel-hill-students> بتاريخ 20.02.2015

4. مبادرات منظمة التعاون الإسلامي والأنشطة الرامية إلى التصدي لظاهرة كراهية

خلال الفترة قيد الاستعراض، واصلت منظمة التعاون الإسلامي اتخاذ تدابير وتنظيم أنشطة، مع الانخراط إلى جانب المجتمع الدولي بطريقة إيجابية وبناءة بهدف إيجاد حلول مرضية ومشتركة لمكافحة تنامي التعصب الديني، وخاصة تجاه المسلمين، في جميع أنحاء العالم. وتشمل الأنشطة الرئيسية لمنظمة التعاون الإسلامي خلال الفترة المذكورة ما يلي:

1.4. تصريح الرئيس التشيكي ميلوس زيمان المتحامل ضد الإسلام

عقب التصريحات المهينة التي أدلى بها الرئيس التشيكي، ميلوش زيمان، في 26 مايو 2014 قائلا: "الفكر الإسلامي وليس مجموعات فردية من الأصوليين هو من كان وراء أعمال عنف من قبيل الهجوم المسلح الذي استهدف المتحف اليهودي في بروكسل"، وأعرب الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي عن خيبة أمله، نظرا لأن تصريحات الرئيس التشيكي الحالية حول الإسلام تتماشى مع ما صرح به في الماضي، عندما عقد مقارنة بين المؤمنين في القرآن الكريم والنازيين المتعصبين والمعادين للسامية. وأعلن الأمين العام أن مثل هذه التصريحات تتم ليس فقط عن قصور في المعرفة وسوء الفهم للإسلام لدى الرئيس زيمان، بل وتتجاهل أيضا كون معاداة السامية والنازية شكلتا عبر التاريخ ظاهرتين أوروبيين بامتياز، في حين ليست لها أدنى جذور في الإسلام، سواء كديانة أو تاريخ أو حضارة؛ كما أن تصريحات الرئيس زيمان لا تعدو أن تكون مجرد تمثيلات نمطية تجانب الصواب وتتم عن تحامل ضد المسلمين. وحث الأمين العام المجتمع الدولي إلى اتخاذ تدابير جماعية لتعزيز السلم والوئام والتسامح والتعايش بين الشعوب من الأديان والمعتقدات الدينية والثقافية والخلفيات العرقية المختلفة، داعيا جميع القادة السياسيين، علمانيين كانوا أو دينيين من أجل التكتل وتكثيف جهودهم بغية تعزيز الحوار والتفاهم المتبادل؛ وقد أصدرت منظمة التعاون الإسلامي بيانا صحفيا تستنكر فيه تصريحات الرئيس زيمان.

2.4. اتخاذ تدابير على أرض الواقع بغية استجلاء الحقيقة عقب أحداث شارلي ابدو

أوعز الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي إلى فروع المنظمة في أوروبا التي تضم مكتب منظمة التعاون الإسلامي في بروكسل، ومكتب منظمة التعاون الإسلامي في جنيف، وممثل منظمة التعاون الإسلامي في اليونسكو-باريس لإجراء رصد دقيق فيما يتعلق بكراهية الإسلام والمشاعر المعادية للمسلمين في أوروبا في أعقاب الحادث تشارلي ابدو؛ وتجدر الإشارة إلى أنه قد تم اتخاذ سلسلة من التدابير ووضع استراتيجيات حول الإسلاموفوبيا قصد معالجة الوضع.

3.4. الاستفادة المثلى من تنفيذ القرار 18/16 من خلال عملية اسطنبول

أبرز الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، أثناء الدورة 28 لمجلس حقوق الإنسان المنعقدة في مارس 2015، طبيعة إجماع منظمة التعاون الإسلامي الذي جسده المبادرة المعروفة باسم قرار 18/16 بشأن "مكافحة التعصب والقبول النمطية السلبية والوصم والتمييز والتحريض على العنف والعنف ضد الأشخاص على أساس الدين والمعتقد"، والحاجة الملحة إلى التنفيذ الفعال لخطة عملها. وبهذه المناسبة، أعلن أن منظمة التعاون الإسلامي ستستضيف الاجتماع 5 ضمن الجولة القادمة من عملية اسطنبول في جدة خلال يونيو 2015، وذلك بهدف تسهيل إجراء تقييم شامل لهذه العملية.

4.4. تنظيم لقاء استثنائي مفتوح العضوية لجنة التنفيذية لمنظمة التعاون الإسلامي حول "مكافحة

الإرهاب والتطرف العنيف"

قررت منظمة التعاون الإسلامي إلى اتخاذ مجموعة من التدابير العاجلة التي ينبغي تنفيذها لمواجهة انتشار ظاهرة الإرهاب التي تؤثر على عدد من الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي والدفاع عن العالم الإسلامي ضد أخطار التطرف العنيف. ودعا اللقاء مفتوح العضوية الوزاري للجنة التنفيذية لمنظمة التعاون الإسلامي الذي عقد في مقر الأمانة العامة للمنظمة في جدة، إلى عقد اجتماع للخبراء في الشؤون القانونية والإرهاب لإعادة النظر في اتفاقية منظمة التعاون الإسلامي لعام 1999 بغية وضع الآليات المناسبة لمواجهة المد الإرهابي ضمن الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي. ودعا الاجتماع أيضا إلى مناقشة مستفيضة لموضوع الإرهاب الدولي والجريمة عبر الحدود، والتطورات الأمنية من خلال عقد مؤتمرات وندوات وورشات عمل بحضور ثلة من القادة السياسيين والدينيين والتقليديين والعلماء؛ وكذا لبحث سبل مواجهة الأمن السيبراني بوصفها من المسائل المستعجلة وبلورة نموذج جديد لمواجهة أسباب العنف الطائفي ومعالجته. كما طلب الاجتماع من منظمة التعاون الإسلامي تطوير الشراكات مع المنظمات الدولية والإقليمية في مجال مكافحة الإرهاب وتفعيل "مركز الإرهاب الدولي التابع للأمم المتحدة" قصد تنسيق الجهود العالمية لمكافحة الإرهاب، وأثنى أيضا على المملكة العربية السعودية من أجل مساهمتها بمبلغ 100 مليون دولار لدعم أنشطة المركز. فضلا عن ذلك، أهاب الاجتماع بمنظمة التعاون الإسلامي إلى العمل مع الدول الأعضاء قصد بحث سبل تمكين الشباب والمجتمعات الأخرى المعرضة للخطر وللاستغلال من قبل الجماعات الإرهابية من أجل جعلها أقل عرضة للتجنيد والتطرف، وإلى عقد سلسلة من الاجتماعات وورشات العمل والندوات والمؤتمرات بحضور ثلة من العلماء والمتقنين وعلماء الاجتماع بهدف فهم وتفكيك خطاب التطرف والطائفية ولقد أُدرج البيان الختامي للاجتماع الاستثنائي في الملحق 2.

5. استنتاجات وتوصيات

لقد كانت فترة الاثني عشر شهرا الأخيرة من بين أصعب المراحل التي مر منها المسلمون، وخاصة منهم الذين يعيشون كأقليات في الدول غير المسلمة، حيث وجه إليهم اللوم وكانوا ضحايا الكراهية الناتجة عن أخطاء و أفعال لم يرتكبوها، كجرائم القتل والاختطاف وتفجير الأبرياء من قبل الإرهابيين والجماعات المتطرفة الذين ينتسبون للإسلام و يقومون بمثل هذه الأعمال الفظيعة باسم ديننا الحنيف الذي يدعو إلى المحبة والسلام. وبعبارة أخرى، أدى تصاعد التطرف الديني خلال الفترة قيد الاستعراض إلى تلطيخ الصورة المشرقة للإسلام.

وتتمثل أخطر العواقب في كون موجة الخوف من الإسلام واصلت اكتساحها جميع أنحاء العالم خلال العام الماضي، لتبلغ مستوى الذروة منذ مأساة 11 سبتمبر، ويتجلى ذلك من خلال الحملات الإعلامية المكثفة والخطابات العامة التي تعكس الخوف والتوجس تجاه الإسلام، من خلال تنامي ردود الفعل المتعصبة بين الغربيين، وكذلك من خلال عدد كبير من الاعتداءات التي تطال بشكل متقطع المسلمين والمساجد والمراكز الإسلامية، وكل ما له صلة بالإسلام على حد سواء؛ كما تجدر الإشارة إلى أن الإسلاموفوبيا كظاهرة اجتماعية قد بلغت مستويات مقلقة للغاية خصوصا في الغرب.

وفي الوقت ذاته، يلاحظ شبه تغييب للنقاش البناء حول حرية التعبير في ما يخص حدودها وتجلياتها مقابل تنامي المشاعر المعادية للإسلام. وقد طغت على الرأي العام فكرة مفادها أن حرية التعبير هي بمثابة "قيمة ثابتة" بالنسبة للمجتمعات الغربية، لا تقبل أي مجال للتفاوض مع "الأيديولوجيات" الأخرى، بما فيها الإسلام. ومن أجل معالجة هذا الوضع، يهيب المرصد بكافة المسلمين لتبني إجراءات في هذا الشأن وفقا لتعاليم القرآن الكريم:

لَنَأْكُمُ أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَوَلَوْ أَكْثَرٌ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿5:77﴾،

ولما ورد عن النبي محمد (صلي الله عليه وسلم) من أحاديث في هذا الصدد:

إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ فَإِنَّكَ دُونَ الْوَقُولِ وَأَبْشِرُوا وَاسْتَعِينُوا بِالْعُدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَةِ".

وحذر من مثل هذه المواقف بالقول:

إِيَّاكُمْ وَالْعُفُوفَ فِي الْهَيْلِكِ، مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الْعُفُوفُ فِي الدِّينِ."

ويوصي المرصد أيضا الدول الأعضاء والمنظمات الدولية والدول الغربية باتخاذ الإجراءات التالية لمواصلة نبذ التطرف ومكافحة الإسلاموفوبيا:

1.5. من خلال الحوار، ثمة حاجة ملحة إلى

- أ. النهوض بدور القيادات الدينية والمجتمعية للحد من نزعات التطرف من خلال تشجيع قيم التسامح والاعتدال والاحترام المتبادل والتعايش السلمي؛
- ب. تعزيز الآليات المتاحة من أجل إقامة حوار داخل الإسلام، للمساعدة في تجنب سوء الفهم وتعزيز التفاهم والاحترام المتبادل. ولعل الوقت قد حان لتسريع تنفيذ الاقتراح الذي قدمه خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز خلال القمة الاستثنائية 4، التي عقدت في مكة المكرمة عام 2012، من أجل إنشاء مركز للحوار بين المذاهب الإسلامية من أجل التوصل إلى فهم مشترك لمختلف القضايا الراهنة.
- ج. تشجيع الحوار بين المعتقدات والحوار بين الأديان ضمن الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي بغية رفع مستوى الوعي بخصوص التأويلات والمعتقدات الدينية، وفتح مزيد من النقاش حول الإسلام والإيمان.
- د. بدء المشاريع ذات الصلة على مستوى تحالف الأمم المتحدة للحضارات.

2.5. من خلال وسائل الإعلام، هناك حاجة ملحة إلى

- أ. العمل مع وسائل الإعلام من أجل تعزيز الوعي بضرورة الاستخدام الصحيح لحرية التعبير.
- ب. محاسبة وسائل الإعلام على مسؤوليتها في تكريس خطاب الكراهية والتطرف.
- ج. استخدام مجموعة متنوعة من قنوات الاتصال لتوسيع النقاش العام وإشراك لا سيما الشباب في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي.
- د. تسريع تنفيذ الاستراتيجية الإعلامية لمنظمة التعاون الإسلامي في مواجهة الإسلاموفوبيا، التي تم تبنيها أثناء المؤتمر الإسلامي التاسع لوزراء الإعلام (ICIM)، المنعقد في لبيرفيل، جمهورية الغابون، في أبريل 2012.

3.5. في مجال التنمية والأمن، ينبغي تشجيع الدول الغربية من أجل

- أ. إصلاح سياسات التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتوسيع نطاق برامج التنمية لتشمل مجتمعات المهاجرين المحرومين.
- ب. تحقيق التكافؤ في الحصول على فرص العمل والاندماج الاجتماعي من أجل الحيلولة دون وقوع الشباب المسلم العاطلين عن العمل فريسة الأيديولوجيات المتطرفة.

ج. عدم التركيز فقط على مكافحة الإرهاب والحلول العسكرية وإدماج أهداف ومبادرات التنمية في الجهود الهادفة إلى الحد من التطرف ومكافحة الإرهاب.

4.5. في مجال التعليم والمجتمع، فمن الأهمية بمكان

أ. دمج التربية على السلم، بما في ذلك التربية المدنية، وأهمية حقوق الإنسان والقيم متعددة الثقافات في المناهج الدراسية.

ب. تنفيذ البرامج، وتعبئة الموارد لدعم انخراط كافة المكونات المجتمعية من أجل السلام.

ج. فهم الطرائق والاستراتيجيات المستخدمة لنشر التطرف، بما في ذلك الدوافع الاجتماعية، من خلال إجراء بحوث إضافية وحوار السياسات.

د. التأكد من أن السياسات والبرامج المعتمدة تكفل التماسك الاجتماعي والتعددية.

هـ. تسليط الضوء على دور الأسرة في التصدي للمواقف المتطرفة وتشجيع المصالحة في المجتمعات المحلية.

و. إشراك المجتمعات الدينية في معالجة التطرف والانقسامات الطائفية؛ كما أن الانخراط في التعاون متعدد الأديان قد يفيد في إيجاد قيم مشتركة لبناء التفاهم والتعاون أيضاً، علماً بأن القيم المشتركة يمكن أن تؤدي بدورها إلى ضمان الأمن المشترك.

ز. يجب أيضاً إشراك أطراف جديدة، مثل المجتمع المدني، في بلورة منظور جديد حول التواصل والحوار لدى الفاعلين الذين لديهم خبرة في حل الخلافات والتعاون، فضلاً عن الإصلاح وتحقيق المصالحة السياسية الناجحة.

5.5. علاوة على ذلك، نقترح أيضاً:

أ. حث المجتمع الدولي للانضمام إلى الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي للتصدي بشكل جماعي لولايات التطرف والتعصب بكل عزم وقوة.

ب. تشجيع جميع الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي للشرع في مراجعة معاهدة منظمة التعاون الإسلامي لمكافحة الإرهاب الدولي حتى تتوافق مع التطورات الراهنة، كما ينبغي أيضاً بعد أن يتم وضع اللمسات الأخيرة عليها، توقيعها في الوقت المناسب والمصادقة عليها من قبل جميع الدول الأعضاء.

ج. تشجيع جميع الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي من أجل تنفيذ التدابير والتوصيات الواردة في قرار الأمم المتحدة رقم 127/68 بشأن "مكافحة العنف والتطرف العنيف" الذي يشكل أساساً سليماً في إذكاء الوعي ضد العنف والتطرف والإرهاب.

ملاحق 1 :

بعض الأحداث المرتبطة بمعاداة الإسلام

I. أحداث ذات صلة بالمساجد:



1. فرنسا: عناصر فاشية تدنس المسجد "ميكسيميو" - أفاد تجمع مناهضة الإسلاموفوبيا في فرنسا أن عناصر فاشية قامت بتدنيس المركز الثقافي الإسلامي ب"ميكسيميو" في منطقة "ألب الرون" في شرق فرنسا حيث تم رسم الصليب المعقوف والصليب سلتيك على واجهة المبنى. وذكرت الجمعية أن هذه هي خامس عملية تدنيس يتعرض لها مسجد "ميكسيميو" منذ عام 2012. وأضافت صحيفة "لو بروغري" أن عددا من هذه الرموز اليمينية المتطرفة قد ظهرت أيضا في مناطق "عين" و"بيلاي" و"شاتيون-لابالود" و"بيروج".

أخذ من موقع: <http://www.islamophobiatoday.com/2014/05/11/fascists-desecrate-meximieux-mosque/> بتاريخ 12 مايو 2014.

2. فرنسا: كتابات مسيئة على جدران مسجد "بونت دي بوفوازان" - أفادت "لجنة 15 مارس - حريات" أن مسجد "بونت دي بوفوازان" في إيسير شرق فرنسا قد استهدف بكتابات فاشية ورسومات لصليبان معقوفة على جدرانه بالإضافة إلى شعارات مسيئة من قبيل "الموت للجزائر" و"إلى الجحيم أيها لعرب" و"تحيا فرنسا"....

أخذ من موقع: <http://www.islamophobiatoday.com/2014/05/11/graffiti-attack-on-pont-de-beauvoisin-mosque/> بتاريخ 12 مايو 2014.



3. المملكة المتحدة: مخربون يضرمون النار بالمركز الاجتماعي ببرمنغهام في خضم موجة من "الكراهية العرقية" - فيما يشتبه بأنه اعتداء بدوافع عنصرية، دمر مرتزقة المركز الاجتماعي لبرمنغهام (مأوى أول فرقة فنية مسلمة نسائية في البلاد)، حيث دمرت تماما في الحريق، الذي اندلع يوم 20 مايو على الساعة الخامسة صباحا، دار ألفا للفنون والإعلام ومقرها في مركز "هاي جيت كرافت" الواقع بساحة "هاي جيت". وكانت هذه الدار مأوى جمعية "ألفا"، وهي أول فرقة فنية نسائية إسلامية ملتزمة أدت مجموعة من الأغاني الإسلامية التقليدية إلى جانب فرقة للموسيقى الدينية المسيحية، وقد أدت عرضها في مرة أمام 12.000 من المعجبين في ميدان "ويمبلي" مع مجموعة بي جي/روبن جيب.



أخذ من موقع: <http://www.islamophobiawatch.co.uk/race-hate-arsonists-burn-down-birmingham-community-centre/#more-31823> بتاريخ 22 مايو 2014.

4. أوكرانيا: سكان إقليم ستافروبول (Stavropol) يعترضون على بناء إحدى المساجد - جمع سكان فينسادي 3500 توقيع اعتراضا

على بناء مسجد في قريتهم، وتم إرسال العريضة إلى البرلمان المحلي. وقال عضو مجلس الدوما فيكتور جونتشاروف أن الوثيقة ليس لها أية قيمة قانونية، حيث أيد سكان بياتيغورسك ويرمونتوف ويسينتوكي الاحتجاجات التي بدأت في فينسادي. وقال رئيس مقاطعة بردغورني نيكولاي كوبلايكوف أن البناء سيخضع

لقرار المجلس العمومي. كما صرح مفتي الإقليم محمد رحيموف ان إدارته ستحاول إقناع السكان وأهالي القوزاق بوقف الاحتجاجات بعد أن تم السماح في مايو 2014 ببناء مسجد في منطقة بردغورنى.

أخذ من موقع: <http://vestnikkavkaza.net/news/society/56269.html> بتاريخ 11 يونيو 2014.

5. أوكرانيا: مسجد القرم يتعرض لهجوم وإضرار للنار - جرى في 12 يونيو تخريب وإحراق مسجد القرم من قبل مجهولين بعد أن تم استهدافه بثلاث قنابل مولوتوف. ووفقا لصور كاميرات المراقبة، فقد رسمت علامات الصليب النازي المعقوف على السياج وألقيت قنابل المولوتوف حوالى الساعة 5:00 صباحا على جامع شوكورشا من قبل فرد ذكر. وبعد الهجوم، باشرت الشرطة تحقيقا من أجل تحديد هوية المعتدين، علما أن المسجد المذكور قد جرى تدنيسه أيضا في عام 2004 بواسطة كتابات على الجدران فيها ازدراء واضح للإسلام.

أخذ من موقع: <http://www.worldbulletin.net/todays-news/138885/crimean-mosque-attacked-and-set-fire> بتاريخ 14 يونيو 2014.

6. أستراليا: بالونات سوداء غامضة تعلق خارج منازل بعض الأهالي الذين دعموا مخطط إنشاء مسجد محلي. لاحظ سكان بنديجو- فيكتوريا وجود بالونات سوداء في مختلف أنحاء البلدة مربوطة ببعض الأشجار وواجهات المنازل والمكاتب. وقد وضعت هذه البالونات من قبل مجموعة من المتظاهرين المعادين للإسلام تعبيرا عن استيائهم تجاه مخطط إنشاء مسجد في أكبر بلدة بالإقليم، وذلك بعدما تمت مناقشة التطور المثير للجدل لمقترح البناء والموافقة عليه أثناء اجتماع المجلس المحلي للمدينة ليلة 18 يونيو.

أخذ من موقع: <http://www.dailymail.co.uk/news/article-2663377/Anti-Islam-protests-heated-town-hall-meetings-mysterious-black-balloons-The-Australian-town-war-mosque.html> بتاريخ

22 يونيو 2014.



7. بولندا: قيام مخربين بولنديين بتدنيس مسجد التتار - جرى تدنيس مسجد



التتار في بولندا يوم 29 يونيو بواسطة رسوم على شكل خنازير فوق جدرانه، في محاولة منهم

لاستفزاز مشاعر المسلمين بعد أشهر قليلة من حظر الذبيحة الشرعية في بلدان أوروبا الوسطى.

ويقع هذا المسجد المبني بالخشب في واحدة من أقدم المقابر الإسلامية في منطقة التتار. ووفقا للزعيم المحلي برونيسلاف تالكووسكي، وضع المخربون رسوما تمثل خنازير وشتائم أخرى على جدران المسجد الخشبي بالقرب من الحدود مع روسيا البيضاء.

أخذ من موقع: <http://www.onislam.net/english/news/europe/474447-polish-vandals-deface-tatar-mosque.html> بتاريخ 01 يوليو 2014.

8. الولايات المتحدة: المحكمة العليا ترفض النظر في قضية مسجد مورفيسبورو - رفضت المحكمة العليا في الولايات المتحدة طلب الاستئناف الذي تقدمت به مجموعة من سكان مورفيسبورو سعوا إلى منع بناء مسجد بمنطقتهم، بولاية تينيسي.

أخذ من موقع: <http://www.knoxnews.com/news/2014/jun/02/supreme-court-refuses-to-hear-mosque-case/> بتاريخ 03 يونيو 2014.

9. اسكتلندا: تدنيس مسجد بواسطة لحم خنزير مقدد: إدانة شخصين بسبب مزحة لحم الخنزير – دُكّم على رجل وامرأة بالسجن بعدما قاما بتدنيس مسجد باسكتلندا بواسطة لحم الخنزير المقدد ولف قطع منه حول مقابض أبوابه. وقد أدين دوغلاس كروكشانك، 39 عاما، بتسعة أشهر سجنًا وحكم على تشيلسي امبي، 18 عاما، بقضاء 12 شهرا بإصلاحية للشباب بسبب سلوكهما القائم على التعسف والإساءة للآخرين.

أخذ من موقع: <http://www.newsmax.com/thewire/mosque-bacon-attack/2014/06/20/id/578420/>, بتاريخ 22 يونيو 2014.

10. كندا: ثورنهييل، أونتاريو: تعرض المركز الإسلامي للتخريب. قامت الشرطة الإقليمية لنيويورك بالتحقيق في جريمة كراهية وقعت بمركز إسلامي في ثورنهييل ضد مصلين أثناء شهر رمضان المبارك. فقد تعرض الرصيف المحاذي لمركز جماعة الجعفري الواقع في شارع باتهورست رقم 9000، بالقرب من شارع روثرفورد، لعمل تخريبي في ليلة 20 يوليو بواسطة خطابات معادية للمسلمين من قبيل عبارة "عودوا إلى بلدانكم يا عرب" و"تبا لغزة". كما تم رسم نجمة داود بواجهة المركز، وعثر على غطاء لطلاء رذاذ في مكان الحادث.

أخذ من موقع: <http://www.islamophobiawatch.co.uk/thornhill-ontario-islamic-centre-vandalised/#more-34711>, بتاريخ 22 يوليو 2014.

11. الولايات المتحدة: دعا مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية بنيويورك إلى التحقيق في حادث اعتداء على بعض المسلمين خارج المسجد بدافع الكراهية – دعا فرع نيويورك التابع لمجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية يوم 21 يوليو السلطات والمسؤولين الحكوميين للتحقيق في حادث اعتداء استهدف بعض المسلمين وهم في طريقهم لأداء الصلاة بمسجد بروكلين في ما يشتبه بأنه جريمة كراهية ضد الأجانب. ففي مساء يوم 18 يوليو، قال شهود عيان إن سيارة لكسس (Lexus) كانت تمر بالقرب من مركز طيبة الإسلامي وعلى متنها ركاب يرددون شتائم وعبارات معادية للمسلمين من قبيل "هذا من أجل الله ربك"، مع رشق العديد من أعضاء المركز كانوا يرتدون الزي الإسلامي التقليدي بالبيض. ووفقا لبعض المصادر فإن مسلما يبلغ من العمر 70 عاما كان يرتدي الزي الباكستاني التقليدي والكوفية الإسلامية أصابته بيضة في الصدر.

أخذ من موقع: <http://www.islamophobiawatch.co.uk/cair-ny-calls-for-hate-crime-probe-of-attack-on-muslims-outside-mosque/#more-34720>, بتاريخ 22 يوليو 2014.

12. المملكة المتحدة: الشرطة تحقق في اعتداء عنصري على مسجد اارينغتون - طاردت الشرطة اثنتين من البلطجية العنصريين حطما نوافذ مسجد في وسط مدينة اارينغتون، مع ترديد شعارات معادية للمسلمين. وقد تم استدعاء ضباط من شرطة "شيشاير" على الساعة 11:30 بتاريخ 07 يوليو لتسجيل محضر ضد رجلين تلفظا بشتائم عنصرية وقاما بأعمال تخريب ضد المسجد الواقع بشارع آريلي. وفقا للشرطة، لم يسفر الحادث عن أية إصابات على الرغم من تواجد بعض السكان داخل المسجد أثناء الهجوم.

أخذ من موقع: <http://www.islamophobiawatch.co.uk/police-investigate-racist-attack-at-warrington-mosque/#more-33970>, بتاريخ 09 يوليو 2014.

13. كندا: تعرض مكان عبادة بفورت ساسكاتشوان لعمل تخريبي معاد للمسلمين – قام أعضاء الجالية المسلمة في فورت ساسكاتشوان مرة أخرى بتنظيف المحل الذي يستخدمونه للصلاة بعد تعرضه، للمرة الثانية أوائل شهر سبتمبر 2014، لعمل تخريبي فيه إهانة للإسلام. وكان وسيم أختار، الذي يقيم في هذا المكان، قد استيقظ فجأة بعد أن بلغ إلى مسامحة صوت غريب بجانب المبنى في الصباح الباكر من يوم 15 سبتمبر. وعندما ذهب ليستكشف الأمر، تبين له أن المنزل قد تم رشقه بالبيض، حيث عثر على العديد من قطع من قشر البيض على عشب الحديقة الذي كتب عليه عبارات شتم وسب للمسلمين. وكان بعض المخربين قد رسموا صليبا أحمرًا على الحائط المحاذي لمنزل السيد أختار أثناء الأسبوع السابق للذكرى السنوية لهجمات 11 سبتمبر في نيويورك.

أخذ من موقع: <http://www.islamophobiawatch.co.uk/anti-muslim-vandals-strike-fort-saskatchewan-prayer-room/#more-36649>, بتاريخ 17 سبتمبر 2014.

14. ألمانيا: الاعتداء على مسجدين في ولاية ساكسونيا السفلى بألمانيا- تعرض اثنان من المساجد التركية في ولاية ساكسونيا السفلى بألمانيا لاعتداء من قبل مجهولين. وقالت الشرطة أن الاعتداء تم بواسطة إلقاء زجاجة حارقة على مسجد حاجي بيرم في أولدنبورغ أثناء الأسبوع الأخير من أغسطس 2014 وذلك في محاولة لإضرار النار عمدا في ذلك المكان. وقد باشرت السلطات الألمانية تحقيقا في ملابسات هذا الحادث الذي استهدف مسجدا تابعا لوزارة الشؤون الدينية التركية كان يأوي المقر الرسمي للبعثة الدبلوماسية التركية للمواطنين الأتراك. وفي مدينة مولن، وقع اعتداء على مسجد آخر تابع لوزارة الشؤون الدينية التركية، وهو ثاني هجوم على مسجد يقع أثناء هذين الأسبوعين، لتبلغ بذلك الحصيلة خمس هجمات على المساجد في جميع أنحاء ألمانيا خلال شهر غشت 2014، أربعة منها تمثلت في محاولات لإضرار النار.

أخذ من موقع: <http://www.islamophobiawatch.co.uk/two-mosques-attacked-in-germanys-lower-saxony/#more-36237> بتاريخ 06 سبتمبر 2014.

15. المملكة المتحدة: تورط 3 فتيان في تخريب مركز الجالية الإسلامية بيوركتاون: تم اعتقال ثلاثة فتيان صغار قاموا بتخريب مكان للعبادة في يوركتاون، وقالت الشرطة إنهم تسببوا بأضرار جسيمة لمركز الجالية الإسلامية بهدسون فالي في موهيجان لايك، بما في ذلك تمزيق مجموعة من المصاحف. وقد أقدم المشتبه بهم على تمزيق جدارية الحمام وركل الأبواب وكتابة ألفاظ نابية على السبورات، والأسوأ من ذلك كله، قاموا بتدنيس بعض المصاحف عن طريق رميها على الأرض والدوس عليها وتمزيق أكثر من 40 صفحة من إحداها. وقد وجهت للمشتبه بهم تهمة السطو، ولكن ليس بدافع الكراهية.

أخذ من موقع: <http://online.com/news/3-boys-charged-in-vandalizing-of-yorktown-islamic-community-center/314371/> بتاريخ 19 سبتمبر 2014.

16. أستراليا: استهداف مسجد لوغان بمنشورات معادية للإسلام، مما أثار مخاوف من انتشار العنف – قال زعماء المسلمين في جنوب شرق ولاية كوينزلاند بأنهم يعانون من ارتفاع عدد جرائم الكراهية، وذلك في أعقاب ارتفاع مستوى التهديد الإرهابي واعتقال شخصين يشتبه في تورطهم بالقتال في سوريا. وقال علي كابرني المتحدث باسم مسجد لوجان أنه خلال ليلة 13 سبتمبر، ترك شخص مجهول منشورات وصور فوتوغرافية مسيئة للإسلام خارج المسجد، تنعت مسلمي أستراليا بالغير المرغوب بهم في البلاد؛ وكان بعض المسؤولين قد اكتشفوا قبل ذلك ببضعة أيام صورة لمكة المكرمة ولرأس خنزير بالجوار. وجاء ذلك عقب وقوع اعتداء آخر قبل شهرين، وذلك عندما عثر على بقايا جثة خنزير خارج المسجد.

أخذ من موقع: <http://www.abc.net.au/news/2014-09-14/logan-mosque-targeted-by-anti-muslim-phamplets/5742726> بتاريخ 15 سبتمبر 2014.

17. أستراليا: حزب انهضي أستراليا يطلق حملة تحت شعار الإسلام "دين العنف": أطلق زعيم حزب انهضي أستراليا "داني ناليا" يوم 15 سبتمبر عام 2014 حملته الانتخابية بولاية فيكتوريا، تحت شعار الإسلام "دين العنف". وكانت بلدة سانت كيلدا قد استقطبت حشدا من حوالي 100 من المناصرين يلوحون بالأعلام من أعراق مختلفة، من الهند والصين والمجر وماليزيا توحدا بدافع خوفهم المزعوم من الإسلام. وشهدت البلدة أيضا الكثير من الاحتجاجات أمام أداء المسلمين شعائرهم الدينية مع موجات من التصفيق وترديد النشيد الوطني؛ كما رفعت الأعلام الأسترالية مع ترديد الحشود لنشيد الحزب.

أخذ من موقع: <http://www.islamophobiawatch.co.uk/rise-up-australia-campaign-launch-told-islam-is-a-death-cult/#more-36582> بتاريخ 15 سبتمبر 2014.

18. أستراليا: خط كلمة "شر" على جدران مسجد كوينزلاند: خط مخربون بواسطة رذاذ كلمة "شر" في أجزاء متفرقة من مسجد يقع أقصى شمال كوينزلاند، وهو عمل وصفه العمدة المحلي بالمحزن للغاية. فقد لاحظ المصلون عند قدموهم إلى المسجد الواقع في ماريبا، داخل بلدة كيرنز، صبيحة يوم 19 سبتمبر أن المكان قد تم تشويه معالمه بالطلاء الأصفر.

أخذ من موقع: <http://www.islamophobiawatch.co.uk/two-mosques-attacked-in-germanys-lower-saxony/#more-36237> بتاريخ 20 سبتمبر 2014.

19. أستراليا: كتابات معادية للمسلمين على جدران مسجد بريسان جُطِّطَ بواسطة عبوة طلاء-رذاذ عبارة "سحقا لكم" و"المسلمون أشرار لا يحترمون طرق عيشنا" على جدران مسجد الجالية الاندونيسية في روكليا. وقد تم مساء يوم 24 ستمبر تحذير زعماء الجالية المسلمة والشرطة من هذا العمل التخريبي، بعد أن باشر فريق من الشرطة القضائية تحقيقا في الموضوع. وتجدر الإشارة إلى أن هذا هو ثاني مكان عبادة للمسلمين في ولاية كوينزلاند يتعرض للتدنيس خلال أقل من أسبوع، علما أنه قد تم تخريب مسجد آخر يقع بماريبا في أقصى شمال كوينزلاند، يوم 20 ستمبر.

أخذ من موقع: <http://www.islamophobiawatch.co.uk/brisbane-mosque-vandalised-with-anti-muslim-graffiti/#more-36971> بتاريخ 20 ستمبر 2014.

20. الولايات المتحدة: مسجد في سان دييغو يتعرض لتهديد: تلقى أحد المساجد في سان دييغو رسالة تهديد تحمل في طياتها مادة مجهولة، علما أن مدينة سان دييغو تضم على الأقل عشرة مساجد لم يتم تحديد أي منها استهدفه هذا التهديد. وصرح الفرع المحلي لمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية أن الرسالة تحمل تهديدا "بتطبيق عقوبة الإعدام"، وتخص بالذكر مدن لوس أنجلوس وأوكلاه وسان فرانسيسكو. وقد تم نتيجة لهذا التهديد، إخبار جميع مساجد كاليفورنيا بوجوب الإبلاغ عن أي تهديدات مماثلة، كما طلب المجلس من مكتب التحقيقات الفدرالي المشاركة في التحقيقات.

أخذ من موقع: <http://www.islamophobiawatch.co.uk/brisbane-mosque-vandalised-with-anti-muslim-graffiti/#more-36971> بتاريخ 01 نونبر 2014.



21. ألمانيا: إضرار النار في مسجد ألماني آخر: تم إضرار النار في مسجد جديد في باد سالزوفلين بمقاطعة ليب شمال الراين وستفاليا، مما أثار مخاوف بشأن زيادة الممارسات القائمة على الكراهية والعنصرية ضد المسلمين. ووقع الهجوم عندما أضرم مخربون مجهولوا الهوية النار في الباب الأمامي للمسجد يوم 11 أكتوبر، مما أدى إلى إحراق الطابق الأرضي للمبنى بأكمله بالإضافة إلى ثلاث شقق أخرى بنفس الطابق. وقالت بعض المصادر نقلا عن إدارة الإطفاء إنه قد نجى من الحادث تسعة أشخاص، من ضمنهم ثلاثة الأطفال.

أخذ من موقع: <http://www.onislam.net/english/news/europe/478445-another-german-mosque-set-on-fire.html> بتاريخ 01 نونبر 2014.

22. إطلاق النار على مسجد في جنوب كاليفورنيا. تم إطلاق النار صباح يوم 4 نونبر على مسجد في جنوب كاليفورنيا كان يتواجد أشخاص بداخله، وذلك عندما تعرضت الجمعية الإسلامية لمسجد كواشلا فالي لهجوم. وقد اعتبرت الشرطة هذا الحادث بمثابة جريمة كراهية ضد الأجانب، كما صرح عمدة مقاطعة ريفرسايد الكابتن اندرو شوس أنه تم إطلاق خمس طلقات على الأقل، أصابت واحدة منها سيارة تويوتا كانت متوقفة أمام المسجد. وصرح شاهد عيان لصحيفة "دو الذررت سان- (the Desert Sun)" أنه كان هناك أربعة مصليين في المسجد وقت الاعتداء.

أخذ من موقع: <http://www.islamophobiatoday.com/2014/11/12/shots-fired-at-mosque-in-southern-california/> بتاريخ 03 دجنبر 2014.

23. الولايات المتحدة: تخريب مسجد "سانت كلاود" للمرة الرابعة في شهر واحد. أعرب قادة المركز الإسلامي بمينيسوتا الوسطى في سانت كلاود عن مشاعر الخوف على أمن وسلامة رواد المسجد وذلك بعد أن تم تخريبه للمرة الرابعة أثناء شهر دجنبر. وقال المتحدث باسم المسجد محمود محمد: "لم يصب أحد عندما كسر شخص ما نافذة المسجد ليلة 15 دجنبر.... وقد سبق أن ألقى مخربون الحجارة وغيرها من الأشياء على المسجد وكسروا النوافذ".

أخذ من موقع: <http://www.mprnews.org/story/2014/12/18/mosque-vandalized-for-fourth-time> بتاريخ 19 دجنبر 2014.

24. النمسا. رأس خنزير معلقة على باب مسجد في فيينا. في تحدي سافر لمشاعر المسلمين، تم يوم 25



دجنبر ربط جزء من رأس وأمعاء خنزير إلى باب مسجد في المقاطعة 21 من فيينا. وفي تصريح لوكالة الأناضول للأنباء أدان إمام مسجد كوكاتيب الحادث واصفا إياه بالفعل الشنيع والغير المقبول. وقد عانت مختلف الجاليات المسلمة في النمسا من جرائم كراهية مماثلة عدة مرات خلال عام 2014. فقد جرى قبل وقت قصير تخريب مدرسة الإمام الخطيب في فيينا ووضع رأس خنزير أمام باب المدرسة في شهر رمضان. كما ربط رأس خنزير على سياج في موقع بناء مدرسة إسلامية جديدة أثناء شهر غشت. وتم مرارا وتكرارا تخريب مسجد آخر يدعى أيوب سلطان، يقع في مدينة تيلفز، مع خط كتابات مسيئة على جدرانه. ويقال إن رد الشرطة على هذه الحوادث بالكاد يذكر.

أخذ من موقع: <http://www.thelocal.at/20141227/pigs-head-nailed-to-mosque-door-in-vienna> بتاريخ 28 دجنبر 2014.

25. السويد. إصابة خمسة أشخاص في حريق مسجد. أضرم أحد المخربين النار عمدا في مسجد يقع وسط السويد يوم 25 دجنبر مما أسفر عن إصابة خمسة أشخاص، وذلك في أحدث سلسلة من الهجمات استهدفت المسلمين. وللإشارة، يقع هذا المسجد في الطابق الأرضي من مبنى في مدينة إسكيلستونا، على بعد نحو 90 كم غرب ستوكهولم.

أخذ من موقع: <http://www.thelocal.se/20141226/five-hurt-in-mosque-arson-attack> بتاريخ 27 دجنبر 2014.

26. ألمانيا. هجوم على مسجد قيد الإنشاء فتح تحقيق موسع بعد تعرض مسجد جامع السلمانية الذي يوجد قيد الإنشاء في ضاحية دورماجين لهجوم في وقت مبكر من صباح يوم 22 دجنبر. وقد تم رصد مكافأة 500.000 أورو لمن يساعد في التعرف على الجناة، كما قامت الشرطة بإعادة التحقيق بناء على شريط كاميرا المراقبة. وكانت حشود كبيرة قد قدمت للاحتجاج على الحادث والتضامن مع المسلمين هناك. وقال دورسون بكديمير ممثل المسجد بأن أعضاء من الجناح اليميني المتطرف خطوا على جدران المسجد شعارات معادية للإسلام من قبيل "يحيا هتلر وتحيا النازية" و"لنقضي على الإسلام في ألمانيا" وذلك عند انطلاق أشغال البناء في عام 2012.



أخذ من موقع: <http://www.worldbulletin.net/world/151372/racists-attack-a-mosque-under-construction-in-germany> بتاريخ 23 دجنبر 2014.

27. بلغاريا. هجوم على مسجد ببلغاريا. تم إخماد حريق شب عند مدخل مسجد "هودافنديغار" في العاصمة بلوفديف. وكان المسجد المعروف باسم مسجد الجمعة قد استهدف من قبل مهاجمين حاولوا إضرام النار به. وقال شهود عيان إن المعتدي قام بسكب الوقود عند مدخل المسجد ثم لاذ بالفرار بعد إضرام النار. وقد تم إخماد الحريق وقامت الشرطة بإلقاء القبض على المعتدي عندما كان يحاول التزود بالوقود من محطة بنزين مجاورة.

أخذ من موقع: <http://www.worldbulletin.net/news/152416/bulgarian-mosque-attacked-fire-extinguished> بتاريخ 08 يناير 2015.

28. أستراليا. تخريب مسجد تومبا في حريق متعمد. تعرض أول مسجد إسلامي في تومبا لهجوم من قبل شخص مجهول، ويشتهبه أن هذا الهجوم قد وقع بين ليلة 23 يناير وصباح اليوم الموالي. وقد أمكن رؤية المشتبه به على شريط كاميرا المراقبة، غير أن الشرطة قالت إنها تحاول التحقق من هوية المشتبه به على الشريط. وكان الجاني قد حاول إحراق المسجد عمدا بأشياء قابلة للاشتعال كما حاول في البداية حرق قاعة الاجتماعات. ووفقا للشرطة، لم تشتعل النار رغم أن موقد الغاز ترك مفتوحا، مما حال دون وقوع أضرار جسيمة في المسجد.

أخذ من موقع: <http://australianmuslimtimes.com/2015/01/26/toowoomba-mosque-damaged-in-arson-attack-4777.html> بتاريخ 27 يناير 2015.

29. المملكة المتحدة. تلقي تهديدات بالقتل في مسجد لندن. تلقى مسجد في شمال لندن تهديدات بالقتل ضد أفراد من الجالية المسلمة ورسائل كراهية معادية للإسلام وذلك في أعقاب هجمات باريس. فقد أرسلت نحو 15 رسالة بريد عادي وإلكتروني تتضمن رسومات باليد لما يشبه النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وهو يعبد الشيطان. وقال محمد كوزار، الأمين العام لمسجد فينسيري بارك لقناة سكاي نيوز أن الاعتداءات في تصاعد على الرغم من العديد من رسائل الدعم والتأييد، ميرزا أن: "معظمها على شكل رسومات مسيئة لنبينا وكتبنا ... ومنها تهديدات بالقتل ضد جاليتنا، وهذا أمر مخيف جدا لجاليتنا ومسجدنا".

أخذ من موقع: <https://uk.news.yahoo.com/death-threats-received-london-mosque-110416906.html#cheWb7q> بتاريخ 18 يناير 2015.

30. الولايات المتحدة. حريق في مركز إسلامي في هيوستن، تكساس. لم يعرف بعد أسباب الحريق الذي دمر أحد أقسام المبنى الذي يستخدم للتخزين. وقد بدء المحققون الفيدراليون البحث عن مصدر الحريق. وقال ضابط المعلومات العامة كينياتا باركر أنه لا يمكنه التعليق على ما جاء في بعض التقارير نقلا عن الإمام وابنه اللذان صرحا أن الحريق قد اندلع على الأرجح بسبب فعل فاعل أو قد يكون وقع عن طريق الخطأ من قبل شخص بدون مأوى كان يحاول الاحتماء من البرد. وقال "ليس لدينا حاليا أي بيان رسمي بشأن الحريق، والتحقيقات ما زالت مستمرة".

أخذ من موقع: <http://english.alarabiya.net/en/News/world/2015/02/13/Fire-burns-Islamic-center-in-Houston-Texas.html> بتاريخ 14 فبراير 2015.

31. الولايات المتحدة. تخريب مسجد العاصمة للمرة الثانية في غضون أسبوع. وجد كل من مركز التربية الإسلامية ومسجد مدينة إيفي الواقع بشارع غالدويت في حالة من الفوضى، يوم 23 فبراير. حيث تم تحطيم الرفوف وتمزيق المصاحف كما تم العثور على قطع الزجاج متناثرة على الأرض. وقال محمد المبيضين، مدير المركز: "شخص ما أمسك الكرسي وحطم به النافذة الكبيرة للمسجد". وفي 26 فبراير، لاحظ مبيضين أن المسجد قد تضرر مرة أخرى عند وصوله عين المكان، حيث تم كسر السياج المتواجد داخل المسجد، كما وجد المنبر في حالة من الفوضى، فضلا عن سرقة قطعة فنية دينية كبيرة جدا.

أخذ من موقع: <http://wtop.com/dc/2015/02/d-c-mosque-vandalized-for-2nd-time-in-a-week/> بتاريخ 27 فبراير 2015.

32. الولايات المتحدة. مساجد محلية يتلقى القائلون عليها تهديدات هاتفية. تلقى القائلون على مساجد كولومبوس تهديدات هاتفية تحتوي معظمها على ألفاظ نابية حيث وصف المتصل من خلالها الإسلام "بدين الخرافات"، والمسلمين "بالقمامة" و"الحتالة"، وقال أنه سيتم "تحويلهم إلى رماذ". وقال دفاع العاملين بفرع أوهايو التابع لمجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية، إقبال رومين، إن هذه المكالمات صدرت عن نفس رقم الهاتف بكولومبوس في 17 فبراير. وقد قدم المجلس تسجيلات صوتية لمكالمتين وردتا إلى مسجد عمر بن الخطاب في شمال غرب الولاية تضمنتا كلاما غير مفهوم أحيانا مع التلفظ بشتائم عنصرية.

أخذ من موقع: <http://www.dispatch.com/content/stories/local/2015/02/19/threats-against-mosques.html> بتاريخ 21 فبراير 2015.

33. المملكة المتحدة. تحطيم نوافذ مسجد نورويتش من طرف مخربين. تم تخريب مسجد مدينة نورويتش في مقاطعة نورفولك يوم 7 فبراير، مما أثار موجة من الغضب والاستياء في أوساط الجالية الإسلامية، مع إدانتها بشدة هذا الهجوم الذي جرى بدافع الكراهية إزاء الإسلام. وقد أثار هذا الهجوم قلق الجالية الإسلامية بنورويتش التي كانت تعيش في سلام لعقود مضت.

أخذ من موقع: <http://www.onislam.net/english/news/europe/482815-vandals-smash-norwich-mosque-windows.html> بتاريخ 09 فبراير 2015.

34. أستراليا. الهجوم على مسجد بيرث من قبل عنصريين ينتمون للسكان البيض. في دليل واضح على تنامي التعصب في المجتمع الأسترالي، تعرض مسجد في بيرث إلى عملية تخريب عن طريق خط كتابات على جدرانه من طرف أحد العنصريين البيض. وأظهرت كاميرات المراقبة عددا من المراهقين في حالة

فرار، كما تم العثور على أحرف "KKK" كتبت على الأبواب وزجاج النوافذ والجدران بطلاء أسود، علما بأن هذا المسجد قد استهدفه هجوم آخر في السابق. ففي نونبر، عثر على رأس خنزير ملقى خارج أبواب المسجد. كما أفادت بعض التقارير تعرضه لهجوم آخر في يونيو عندما تم رسم الصليب المعقوف وعبارة "القوة البيضاء" على جدران المسجد.

أخذ من موقع: <http://www.onislam.net/english/news/asia-pacific/483055-white-supremacists-attack-perth-mosque.html> بتاريخ 19 فبراير 2015.

35. اليابان. تعرض المساجد في اليابان لمضايقات عقب أزمة احتجاز الرهائن. تلقى ما لا يقل عن ستة مساجد ومنظمة إسلامية في اليابان تهديدات على إثر أزمة الرهائن التي شهدت مقتل يابانيين على يد مسلحي جماعة الدولة الإسلامية. فقد استهدفت هذه المساجد بخطابات مسيئة من قبيل "سحقا لكم" و"ديانة القتلة" و"أنا أكره رؤية المسلمين"، فضلا عن بعض التهديدات مثل "ارحل عن اليابان الآن إذا كنت لا تريد الهلاك". ويشعر بعض مرتادو المساجد بالقلق على سلامة الأطفال الذين يأتون للصلاة، حيث اتصلوا بالشرطة المحلية التي نصحتهم بوجوب اتخاذ بعض التدابير الأمنية. وقال عاملون في مسجد في سينداي أنه على الرغم من عدم وجود مضايقات واضحة، إلا أن البعض قد يرفض تأجير شقته لأحد الطلبة المسلمين ممن يتابعون دراستهم العليا في إحدى المدارس المحلية.

أخذ من موقع: http://www.japantimes.co.jp/news/2015/02/23/national/mosques-japan-harassed-wake-hostage-crisis/#.VO1yD_mUc1M, بتاريخ 19 فبراير 2015.

36. الهند. منع يوغى أديتيناث إنشاء مسجد في أيوديا. كان النائب عن حزب بهاراتيا جاناتا جوراخبور، مهانت يوغى أديتيناث، قد استبعد مقترح تسوية خارج نطاق المحاكم فيما يتعلق بقضية أيوديا. وقال أنه مثلما لا يمكن أن يكون هناك معبد هندوسي في مكة المكرمة أو في الفاتيكان، فليس من داع لوجود مسجد في أيوديا، وأردف إن أيوديا، أرض سانانان دارما، مدينة مقدسة لأنها مسقط رأس الإله رام. وصرح أديتيناث في معرض رده على أسئلة بشأن اقتراح إقامة مزار مزدوج في موقع النزاع بايوديا: "أدلى هاشم الأنصاري (الخصم الرئيسي في القضية) ومهانت جيان داس (زعيم أخارا باريشاد) بتصريحات لم يكن ينبغي الإداء بها؛ لقد كان حريا بهما أولا أن يتفهما مشاعر الملايين من الهندوس قبل الإدلاء بمثل هاتهن التصريحات التي لا مبرر لها".

أخذ من موقع: <http://www.deccanchronicle.com/150227/nation-current-affairs/article/no-mosque-possible-ayodhya-yogi-adityanath>, بتاريخ 28 فبراير 2015.

II. حملات ضد الإسلام والمسلمين:



1. دبلن. وضع بلطجية قطعة لحم الخنزير المقعد على ملصقات لصورة مرشح من أصول تركية. كان ميميت أولوداغ، وهو من أصل تركي يعيش في أيرلندا منذ عام 1998، يسعى للحصول على مقعد بمجلس مقاطعة فينغال في كاستلنوك وارد أثناء الانتخابات المحلية لشهر مايو 2014. وقال إنه في فاتح مايو وأثناء مروره عبر الشارع الرئيسي لبلدة بلونشارد لاحظ أن شيئا غريبا كان معلقا على اثنين من ملصقات صورته ضمن حملته الانتخابية، وبعد تفحصها الدقيق تبين له أن الأمر يتعلق بقطعة كبيرة من لحم الخنزير المقعد.

أخذ من موقع: <http://www.islamophobiawatch.co.uk/dublin-vandals-tape-bacon-to-posters-of-candidate-with-turkish-background/#more-31051>, بتاريخ 03 مايو 2015.

2. المسلمون في الهند يعارضون دعوات لحظر الأذان – واجه المسلمون في الهند بعد أيام قليلة من وصول ناريندرا مودي إلى السلطة تهديداً لحريتهم الدينية بعد طلب بعض المنظمات الهندوسية فرض حظر على استخدام مكبرات الصوت أثناء أذان الفجر. وقد كانت اضطرابات قد اندلعت في شهر ماي 2014 بعدما نظمت جماعة راشتريا هندو أندولان مسيرة إلى مدينة مانجالور في ولاية كارناتاكا الواقعة جنوب الهند تدعو إلى منع أذان الصبح، حيث زعم المحتجون خلال هذه التظاهرة أن نداء الصلاة عند ساعة الفجر قد يزعج الناس من أتباع الديانات الأخرى. وقال فيجايلاكشمي، وهو ناشط في جماعة هندوسية أخرى تدعى سنتنا دارما: "نعقد أنه لا ينبغي لأي جماعة أن تسيء استخدام مفهوم الحرية الدينية بهذه الطريقة وازعاج الطوائف الدينية الأخرى. لقد منحت الهند الحرية لكل الطوائف لممارسة شعائرها الدينية كيفما شاءت ولكن دون أن تزعج للآخرين".

أخذ من موقع: <http://onislam.net/english/news/asia-pacific/473179-india-muslims-censure-calls-to-ban-adhan.html>. بتاريخ: 03.06.2014.

3. حركة قومية في ميانمار تنظم حملة مقاطعة معادية للإسلام - قام رهبان قوميون في الثامن من يونيو في ميانمار بإطلاق حملة تدعو إلى مقاطعة شركة اتصالات قطرية بذريعة انحدارها من بلد مسلم. وقد صرح الراهب البوذي المتطرف "يو بارماوخوا" المقيم بمدينة يانغون إلى موقع Irrawaddy News المحلي أن هذه المقاطعة تهدف إلى حماية وحدة دولة ميانمار والديانة البوذية، مضيفاً قوله: "قد نفقد حريتنا إذا ما استعملنا خطوطهم الهاتفية لأن الشركة تتحدر من بلد مسلم". وبدأت مجموعة تسمى "الشباب القومي البورمي" بتوزيع منشورات وأقراص مدمجة بمدينة يانغون يوم السبت المذكور أعلاه تحثهم على عدم شراء بطاقات شركة "أوريديو" بعدما عرضت للبيع في بعض النقاط ابتداء من شهر يوليو 2014، وكذا الامتناع عن الرد على المكالمات التي ترد من الأشخاص الذين يستفيدون من خدمات هذه الشركة.

مقتطف من: <http://www.worldbulletin.net/muslim-world/138375/myanmar-nationalist-group-organizes-anti-islam-boycott>. بتاريخ: 07.06.2014.

4. مظاهرة ضد افتتاح مسجد بجزيرة بولينزيا الفرنسية – خرج حوالي 1000 شخص في تظاهرة بالعاصمة بابيتي بجزيرة بولينزيا احتجاجاً على مشروع بناء أول مسجد في تاهيتي. وكانت المظاهرة موجهة في المقام الأول ضد هشام البركاني، الإمام البالغ من العمر 23 عاماً، والذي أنشأ سنة 2013 فضاء مخصصاً للصلاة في المدينة، وقام بعدها بتنظيم حملة لجمع التبرعات من مسلمي فرنسا لبناء مسجد في تاهيتي. وقال بعض المتظاهرين في هذا الشأن أن طريقة الإمام في ممارسته للإسلام خطيرة جداً، في حين روي عن بعض النساء المشاركات في هذه المسيرة أنهن يخشين ضياع حقوقهن. ويذكر أن عدد المسلمين المتواجدين في تاهيتي لدى وقوع هذه الأحداث بلغ 500 مسلم، معظمهم من أساتذة التعليم الأساسي أو أفراد من الجيش الفرنسي. وعلى خلفية تلك الأحداث، نددت الكنيسة بهذه التظاهرات المناهضة للإسلام، بينما لم يدل الإمام بأي تصريحات في هذا الصدد.

مقتطف من: <http://www.radionz.co.nz/international/pacific-news/249634/anti-mosque-demonstration-in-french-polynesia>. بتاريخ: 15.07.2014.

5. مظاهرات معادية للإسلام قرب المقهى الذي جرت فيه واقعة احتجاز الرهائن في سيدني – نظم مجموعة من المواطنين الاستراليين مظاهرة معادية للإسلام قرب مقهى سيدني المشهور الذي تم فيه احتجاز رهائن من قبل مسلح متطرف في 19 من شهر دجنبر، في حين تجمع أربعة أشخاص في ساحة مارتن بسيدني وهم يهتفون بشعارات معادية للمسلمين، من قبيل "الإسلام دين الشر" مع نعت المسلمين "بالقتلة". كما كتبت على بعض اللافتات عبارات مشينة من أمثال "المسلمون ارهابيون غير مرغوب فيهم هنا، وكذا أنصارهم اليساريين" و"نناشدك يا توني أبوط - احميننا من التعددية الثقافية".

مقتطف من: <http://sputniknews.com/society/20141219/1016045730.html>. بتاريخ: 20.12.2014.

6. كتاب يتضمن رسومات كاريكاتورية عن الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم يعرض للبيع في اليابان - أصدرت "دايسان شوكان"، دار نشر يابانية مقرها في طوكيو، في 10 يونيو كتابا يحوي رسومات كاريكاتورية عن الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم سبق لها أن نشرت في المجلة الأسبوعية الساخرة الفرنسية "شارلي إيبدو"، حيث عبرت حوالي 500 مكتبة على الصعيد الوطني رغبتها في عرض هذا الكتاب الذي يحمل عنوان "اسلام هايتوكا، فوشيكاً" (أهي الكراهية تجاه الإسلام أم السخرية منه؟)، وذلك مع اتخاذ الحذر في مسألة توفير نسخ عديدة منه. وقد طبعت 3000 نسخة أولية من هذا الكتاب الذي يتكون من 64 صفحة تحتوي على 48 رسماً ساخراً إلى جانب تعليقات، نشرت جميعها من طرف 10 رسامين كاريكاتير و باحثين في الإسلام.

7. الصين تهين أئمة المساجد علناً - في حملة أخرى ضد الحريات الدينية، أجبرت الصين أئمة مساجد في منطقة سينجيانغ الشرقية ذات الأغلبية المسلمة على الرقص في الشارع والقسم على أنهم لن يعلموا الأطفال الدين الإسلامي، مع إخبارهم أن الصلاة قد تؤذي أرواحهم. وأجبر أئمة المساجد أيضاً أثناء هذا الحادث الشنيع الذي نقلته *World Bulletin* في التاسع من فبراير على ترديد شعارات مسيئة للدين الإسلامي، نحو "ليس الله هو من يعطينا رواتبنا، بل الحزب الشيوعي الصيني هو من يفعل ذلك". وذكرت الوكالة الرسمية الصينية للأنباء أن الأئمة كانوا مجتمعين في إحدى الساحات العامة حيث أجبروا على الرقص وترديد شعارات قومية تمجد الدولة وتجعلها فوق الدين، نحو "السلم في البلاد رهين ببعث السكينة في النفوس"، كما أجبروا على إلقاء خطب تحث الشباب على الابتعاد عن المساجد وتشجعهم على استبدال الصلاة بالرقص لأنها تضر بالصحة. وفي نفس السياق، صدرت تعليمات للمعلمات تطلب منهم تربية الأطفال على البقاء بعيداً عن التعليم الديني والقسم على ابقائهم بعيداً عن الدين بصفة عامة.



مقتطف من: <http://muslimvillage.com/2015/02/12/62823/state-islamophobia-china-publicly-humiliates-imams/> بتاريخ: 13.02.2015

III. معاداة الإسلام ورموزه المقدسة:

1. الولايات المتحدة: حرق مصاحف قبالة مسجد ديربورن - تم حرق عدد من المصاحف قبالة مسجد ديربورن ظهر يوم 10 يونيو، تزامناً مع الزيارة المرتقبة يوم 14 يونيو للقس تيري جونز المعروف بعدائه للإسلام، والتي يحتمل أن تكون على علاقة بهذا الحادث. وقد وضعت ثلاث نسخ من القرآن الكريم على النار أمام مركز كربلاء الإسلامي الكائن بشارع و. وارن 15332.

مقتطف من: <http://www.pressandguide.com/articles/2014/06/13/news/doc5399f810f0f03443588853.txt> بتاريخ: 14.06.2014

2. الولايات المتحدة: فرع مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية في نيويورك يدعو السلطات إلى التحقيق في قضية الرسوم والمنشورات المسيئة للإسلام بحي بروكلين - دعا فرع مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية في نيويورك يوم التاسع من يوليو الشرطة و السلطات المحلية لفتح تحقيق في قضية رسوم وكتابات مسيئة للإسلام بمقاطعة كينسينغتون التابعة لحي بروكلين في نيويورك تتضمن عبارات من قبيل "الإسلام رأس الشورر" و "الإسلام دين همجي"، والتي تم وضعها في علب البريد الخاصة بساكنة المنطقة وفي أماكن متفرقة من الحي.

مقتطف من: <http://www.islamophobiawatch.co.uk/cairo-ny-asks-authorities-to-probe-rash-of-anti-muslim-graffiti-in-brooklyn-neighborhood/#more-33985> بتاريخ: 10.07.2014

3. الولايات المتحدة: استياء آباء وأولياء التلاميذ في ولاية ماساشوستس بعد علمهم أن البرنامج الدراسي يحتوي على مادة حول الإسلام – عبر آباء و أولياء التلاميذ في ولاية ماساشوستس عن غضبهم بعدما اكتشفوا أن مادة حول الاسلام يتم تدريسها ضمن المقرر المدرسي للتلاميذ تتضمن شهادة أن لا إله الا الله.

مقتطف من: <http://therightscoop.com/massachusetts-parents-angry-to-find-out-islam-is-part-of-school-curriculum/> بتاريخ: 25.10.2014

4. الولايات المتحدة: جامعة "ديوك" تلغي آذان الصلاة – وجدت جامعة "ديوك" نفسها في وضع حرج بعدما أعلنت استجابتها لطلب رفع آذان الصلاة من فوق برج كنيسة الجامعة المشهور، ثم تراجع عن قرارها هذا بعد ردود فعل قوية رافضة لهذا الاقتراح من طرف الداعية الانجيلي فرانكلن غراهام. وكانت جامعة نورث كارولينا أعلنت عن موافقتها لطلب رابطة الطلاب المسلمين برفع صوت الأذان من فوق برج الكنيسة لأداء صلاة الجمعة من كل أسبوع، علما أن الصلاة كانت تؤدي من قبل في قبو أسفل الكنيسة لكن بدون رفع صوت الأذان من فوق البرج.

مقتطف من: <http://www.msnbc.com/msnbc/duke-cancels-muslim-call-prayer> بتاريخ: 17.01.2015



5. الولايات المتحدة: مظاهرات معادية للإسلام تتسبب في أفساد يوم المسلمين بتكساس في مقر مجلس النواب (كابيتول) - خرج مئات المتظاهرين يوم 29 يناير غالبيتهم من النساء والأطفال من مدن دالاس وسان أنتونيو وهيوستن وهم يرددون شعارات معادية للمسلمين، من قبيل "إنه غير مرحب بكم في هذا البلد"، "عودوا إلى أوطانكم"، "سترحب بكم داعش بكل فرح وسرور"، "تذكروا 11/9"، "ما هذا الزي الغريب؟"، "الاسلام حرب معلنة ضد النساء!". كما قامت كريستين ويك بمقاطعة كلمة المتدخلين في هذا اليوم وأخذت الميكروفون لتقول إن الإسلام لن يهيمن على الولايات المتحدة، وأنه بفضل الرب لن يسود في ولاية تكساس.

المصدر: http://www.mrt.com/news/article_ab07f71e-a7fe-11e4-8fbd-4b6cd4bcb9ae.html مقتطف بتاريخ: 30.01.2015

IV. التمييز ضد المسلمين والجماعات المسلمة:

1. كندا: شرطة موريال توقف رجلا أثناء محاولته اضرام النار في مركز الجالية الاسلامية : قامت الشرطة الكندية صبيحة يوم 20 ماي بإلقاء القبض على رجل يبلغ من العمر 47 سنة متلبسا بجرمه في مركز الجالية الاسلامية بحي "روزمونت"، مؤكدة أنها اضطرت إلى استعمال مسدس صاعق بعد المقاومة التي لقيتها من لدنه على إثر هذه العملية. وقد ألقى القبض على المتهم وهو يحاول إلقاء زجاجة مولوتوف عبر نافذة مركز الصحابة للجالية الاسلامية عند ملتقى "بيلانجر" و"الشارع رقم 23". وقالت السلطات إن هذا الهجوم يعد الخامس من نوعه خلال هذا الشهر وإنه تم إيقاف المتهم بسبب تواجد الشرطة بعين المكان على اثر الحوادث السابقة. وتجدر الإشارة إلى أن الشخص الذي تم إيقافه رجل أبيض ينحدر من "كيبك"، يشتبه في تورطه مع جماعة متطرفة.

المصدر: <http://www.islamophobiawatch.co.uk/montreal-police-arrest-man-during-arson-attack-on-muslim-community-centre/#more-31809> بتاريخ: 21.05.2014

2. المملكة المتحدة: بث افتراءات ضد المسلمين في موقع ويكيبيديا تبين أنها صادرة من أجهزة كمبيوتر تستخدمها الحكومة – بات من المعلوم أن نشر الافتراءات والادعاءات الكاذبة في حق المسلمين أمر لا مراء فيه، لكن أن تقوم الحكومة البريطانية بذلك أيضا، إن دل على شيء فإنما يدل على التمادي الكبير في عدم التسامح والكراهية. ومن المعلوم أيضا أنه يمكن لأي كان القيام بإدخال تعديلات على صفحات ويكيبيديا، بما

في ذلك الجهلة الذين يعانون من أمراض نفسية و يديمون العزلة، مما دفع موقع ويكيبيديا إلى التصريح بأن هذه الحادثة تعتبر نوعا من أنواع التخريب. ومع ذلك لا يمكن للمرء التوقع بأن مثل هذا التصرف قد يصدر عن الحكومة البريطانية، إذ لاحظت إذاعة بي بي سي بأن عبارة "جميع المسلمين اراهابيون" قد أدرجت عن قصد ضمن صفحة ويكيبيديا الخاصة بموضوع الحجاب. هذا الحادث يعد واحدا بين مئات الكتابات المسيئة والمغالطات التي تعبر عن التحامل الكبير تجاه المسلمين، حيث جرى تتبع منبعها ليتضح أنها صادرة عن عنوانين لبروتوكولات الانترنت تستخدمان من قبل أجهزة الحكومة البريطانية (195.92.40.49 و62.25.106.209). وللإشارة فإن هذه الحواسيب هي موجودة "بوايت هال" في ملكية المقر الإداري للحكومة البريطانية في لندن.

المصدر: <http://muslimvillage.com/2014/05/07/53096/uk-anti-muslim-slurs-on-wikipedia-came-from-government-computers/> بتاريخ: 08.05.2014

3. مسلمو البوسنة يشتكون من تزايد وقائع الاعتداء عليهم – اشتكى المسلمون في البوسنة والهرسك من تزايد حالات الاعتداء ضدهم في بلدة زفورنيك بعد أن تعرض شاب للاعتداء أمام مسجد "ريجيكنكا". وفي حادث منفصل آخر، قام رجل من أصل صربي يبلغ من العمر 81 عاما بقتل رجل مسلم بواسطة فأس بعد نزاع دار بينهما إثر رفض الضحية تلقي بيض عيد الفصح خلال الاحتفالات المسيحية، حيث عثر في اليوم الموالي على الرجل المسلم الذي يدعى أحمد حسنوفيتش مقتولا أمام منزله في كوزلوك قرب مدينة زفورنيك. وحسب جريدة "البلقان انسايت"، فقد شهدت المقبرة الإسلامية في المسجد الرئيسي بزفورنيك أيضا أعمالا تخريبية بعد قيام متطرفين بإلقاء البيض على القبور، في حين تعرض أربعة مسلمين آخرين للاعتداء وهم في طريقهم إلى المسجد في البلدة نفسها عام 2013 على يد عصابة من الشباب الصربي. يذكر أن مدينة زفورنيك التي كانت في الماضي ذات أغلبية مسلمة قد شهدت نزوحا جماعيا للسكان المسلمين خلال الحرب الأهلية (1995-1992) جراء عمليات التطهير العرقي التي قام بها الصرب، ولم يعد سوى القليل منهم إلى ديارهم منذ انتهاء الحرب.

المصدر: <http://www.worldbulletin.net/news/136496/bosnian-muslims-complain-of-increasing-attacks> بتاريخ: 18.05.2014

4. إيرلندا: اعتداءات ضد المسلمين في بلفاست عقب مظاهرة ضد العنصرية - بعد ساعات قليلة من انتهاء المظاهرة التي شهدتها بلفاست ضد العنصرية، تعرض رجلين مسلمين للاعتداء من قبل مجموعة من العنصريين الذين داهموا منزلهم وقاموا بأعمال تخريبية أدت إلى إصابة أحد الضحايا الذي تم نقله فيما بعد إلى المستشفى. وصرح أحد الضحايا لجريدة "الجارديان"، وهو محمد عاسف خطاك، مهاجر باكستاني يبلغ من العمر 24 سنة، "إذا خرجنا للشارع سنتعرض للشتن...ماذا عسانا أن نفعل؟ نحن فقط أجنب ونشعر أنه غير مرغوب فينا... نحن خائفون الآن، وعائلتي وأصدقائي يطلبون مني العودة إلى لندن". وكان محمد خطاك و رجل آخر قد وقعا صبيحة 1 يونيو ضحيتين لهجوم عنصري استهدف المنزل الذي يقيمان فيه بشارع "باركمانت" بعد أن تعرضا للتهكم العنصري والاعتداء البدني، إذ قام المعتدون باقتحام المنزل بعد كسر النوافذ وإصابة محمد خطاك. ووفقا لمتحدث باسم الشرطة، فقد تعرض الرجل البالغ من العمر 24 عاما إلى التهكم العنصري من قبل مجموعة من الأفراد خارج المنزل وتم نقله فيما بعد إلى المستشفى. وتجدر الإشارة أن هذا الاعتداء جاء عقب تظاهر الآلاف من المواطنين الغاضبين لمطالبة بيتر روبنسون - الوزير الأول لشمال إيرلندا- بالاعتذار العلني عن إهانته المسلمين الذين يعيشون في إيرلندا الشمالية بعد تصريحات القس جيمس ماكونيل المعادية للإسلام والتي أثارت الجدل قبل عشرة أيام حين قال في خطبة له في كنيسة متروبوليتان الموجودة بشمال بلفاست أن "شرا جديدا قد نشأ" وأن "هناك خلايا للمسلمين في جميع أنحاء بريطانيا

المصدر: <http://www.onislam.net/english/news/europe/473215-belfast-muslims-attacked-after-rally.html> , بتاريخ: 03.06.2014

5. سريلانكا: مقتل ثلاثة مسلمين على يد جماعة متطرفة - أعلنت السلطات في 16 يونيو عن مقتل ثلاثة مسلمين وإصابة أكثر من 50 شخص بجروح خطيرة في جنوب غرب سريلانكا على إثر هجوم عنيف شنته جماعة من المتطرفين البوذيين بعدة بلدات تقطنها أغلبية مسلمة، حيث قاموا بإلقاء البنزين على المنازل والمحلات التجارية والسطو على ما بداخلها. وقد تأكد أن هذه الاعتداءات التي وقعت بالليل كان يتزعمها رهبان جماعة بودو بالا سينا أو القوات البوذية التي شاركت من قبل في تظاهرة معادية للأقليات المسلمة. و جدير بالذكر أن هذه الجماعة شهدت منذ نشأتها انضمام عدد كبير من الأتباع، كما يعتقد أنها تحظى بدعم الدولة؛ حيث أعلن غوتابهايا راجاباكسا، وزير الدفاع السريلانكي المنتفخ وشقيق الرئيس السريلانكي، عن دعمه لهذه الجماعة. و ينبغي التذكير أن أعمال العنف قد اندلعت في مدينة ألوثجاما، وداكاناكار، وبيرويل بعد التظاهرة الاحتجاجية التي قادتها حركة بودو بالا سينا مساء يوم 15 يونيو، كما توضح ذلك لقطات الفيديو التي تظهر زعيم الجماعة جالاجودا اثثي ناتاسارا و هو يقول لحشد كبير من الناس أن محلات المسلمين التجارية في خطر. وشاهد مراسلو "الاسوسيتد برس" عشرات المحلات وهي تتعرض للتدمير وأيضاً عدداً من الدرجات الهوائية والنارية التي أحرقت بعد أن جمعت معا في مكان واحد. كما صرح عدد من السكان أن المساجد أيضاً تعرضت لعمليات التخريب. وعقب هذه الأحداث، اتهم وزير العدل رؤوف حكيم، حكومة بلاده بالإخفاق في حماية المسلمين، وأضاف أن ثلاثة مسلمين قد قتلوا في أعمال العنف. كما أشار أجيث روهانا، المتحدث باسم الشرطة، إلى أن 51 شخصاً نقلوا إلى المستشفى على إثر إصابتهم في هذا الهجوم. و وعد الرئيس السريلانكي ماهيندا راجاباكسا بفتح تحقيق في هذه الأحداث.

المصدر: <http://www.deccanchronicle.com/140616/world-neighbours/article/3-muslims-killed-sri-lanka-mob-attack>: بتاريخ: 17.06.2014

6. المملكة المتحدة: مقتل امرأة مسلمة بطعنات سكين قاتلة في بريطانيا بسبب ارتدائها الحجاب - لقيت امرأة سعودية في عقدها الثالث مصرعها إثر تعرضها لجروح في وجهها وطعنات في جسدها. وقالت الشرطة البريطانية أن السيدة المذكورة تعرضت لجريمة قتل بشعة في هجوم عنيف بواسطة سكين ربما بسبب ارتدائها الحجاب والعباية الاسلامية. ويذكر أن المرأة كانت طالبة جامعية في عقدها الثالث وكانت ترتدي الحجاب الشرعي و رداء أزرقا طويلا يعرف بالعباية عندما تعرضت لهجوم بالسكين صباح يوم 17 يونيو وهي تجوب الشارع في مدينة كولشستر، مما أدى إلى وفاتها على الفور حسب الشرطة، وذلك جراء إصابتها بجروح خطيرة في وجهها وطعنات قاتلة في جسدها.

المصدر: <http://www.worldbulletin.net/muslim-world/139223/fascist-mosque-attacks-worry-british-muslims>: بتاريخ: 20.06.2014

7. الصين تمنع المسلمين من الصيام في سينجيانغ - منعت السلطات في اليوم 2 من يوليو في منطقة سينجيانغ الصينية الموظفين والطلاب والأساتذة المسلمين على حد سواء من أداء فريضة الصيام في شهر رمضان المبارك، وهو ما أدانته جماعة من السكان المنفيين. ونشرت إذاعتا "بوزو راديو" و"تي في يونفرستي" التي تديرهما الحكومة بيانا على موقعيهما، مفاده أن الحكومة "تعتزم فرض الحظر على أعضاء الأحزاب والأساتذة والطلاب لممارسة أي نشاط ديني خلال شهر رمضان...مع تنبيههم بأنه لا يسمح لهم الصيام في رمضان"، وكانت الصين قد أكدت في الماضي أن قراراتها لمنع الصيام تدخل في إطار المحافظة على صحة موظفي القطاع العام. وعلاوة على ذلك، قال السيد ديلسات راسيت، المتحدث باسم منظمة المجلس العالمي للأويغور المنفية، نقلا عن مصادر محلية لوكالة فرانس برس الإخبارية إن السلطات الصينية دفعت الأويغور المسلمون إلى أكل وجبات مجانية، كما قامت بتفتيش المنازل للتأكد مما إذا كان من بداخله يصومون، مضيفاً أن "الصين ستساهم في خلق المزيد من المشاكل بسبب هذا النوع من القرارات التعسفية والتضييق على أهالي الأويغور في ممارسة شعائرهم الدينية..لذا ندعو الصين إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان حرية الممارسة الدينية لفائدة شعب الأويغور ووقف هذا القمع السياسي الذي يطالهم أثناء شهر رمضان".

المصدر: <http://thedebateinitiative.com/2014/07/02/china-bans-muslims-from-fasting-in-xinjiang/>: بتاريخ: 03.07.2014

8. الصين: منع إطلاق اللحي ولبس الحجاب أو النقاب في حافلات مدينة سينجيانغ - قررت سلطات منطقة سينجيانغ غربي الصين منع النساء اللواتي يرتدين الحجاب أو النقاب والرجال الذين يطيلون لحاهم من ركوب الحافلات العامة، مخافة قيامهم بعمل إرهابي. وبذلك تم حظر 5 فئات من الركاب من استعمال الحافلات في سينجيانغ من ضمنهم النساء اللواتي يرتدين النقاب واللواتي يضعن غطاء الرأس وكذا النساء اللواتي يرتدين اللباس الفضفاض المسمى بالحجاب، وكل من يرتدي ثيابا عليها رسوم ترمز إلى النجم أو الهلال، وأخيرا الرجال ذوي اللحي الطويلة. ذلك ما أكدته الحزب الشيوعي الحاكم الذي أضاف في تصريح له يوم 4 غشت أنه " سيتم إبلاغ الشرطة في حال عد الامتثال لهذه القرارات، خاصة بالنسبة لفئات الركاب الخمسة الذين تم منعهم "

المصدر: <http://www.inqisitr.com/1395618/china-persecutes-muslims-no-beards-head-scarves-or-veils-allowed-on-xinjiang-buses/>, بتاريخ: 03.07.2014

9. أستراليا: نحن من يتعرض للإرهاب، يقول مسلمو أستراليا - تم إتلاف سيارة وكتبت تعليقات مهينة عليها، كما بعثت رسائل تهديد وتعرضت بعض النسوة للاعتداء في الشارع. لقد باتت المشاعر المعادية للمسلمين تسود في جميع أنحاء أستراليا، حيث بدأ الناس يبلغون عن وقائع كثيرة كالكتابات والرسومات على جدران المساجد، والاعتداءات على منازل المسلمين، وبعث رسائل تهديد مكتوبة بخط اليد إلى الشركات والمكتبات والقيمين الدينيين تحمل عبارات من قبيل "سحاربكم ... سنواجه إرهابكم بالإرهاب ... وإراقة دمنا بالمثل ... وقنابلكم بالقنابل أيضا."

المصدر: <http://www.islamophobiawatch.co.uk/we-are-the-ones-being-terrorised-australian-muslims-say/#more-36863>, بتاريخ: 22.09.2014

10. كندا: نساء مسلمات يقال لهن "إرحلن من هذا البلد، إنكن لا تنتمين لهذا الوطن، يا لكن من إرهابيات" - حث زعماء محليون ينتمون إلى الجالية المسلمة بولاية ايداهو سيدتين لمقاضاة الرجل الذي اعتدى عليهما لفظيا في محل وول مارت يوم 18 أكتوبر. وقال دانيال هيوميل، الأمين العام للجمعية الإسلامية في شرق ولاية ايداهو، أن كلا المرأتين استهدفتا من قبل رجل معروف بعذائه الشديد تجاه الجالية المسلمة، مضيفا أن الرجل طلب منهما أن يرحلا من بلده، حيث قال لهما "أنتما لا تنتميان لهذا البلاد، إنكما مجرد إرهابيات لا غير" وردد عبارات أخرى لا تخلو من العدا، مما جعلهما جد خائفات". وأشار هيوميل أيضا إلى أن السيدتين حاولتا الابتعاد عن الرجل قبل أن يتم استدعاء مدير المحل للتدخل، كما دخلت شرطة تشوبوك على الخط أيضا، ولكن السيدتين قررتا حينئذ عدم متابعة الرجل قضائياً. وقال بيل جيبسون، عميد شرطة بقسم تشوبوك، أنه مهما تسببت أفعال الكراهية والعداء تلك في إلحاق الأذى، إلا أن هذه القضية لا يمكن اعتبارها من الناحية القانونية جريمة كراهية بموجب القانون المطبق في ولاية ايداهو.

مأخوذ من موقع: <http://www.islamophobiatoday.com/2014/10/23/idaho-muslim-women-told-get-out-of-his-country-you-dont-belong-terrorists>, بتاريخ: 1.11.2014

11. المملكة المتحدة: مختص في علم الجريمة يتلقى تهديدات على الانترنت بعد نشر بحث يتطرق لموضوع الإسلاموفوبيا - تلقى أحد كبار المختصين في علم الجريمة من برمنغهام وإبلا من الرسائل الالكترونية المشحونة بالكراهية والتهديدات العنيفة الموجهة إلى شخصه بعد نشر أبحاثه في مجال الإسلاموفوبيا على الانترنت، حتى أن أحد المتصيدين على الانترنت قد نعت عمران أوان، من جامعة برمنجهام سيتي، بكونه أسوأ من أعضاء الجماعة الجهادية الهمجية أو ما بات يعرف بداعش. وعبر أوان عن صدمته من جراء العدد الضخم من الرسائل المليئة بالكراهية اللاذعة التي بلغت على إثر نقاش على الانترنت حول بحث مفصل أنجزه عن الاعتداءات المتكررة ضد المسلمين على شبكة الانترنت، وأوضح كيف انه تلقى تهديدات من مجهولين وكيف أن أحد المواقع الموالية لليمين المتطرف قد أخضعه لتحقيق رسمي، واصفا إياه بكونه مثيرا للمتعاب.

مقتطف من: <http://www.islamophobiawatch.co.uk/criminologist-receives-online-threats-after-publishing-research-into-islamophobia/#more-39123>, بتاريخ: 04/12/2014

12. الولايات المتحدة : مكتب التحقيقات الفدرالي يحقق مع رجل في جريمة للكراهية بعد مقتل شاب في



سن المراهقة خارج أحد المساجد - قتل طالب في المدرسة الثانوية ستالي يوم 4 ديسمبر بعد أن دهسته عمدا إحدى السيارات الرياضية متعددة الأغراض وفقا لتصريح أدلت به الشرطة. وقال بعض أهالي البلدة أنهم تعرفوا على السيارة التي كانت تحمل عبارة مهينة في حق القرآن الكريم، يقودها رجل منع منذ ذلك الحين من ارتياد الأسواق والمطاعم الصومالية بسبب تحامله ضد المسلمين، وأظهروا لقناة KCTV5 صورة للسيارة المذكورة أخذوها قبل شهرين

وتحمل على زجاجها الخلفي عبارة "القرآن أسوء من مرض فيروس إيبولا". وقال أحد المواطنين أن أهالي البلدة قاموا بمواجهة الرجل الذي عاد للظهور في نفس السيارة وكانت ردة فعله عنيفة

مقتطف من <http://fox2now.com/2014/12/07/fbi-investigates-man-for-hate-crime-after-teen-killed-outside-mosque/>، في 12/08/2014

13. الولايات المتحدة: " جريمة الكراهية": سائق تاكسي سيارة أجرة ينجو من اعتداء وحشي - ألقى

القبض بتاريخ 7 دجنبر على رجل يبلغ من العمر 26 عاما بعد أن نعت سائق سيارة أجرة "إرهابي" وأوسعه ضربا حتى فقد الوعي، مما أدى إلى فقدانه السيطرة على سيارة الأجرة والاصطدام بعدة سيارات كانت متوقفة أمامه قبل أن يرتطم بمبنى سكني في حي ماغوليا في سياتل. ووصف المحققون الاعتداء على أنه "جريمة كراهية"، كما صرح آدم غال، سائق سيارة الأجرة البالغ من العمر 34 عاما، للشرطة ان الحادث بدأ عندما أقل ثلاثة رجال وامرأة من بيلتون قبل الساعة 02:00 زوالا من ذلك اليوم، باتجاه 4200 بلوك 27 الشارع الغربي، ثم قدم المتهم غال بطاقته الائتمانية لدفع ثمن الرحلة لكنه على ما يبدو استشاط غضبا عندما استغرقت الصفقة مدة أطول مما يجب. وقال غال لشرطة سياتل أن الرجل قال له: " أتعرف أين أنت؟ إنك في أمريكا، ليس هذا هو المكان الذي جننت منه. إنك مهاجر، هذا ليس بلدك. أنت إرهابي من داعش"

مقتطف من <http://www.islamophobiatoday.com/2014/12/10/hate-crime-taxi-cab-driver-survives-brutal-attack/>، في 09/12/2014

14. ألمانيا: أربعة مواطنين ألمان يهاجمون سيدة مسلمة - تم الاعتداء لفظيا وجسديا على سيدة مسلمة في

منتصف ديسمبر من قبل أربعة رجال ألمان، مما خلف لديها جروحا بليغة بعد أن دهستها سيارتهم أثناء عبورها الطريق. وحسب بيان للشرطة أوردته زيتونغ برونشويتز، صدمت السيدة عربة كانت تقل أربعة أشخاص، تتراوح أعمارهم بين 20 و 22 عاما، فترجلوا من السيارة ليوجهوا للسيدة المسلمة وإبلا من الشتائم. وأضاف بيان الشرطة: "إن السائق أمسك بخناقها فجأة بمرأى من بعض الشهود الذين هبوا لنجدة الضحية، ليلوذ بعدها الأفراد العنصريون الأربعة بالفرار". وتبحث السلطات الآن عن شهود عيان على الحادث الذي يشتبه في كونه ذي صلة بكره الأجانب.

مقتطف من <http://www.onislam.net/english/news/europe/481011-four-germans-attack-muslim-woman.html>، بتاريخ 22/12/2014

15. أستراليا: موجة غضب واستنكار ضد إحدى المقاهي باستراليا بعد أن علق صاحبها لافتة كتب عليها

"عذرا، لا يسمح الدخول على غير المسلمين" - تعرضت إحدى المقاهي بكوينزلاند لإطلاق النار بعد تعليق لافتة تحمل عبارة معادية للمسلمين وذلك أسبوعا واحدا فقط بعدما توحد الاستراليين على ما يبدو ضد الإسلاموفوبيا، عندما رفعت #illridewithyou من مستوى تأهبها دعما للجالية المسلمة في أعقاب حصار سيدني. وكان صاحب حانة وشواية عش النسر في Eagle's Nest Bar and Grill في لونكرتش رفض الاعتذار عن تعليق لافتة كتب عليها "عذرا، لا يسمح بالدخول على غير المسلمين".



ووردت هذه العبارة في الجزء السفلي من علامة في شطيرة كتب فيها أيضا: "بات من المعلوم منذ 2000 سنة أن يسوع المسيح قد حول الماء إلى خمر ... ويستمر هذا التقليد إلى اليوم .. حيث نقوم بتحويل البيرة إلى مال".

مقتطف من <http://tvnz.co.nz/world-news/outrage-after-aussie-cafe-declares-sorry-no-muslims-6211042> ، في 25/12/2014

16. الهند: نواجه مودي، زعيم الجماعة الهندوسية بالهند لتحويل المسلمين والمسيحيين عن ديانتهم - دعا رئيس الجماعة الهندوسية الأقوى في الهند إلى المضي قدما في حملة دفع المسلمين والمسيحيين إلى اعتناق الديانة الهندوسية، مما أدى إلى إذكاء النقاش في هذا الشأن ضمن البرلمان وكاد أن يعصف بخطة العمل التي وضعها نارندرا مودي، رئيس الوزراء من أجل إصلاح اقتصاد البلاد. وقال موهان بهاجوات المنتمي لتيار اليمين RashtriyaSwayamsewakSangh، والذي يعد أيضا الجناح الايديولوجي لحزب مودي، الهند "أمة هندوسية"، حيث تم تحويل العديد من الهندوس قسرا إلى الأديان الأخرى. وأضاف: " سوف نعيد كل من تم تضليلهم إلى الطريق المستقيم، فهم لم يتخلوا عن دينهم من تلقاء أنفسهم ... وإنما تم إغوائهم من أجل تركه وجاءت هذه التصريحات بعدما قال حزب بهاراتيا جاناتا الذي يرأسه مودي إنه لا يوافق على اعتناق الديانات الأخرى قسرا، داعيا إلى وضع قانون يجرم ذلك.

مقتطف من <http://www.japantimes.co.jp/news/2014/12/21/world/social-issues-world/challenge-modi-india-hindu-group-convert-muslims-22.12.014> ، في 22.12.014: christians/#.VKY3ASuUeJA

17. كندا : شعور بعدم الأمان يسود بين المسلمين عقب اطلاق النار على نوافذ إحدى المدارس في كافنديش – تباشر شرطة مونتريال حاليا التحقيق بشأن هجوم على مدرسة ثانوية للمسلمين تقع بجادة كافنديش، وذلك عقب استهداف ستة نوافذ منها بالرصاص. فقد أتى الطلاب والمعلمون في صبيحة 9 فبراير إلى المدرسة الثانوية للمسلمين بمونتريال على عادتهم ليفاجئوا بوجود آثار لإطلاق النار على ستة من النوافذ. واستدعت إدارة المدرسة الشرطة على الفور بعد أن لاحظت الأضرار الناجمة عن ذلك، لكنها لم تكن تعلم متى تم كسر النوافذ، مضيفة أن الهجوم قد وقع في وقت غير معلوم. وتجدر الإشارة إلى أنه لم يصب أحد من الطلاب أو المدرسين، ذلك أن لا أحد منهم كان يتواجد في المدرسة لحظة الهجوم.

مقتطف من: <http://montreal.ctvnews.ca/muslims-uneasy-after-windows-shot-out-at-school-on-cavendish-1.2229866> ، في 14/02/2015

18. الولايات المتحدة: سيدة من ديربورن تشهد حادث اعتداء على رجل مسلم في كروجر – قالت شرطة ديربورن إنها تحقق في اعتداء يشتبه في كونه ذي دوافع عنصرية من قبل اثنين من المواطنين البيض ضد مسلم أمريكي ذي أصول عربية كان يتسوق بتاريخ 12 فبراير بمحل بقالة وسط مدينة كروجر. وأثار الحادث مشاعر الخوف والتوجس بين العرب الأميركيين في ديربورن من احتمال وقوع اعتداءات ضدهم بدافع عنصري حتى في المدينة التي يعيش بها أعلى نسبة من العرب الأميركيين في الولايات المتحدة. كاثي ماكميلان بزي من ديربورن، كانت حاضرة عندما هاجم اثنين من المواطنين البيض أحد الرعايا الأميركيين من أصول عربية وسخرا من ابنته التي كانت ترتدي الزي الإسلامي، أو ما يعرف بالحجاب. وقالت بزي إن المعتديان دنيا من الضحية وعائلته وطفقا يتقوهان بألفاظ مهينة حول داعش والمسلمين بصفة عامة. وقالت بزي إن الرجلين خاطبا المواطن الأميركي من أصول عربية بكلمات نابية، موضحة أنها سمعت عبارات من قبيل " داعش" و" إرهابي" و" ارحل إلى بلدك" فضلا عن نعوث قذحية أخرى لا تخلو من العنصرية، ثم "فجأة، أخذ المعتدي يوجه لكلمات إلى ذلك الرجل ذي الأصول العربية ويوسعه ضربا مبرحا".

مقتطف من: <http://www.freep.com/story/news/local/michigan/wayne/2015/02/13/dearborn-muslim-attack/23388379/> . في 14.02.2015

19. الولايات المتحدة: رجل يوجه طعنات ضد شخصين بعد استفسارهما حول معتقداتهما الدينية - قام رجل من ديترويت بطعن شخصين في محطة للحافلات في ضواحي المدينة بعد أن سألهما إن كانا مسلمين أم لا. وحسب تصريح لقائد شرطة ساوثفيلد، اريك هوكينز، كانت الضحيتان تقفان بتاريخ 14 فبراير بالقرب من

المشتبه به في محطة للحافلات خارج ديترويت، حيث كان العديد من الناس يتجادبون أطراف الحديث إلى أن قام المشتبه به، الذي يدعى تيرنس لفارون توماس ويبلغ من العمر 39 عاما وفقا لما صرح به هوكينز، "بسؤال بعض الناس إن كانوا مسلمين"، فأجاب اثنان منهم بالنفي، غير أن توماس لم يرض بهذا الجواب وبعد فترة وجيزة، سحب سكيننا قابلا للطي طوله 3 بوصات وهاجم واحدا منهما. واعتبر مكتب التحقيقات الفدرالي أن الأمر يتعلق على الأرجح بجريمة كره إزاء الأجانب لتحديد ما إذا كان ثمة ما يبرر محاكمة الجاني بناء على اتهامات اتحادية.

مقتطف من <http://www.washingtonpost.com/news/morning-mix/wp/2015/02/17/man-stabs-two-at-a-bus-stop-after-asking-them-if-theyre-muslim/> في 18/02/2015

V. الحوادث المتعلقة الحجاب:

1. أستراليا: الكلية المسيحية في بريسبان ترفض استقبال طالبتين أستاذتين ارتدتا الحجاب - تعرض مدير إحدى الكليات المسيحية لانتقادات لاذعة عقب رفضه طالبتين أستاذتين قدما إلى مقر العمل وهما ترتديان أغطية الرأس الإسلامية التقليدية، حيث التحقت الطالبتان، وهما في السنة النهائية من شعبة التدريس، بالعمل في كلية ريدلاندر عام 2014. وفي رسالة إخبارية موجهة إلى آباء الطلاب في المدرسة بتاريخ 20 مايو، أوضح المدير مارك بنسلي الأسباب التي دفعته لرفض كل من الطالبتين، موضحا انه تصرف من باب أداء الواجب، طالما "... أنني مطالب بالعمل على أن تدعم هيئة التدريس في الكلية بنشاط مبادئ الديانة المسيحية والممارسات والمعتقدات التي تحث عليها داخل الكلية ... في حين أرى أن ارتداء الحجاب يخالف أو يتعارض علنا مع هذه المبادئ والممارسات والمعتقدات." وأوضح مدير المدرسة أنه قد اتخذ الترتيبات اللازمة لنقل كل من الطالبتين إلى مدرسة أخرى لاستكمال عملهما الميداني، مردفا بالقول "على الرغم من كوني أحترم رغبتهما في ارتداء الحجاب، إلا أنني أشعر أنه من غير المناسب أن تفعل ذلك في كلية ريدلاندر". وقال بيان نُشر في صحيفة صندي ميل، كمدرسة مسيحية، كلية ريدلاندر تكن الحب لجميع الناس، مهما كانت خلفياتهم ومعتقداتهم.

مقتطف من <http://www.islamophobiawatch.co.uk/brisbane-christian-college-rejects-student-teachers-who-wore-hijab/#more-31963> ، يوم 26/05/2014

2. بلجيكا: حظر النقاب بلجيكا: موظف في بروكسل ينزع النقاب عن أميرة قطرية - تعرض دبلوماسي في مدينة بروكسل لانتقادات لاذعة بعد أن مزق نقاب إحدى السيدات، ليتبين أنها أميرة قطرية (شيخة) في رحلة سياحية إلى العاصمة البلجيكية. وقيل أن الموظف المذكور ويدعى جان ماري بير (60 عاما)، يعتبر "مسؤولا عن البروتوكول" بمجلس بروكسل، لذا تكمن مهمته في استقبال كبار الشخصيات الأجنبية في العاصمة البلجيكية . وبحسب ما ورد، اقترب هذا الأخير من السيدة الثرية التي كانت ترتدي النقاب مع اثنتين من رفيقاتها، فقام بالكشف عنوة عن النقاب الأسود الذي كان يغطي وجه السيدة، في حادث يعتبر من المحرمات في العالم الإسلامي. وقد وقع الحادث في 14 اغسطس عندما كانت الأميرة القطرية تتجه صوب الساحة الكبرى الشهيرة في وسط بروكسل ؛ ثم أرادت السيدة أن تعرف معلومات أوفر عن المدينة، فهتمت بسؤال شخص له معرفة جيدة بالمنطقة واقتربت من الموظف الذي يقال أنه كان منشغلا بالنقاب الذي كان ترتديه الأميرة. وتشير التقارير إلى أن بيير الذي لم يكن في الخدمة أثناء وقوع الحادث، رفض الإجابة على أسئلة السيدة وقام بدلا من ذلك بالوثب عليها وتمزيق نقابها، دون أن يعلم أن من عاملها بخشونة هي أميرة قطرية. "قلت أنا لا أتحدث إلى أي شخص إذا لم أتمكن من رؤية وجهه"، ونقلت الصحيفة المغربية "أخبار العالم" عن الموظف البالغ من العمر 60 عاما قوله "مع هذا التصرف، أردت أن أوضح أن ارتداء الحجاب أمر محظور في بلجيكا."

مقتطف من <http://www.ibtimes.co.in/belgium-burqa-ban-brussels-officer-strips-off-niqab-qatari-princess-607294> ، يوم 27/09/2014

3. المملكة المتحدة: مدرسة كامدن تمنع مراهقة مسلمة من متابعة دراستها في المستوى أ. لأنها ترتدي النقاب - مُنعت مراهقة مسلمة من بدأ المستوى أ. في واحدة من أكبر المدارس الحكومية في لندن لأنها ترتدي حجاب يغطي كامل وجهها. فقد قررت الفتاة البالغة من العمر 16 عاماً، التي كانت تدرس في مدرسة كامدن للبنات لمدة خمس سنوات، ارتداء النقاب الإسلامي التقليدي لتغطية شعرها ووجهها عندما عادت في أوائل الشهر للالتحاق بالصف السادس ؛ غير أن إدارة المدرسة التي تقع شمال لندن رفضت السماح لها متابعة الدراسة في المستوى أ. إذا هي أصرت على ارتداء الحجاب. وبرت قرارها بكون النقاب يتعارض مع سياسة الهدام المتبعة داخل المؤسسة على الرغم من عدم تقييد الطلاب بارتداء زي موحد.

مقتطف من <http://www.standard.co.uk/news/london/camden-school-bans-muslim-teenager-from-taking-alevels-because-she-wears-the-niqab-9750269.html>

4. فرنسا: أوبرا باريس تطرد سيدة لارتدائها الحجاب أثناء أحد العروض الفنية - تعكف الحكومة الفرنسية على إدخال تعديلات جديدة على القانون المنظم للمسارح بعد أن طردت أوبرا باريس سيدة لارتدائها الحجاب خلال أداء أحد العروض المسرحية بتاريخ 19 أكتوبر. ووقع الحادث عندما شوهدت امرأة محجبة في الصف الأمامي أثناء أداء لاترافياتا في أوبرا الباستيل ؛ وكانت السيدة المذكورة تجلس خلف موصل، مرئية للمراقبين، وهي ترتدي وشاحا يغطي شعرها ونقابا على فمها وأنفها أثناء أداء عرض فني يوم 3 أكتوبر.

مقتطف من <http://www.themalaymailonline.com/world/article/paris-opera-ejects-woman-for-wearing-veil-during-performance>، في 25/10/2014

5. إسبانيا: سيدة يطُلب منها النزول من الحافلة لارتدائها البرقع - منعت امرأة ترتدي البرقع من أن تقل حافلة في إسبانيا. ووفقا لشهود عيان، نهى سائق الحافلة سيدة من ركوب العربة لأنها كانت ترتدي الحجاب الإسلامي الذي يغطي كامل الجسم، مع قطعة قماش شبه شفافة تغطي العين. ووقع الحادث في أوائل نوفمبر بفيثوريا، وهي مدينة تقع شمال إسبانيا، حيث كان السائق يحث زملاءه على التوقيع على عريضة لدعم موقفه، علما أن شركة النقل المحلية، توفيزا، قد فتحت تحقيقا في الحادث. وتجدر الإشارة إلى أن لا شيء يمنع النساء المسلمات من ارتداء البرقع بالأماكن العامة في إسبانيا، غير أن الحكومة أعلنت في سبتمبر انها تدرس إمكانية حظر ارتداء الزي الإسلامي لأسباب تتعلق بالحفاظ على الأمن. وحسب تصريح لوزير الداخلية خورخي فرنانديز دياز، "قد يتم إدراج هذا الحظر ضمن القانون الجديد المتعلق بأمن المواطنين في البلاد". ومن المعلوم أن فيثوريا تحظر على النساء الاستحمام في حمامات السباحة العامة وهن يرتدين المايوه الإسلامي .

مقتطف من <http://www.ibtimes.co.uk/spain-woman-told-get-off-bus-wearing-burqa-1473992> ، بتاريخ 01/12/2014.

الملحق 2

بيان منظمة المؤتمر الإسلامي حول "مكافحة الإرهاب والتطرف العنيف"

الاجتماع الاستثنائي مفتوح العضوية للجنة التنفيذية التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي حول مكافحة الإرهاب والتطرف العنيف

البيان الختامي

عقدت اللجنة التنفيذية على المستوى الوزاري التابعة لمنظمة التعاون الإسلامي/منظمة المؤتمر الإسلامي، اجتماعاً طارئاً في مقر الأمانة العامة للمنظمة بتاريخ 15 فبراير 2015 لمناقشة التهديد الذي يشكله التطرف العنيف في العالم الإسلامي وانتشار الإرهاب على نطاق واسع، مما يؤثر على العديد من الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي.

وبعد مناقشات مستفيضة ومداولات، اتفق المشاركون بالإجماع على ما يلي:

1. أعاد الاجتماع إلى الأذهان الأحكام ذات الصلة المضمنة في ميثاق منظمة المؤتمر الإسلامي والمتعلقة بالإرهاب والتطرف، وتعزيز قيم الاعتدال والتسامح. وذكر أيضاً بالصكوك القانونية ذات الصلة لدى منظمة المؤتمر الإسلامي، وتحديدًا مدونة قواعد سلوك الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي لمكافحة الإرهاب الدولي (1994)، ومعاهدة منظمة المؤتمر الإسلامي لمكافحة الإرهاب الدولي (1999)، والأحكام ذات الصلة من برنامج العمل العشري لعام 2005، وقرارات مؤتمر القمة الإسلامي ومجلس وزراء الخارجية، وكذلك القرارات ذات الصلة الصادرة عن مجلس الأمن الدولي، ولاسيما القرار رقم 2199 (2015).

2. أكد الاجتماع موقفه المبدئي ضد الإرهاب بجميع أشكاله ومظاهره، بغض النظر عن ارتكبه وأين. وأكد مجدداً رفضه القاطع لجميع المحاولات لربط أي بلد أو عرق أو دين أو ثقافة أو جنسية مع الإرهاب.

3. تم التأكيد على رفض الأعمال الإرهابية التي استهدفت الدول الأعضاء، وفي هذا الصدد:

أ. أكد الاجتماع إدانته للانتهاكات المستمرة للحقوق الأساسية للشعب الفلسطيني وممارسة إرهاب الدولة من جانب إسرائيل في الأراضي المحتلة، وخاصة الاعتداءات ضد الشعب والأرض والمواقع المقدسة في القدس الشريف، وكذا الحصار الذي يفرضه على قطاع غزة في تجاهل تام للقانون الدولي والقانون الإنساني الدولي.

ب. أدان الاجتماع الجرائم البشعة التي ارتكبتها "داعش" في أراضي العراق وضد شعبه. وأدان بالخصوص، وبأشد العبارات، الجريمة البشعة التي ارتكبتها تلك المنظمة بحرق الطيار الأسير الأردني معز القصاصبة حيا، مؤكدا تضامن الدول الأعضاء مع الأردن، حكومة وملكا وشعبا في جهودها الرامية إلى مكافحة الإرهاب والتطرف. وأعرب عن تقديره للتضحيات الجسام التي تبذلها القوات المسلحة الأردنية، مع حث المجتمع الدولي على العمل بشكل وثيق مع السلطات الأردنية لتقديم مرتكبي هذه الأعمال الإرهابية إلى العدالة.

ج. أدان الاجتماع أيضا الأعمال الإرهابية التي ارتكبت في أفغانستان، وخاصة الهجوم على ملعب الكرة الطائرة في منطقة يحيخايل في باكتيكا يوم 24 نوفمبر 2014؛ والهجوم على مدرسة في بيشاور، باكستان، في 16 ديسمبر 2014؛ والهجوم الإرهابي على فندق كورنثيا في طرابلس، ليبيا، بتاريخ 28 يناير 2015؛ والتصعيد الحالي للأنشطة الإرهابية في كافة المدن المصرية منذ شهر يناير، بما في ذلك الهجوم الإرهابي الذي وقع في شبه جزيرة سيناء يوم 29 يناير 2015؛ والاعتداءات المتكررة وعمليات القتل الجماعي التي ارتكبتها "بوكو حرام" في باجا في يناير 2015، واختطاف المئات من فتيات المدارس في شيبوك، فضلا عن أعمال القتل المتكررة التي ترتكبتها كل من "داعش" و"بوكو حرام" و"الشباب" و"القاعدة" وغيرها من الجماعات الإرهابية المماثلة.

د. شدد الاجتماع على أن مثل هذه الجرائم تعتبر انتهاكا صريحا للقيم الإنسانية الإسلامية والعالمية على حد سواء، إذ أن كافة الجماعات الإرهابية التي ارتكبت تلك الجرائم تتبنى أيديولوجية منطرفة راديكالية وتعتبر متورطة في ما يشهده العالم حاليا من التدفق المستمر للأسلحة والمقاتلين والخبرات الميدانية. وفي هذا الصدد، أشاد الاجتماع بجميع التدابير المعتمدة والجهود التي تبذلها الدول الأعضاء في مواجهة الإرهاب الدولي، بما يتفق مع ميثاق منظمة المؤتمر الإسلامي والمعاهدات ذات الصلة والاتفاقات والآليات الدولية الأخرى ذات الصلة.

4. أعرب المشاركون في الاجتماع عن قلقهم الشديد إزاء تفاقم الوضع السياسي والأمني في الجمهورية اليمنية، الأمر الذي يهدد أمن واستقرار ووحدة أراضي اليمن. وأهابوا، في هذا الصدد، بجميع الأطراف لأن تسعى، من خلال الوسائل السلمية ودون اللجوء إلى العنف، لاستئناف العملية السياسية بما يتفق مع ما جاء في مبادرة دول مجلس التعاون الخليجي وآليات تنفيذها ومخرجات الحوار الوطني، ولتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 2140 (2014). ورفض المشاركون جميع الإجراءات الأحادية التي تتخذها ميليشيات الحوثي لفرض الامر الواقع بالقوة، ومحاولة تغيير بنية وطبيعة المجتمع اليمني، مع دعم السلطة الشرعية والمؤسسات القائمة. كما أعربوا عن رفضهم اعتقال رئيس اليمن عبد ربه منصور هادي، ورئيس الوزراء خالد بحاح وباقي الوزراء والمسؤولين، داعين إلى الإفراج عنهم فورا، مع رفض ما يعرف بالإعلان الدستوري الصادر عن ميليشيات الحوثي

5. أعرب المشاركون في الاجتماع عن تضامنهم الكامل مع نيجيريا وبلدان حوض بحيرة تشاد في مواجهة الهجمات المتتالية من قبل الجماعة الإرهابية "بوكو حرام"؛ ورحبوا بالجهود التي تبذلها المنطقة لتأسيس قوة المهام المشتركة متعددة الجنسيات كمنصة لتنسيق الإجراءات الرامية إلى رد عدوان المجموعة المذكورة التي لا تزال تشكل تهديدا للسلم والاستقرار في المنطقة.
6. أعرب المشاركون في الاجتماع عن قلقهم الشديد إزاء تزايد التعصب والتمييز ضد المسلمين مما أدى إلى تصاعد الخوف من الإسلام، وهي ظاهرة تعد بمثابة انتهاك جسيم لحقوق الإنسان وكرامة المسلمين. وفي هذا الصدد، أشار المشاركون إلى قرار مجلس حقوق الإنسان 18/16 بعنوان "مكافحة التعصب والقبولبة النمطية السلبية والوصم والتمييز والتحريض على العنف والعنف ضد الأشخاص على أساس الدين أو المعتقد" (A/HRC/RES/16/18) بوصفه أداة هامة لمواجهة التطرف والتهميش والاغتراب، وأهابوا بالمجتمع الدولي لتنفيذ الفعلي كوسيلة للحيلولة دون لجوء الجماعات الإرهابية إلى تبرير التطرف العنيف على أساس الوصم والتمييز العرقي-الديني.
7. أقر الاجتماع بأنه لا يمكن التصدي للإرهاب عن طريق استتباب الأمن أو بالوسائل العسكرية وحدها، بل من الواجب إيلاءه كامل الاهتمام ووضع خطط عمل ملموسة لمعالجة جوانب وأبعاد ظاهرة الإرهاب التالية:
- أ. السياقات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تخلق الظروف المواتية لانتشار الإرهاب والتطرف العنيف، من قبيل استمرار الحرمان الاقتصادي والإقصاء والتغريب والفصل وتهميش المواطنين، والتفكيك القسري للمؤسسات السياسية والقانونية والأمنية والاجتماعية والاقتصادية-الثقافية.
- ب. التأثير العميق وإرث الظلم التاريخي الذي لحق الشعوب المستعمرة أو تلك الخاضعة للاحتلال، ومعاناتهم والتدمير القسري لمؤسساتهم الوطنية وثقافتهم وهويتهم وحرمانهم من حقهم في تقرير المصير.
- ج. ضرورة التصدي لجميع أنواع الخطابات المتطرفة والراديكالية من أجل نزع الشرعية عن أعمال العنف والاستغلالية التي ترتكب باسم الدين أو الإيديولوجيا أو مزاعم التفوق الثقافي.
- د. الحاجة إلى إعادة النظر في وثائق منظمة المؤتمر الإسلامي ذات الصلة بالإرهاب، بما في ذلك مدونة قواعد السلوك لمكافحة الإرهاب ومعاهدة منظمة المؤتمر الإسلامي لمكافحة الإرهاب الدولي والعديد من القرارات الصادرة عن مختلف أجهزة منظمة المؤتمر الإسلامي من أجل التصدي بفعالية للتوجهات الجديدة للإرهاب والتطرف.
- هـ. اتخاذ التدابير اللازمة على المستوى الدولي بهدف عقد مؤتمر دولي لمكافحة الإرهاب من شأنه أن يفضي إلى توافق حول تعريف دولي للإرهاب.

و. الأسباب الكامنة وراء العنف الطائفي والسعي إلى تسييس الخلافات الطائفية والتركيز على الطوائف باعتبارها جوهر الهوية وشن حملات من أجل تحويل المسلمين من طائفة إلى أخرى.

ز. التهديد الذي تشكله بعض العناصر الخارجية التي تقوم باختراق الجماعات الإرهابية والمتطرفة بهدف خدمة أجنداتها السياسية، فضلا عن المقاتلين الأجانب من غير العرب والمسلمين.

ح. دور وسائل الإعلام وظهور الإرهاب السبيرياني من خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجديدة من قبل الجماعات الإرهابية لغرض التجنيد والتحريض على الإرهاب.

8. وفي ضوء ما سبق، دعا الاجتماع إلى اتخاذ الإجراءات العاجلة التالية:

أ. طلب إلى الأمين العام أن يعقد اجتماعا للخبراء في القانون والإرهاب من أجل إعادة النظر في اتفاقية منظمة المؤتمر الإسلامي لعام 1999 بغية وضع الآليات المناسبة للحد من التوجهات الجديدة للإرهاب ضمن الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي. كما طلب من الأمين العام الحفاظ على زخم النقاش الدائر حاليا حول الإرهاب الدولي والجريمة العابرة للحدود ومختلف التطورات الامنية، من خلال عقد مؤتمرات وندوات وأوراش عمل مع إشراك القادة السياسيين والدينيين والتقليديين والعلماء الخ... في أشغالها، وذلك بالتعاون مع الشركاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، بما في ذلك الدول الأعضاء والدول غير الأعضاء، علاوة على عقد المؤتمرات المتخصصة لمراجعة المناهج التعليمية.

ب. طلب الاجتماع من الأمين العام تعزيز الشراكات مع المنظمات الدولية والإقليمية بشأن مكافحة الإرهاب؛ ودعا إلى تفعيل "مركز مكافحة الإرهاب الدولي في الأمم المتحدة" بهدف تنسيق الجهود العالمية في مجال مكافحة الإرهاب وأثنى على المملكة العربية السعودية نظرا لمساهمتها بمبلغ 110 مليون دولار لدعم أنشطة المركز، فضلا عن التعاون المستمر بين منظمة المؤتمر الإسلامي والمديرية التنفيذية لمكافحة الإرهاب التابع للأمم المتحدة (CTED).

ج. دعا الأمين العام للعمل مع الدول الأعضاء من أجل إظهار مزيد من التضامن مع البلدان المتضررة من خلال إنجاز استثمارات من شأنها خلق فرص عمل بهدف القضاء على البطالة والفقر.

د. دعا الاجتماع الأمين العام للعمل مع الدول الأعضاء من أجل بلورة نموذج جديد للتصدي لأسباب العنف الطائفي.

هـ. طلب الاجتماع من الأمين العام العمل إلى جانب الدول الأعضاء من أجل بحث سبل تمكين الشباب والمجتمعات الأخرى المعرضة لخطر الاستغلال من قبل الجماعات الإرهابية بغية جعلها أقل عرضة للاستقطاب والتطرف.

و. طلب المشاركون من الأمين العام عقد اجتماع للخبراء من الدول الأعضاء لبحث سبل مواجهة التهديدات التي تحق بالأمن السبيرياني بوصفه مسألة ملحة بالنظر إلى وجوب احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية وسيادة القانون.

ز. دعا الاجتماع الأمين العام للعمل إلى جانب الدول الأعضاء مع حثها، بما يتفق مع التزاماتها بموجب اتفاقية منظمة المؤتمر الإسلامي وغيرها من الاتفاقات الدولية ذات الصلة، على اتخاذ التدابير اللازمة والمناسبة التي تحظر التحريض على الإرهاب، مع الامتناع عن تقديم أي شكل من أشكال الدعم المباشر أو غير مباشر للكيانات أو الأشخاص الضالعين في الإرهاب، وتجييف منابع الإرهاب من خلال الامتناع عن دفع الفدية من أجل تحرير الرهائن وحظر هذه الممارسة، وتفادي أسباب الفتنة البغيضة والفرقة بين المسلمين والتحريض على العنف والتطرف ضد الدول الأخرى، واحترام رغبات الشعوب في اختيار ممثليها ؛ والامتناع عن استضافة الجماعات المتمردة وتوفير ملجأ آمن لها، وتمويلها وتزويدها بأي شكل من أشكال المساعدة على الإطلاق لشن الحملات السياسية.

ح. وطلب الاجتماع أخيراً من الأمين العام عقد سلسلة من الاجتماعات وأورش العمل والندوات والمؤتمرات بحضور فقهاء ومتقنين وعلماء الاجتماع قصد دراسة وتحليل خطاب التطرف والطائفية؛ كما دعاه لبناء جسور التعاون والتفاهم مع المجتمعات المسلمة خارج الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي من أجل التأكيد على رسالة الإسلام السمحة التي تستند إلى قيم الوسطية والعدل والمساواة والتسامح، مع رصد أعمال العنف التي ترتكب ضد هذه المجتمعات.
